وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 مـــــاي 1945 قالـــــمة

كلـــــية الــعلوم الإنـــــسانية والاجتماعية

قسم التـــــــاريخ

الشهادات الحية للثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962م

مذكـــرة مقـــدمة لـــنيل شـــهادة المـــاستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- صباح موالدية
- إشراق بن ويقس

إشراف الأستاذ:

د. ياسر فركوس

لجنة المناقشة

الأســـــــــتاذ	الرتـــــــبة	الصـــفة	الجامـعة
الحواس غربي	أستاذ التعليم العالي	رئيـــــسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
ياسر فركوس	أستاذ محاضر "أ"	مـشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر "أ"	مـناقشـــا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2023 – 2024

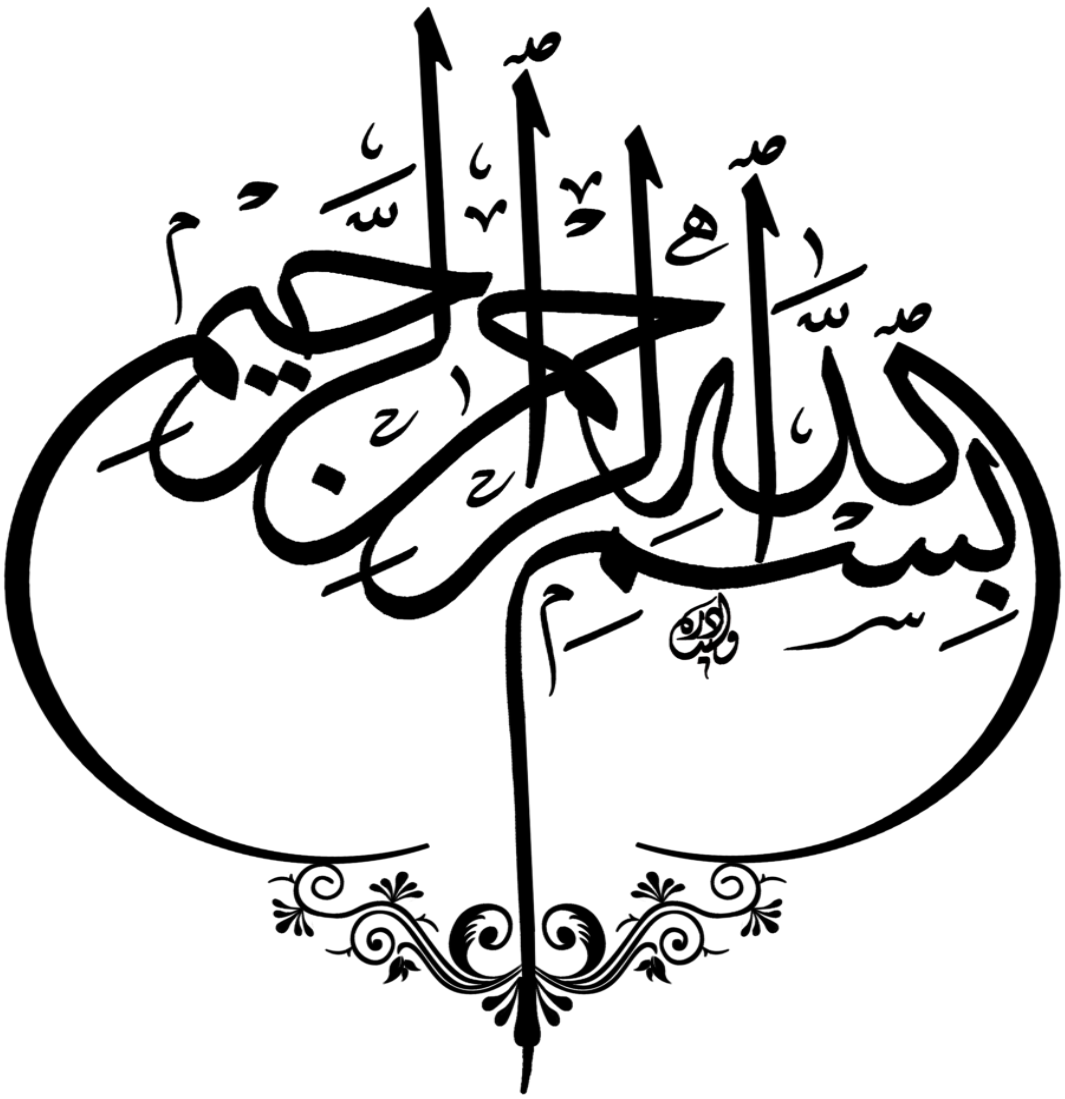
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى: (رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي
وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين)
سورة النمل الآية 19.

قال رسول الله صل الله عليه وسلم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله).

نحمد المولى العلي القدير على توفيقه وعونه لنا في إتمام هذا العمل المتواضع و
انه لشرف أن نتقدم بخالص الشكر وجزيل العرفان لأستاذنا المشرف علينا
المحترم فركوس ياسر على متابعة هذا العمل وعلى صبره معنا ورحابة صدره
وتشجيعه الدائم لنا من بداية هذا العمل الى نهايته.

ونتقدم بوافر الشكر والتقدير الى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة
غربي لحواس وقرين عبد الكريم على تخصيصهم جزءا من وقتهم لقراءة
وتقييم هذا البحث.

كما نتوجه بالشكر الى المجاهدين الذين زودونا بشهاداتهم وكل من زودنا
بالمادة العلمية من أساتذة وطاقم متحف المجاهد وكذلك طاقم الإذاعة
الجهوية.

ونوجه شكر خاص لعائلاتنا الذين تحملوا معنا مشاق الدراسة
وسهروا على راحتنا.

أخيرا نشكر كل من ساعدنا في هذا البحث من قريب أو
من بعيد لو بكلمة طيبة.

الإهداء

من قال أنا لها نالها ... وأنا لها وإن أبت رغما عن أنفها أتيت بها

نلتها وعانقت الحلم ... لم يكن الطريق سهلا لكن وصلت

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه ... الحمد لله الذي بفضله نلت أسمى الغايات

أهدي بكل حب ثمرة نجاحي هذا إلى:

الراحل الباقي في قلبي ما دام في قلبي نبض، من سعيت جاهدة لأرى نظرات الفخر في عينيه في هذه اللحظات وحرمت منها، أعظم شخص كان في حياتي مصدر قوتي الأول وداعمي بلا حدود والدي (رحمه الله)

إلى من قيل أن الجنة تحت أقدامها، من منحتني الحياة وسبب وجودي فيها أغلى الناس والدتي (حفظها الله لي وأطال في عمرها)

إلى ضلعي الثابت، أمان قلبي وأزهار حياتي إخوتي (ضياء، يحيى، براء، أية، سيف)

إلى من ساندوني بكل مرحلة من مراحل حياتي من غرقوني بأفضالهم وأشبعوا الطفلة التي مازالت داخلي دلال عمتي وخالتاي وجدتاي (أدامهم الله لي)

إلى كتفي الثالث الذي أستند عليه لحظات ضعفي من تتحمل مزاجيتي التي لا تحتمل وتمد يد العون باستمرار رفيقة روحي (كريمة)

الى رفيقتي وشريكتي في هذا العمل من كانت خير الزميلة ونعم الناس(صباح) وإلى كل من قدم لي يد العون (أية، كريمة) والى من دعمني ودعى لي بالنجاح (بسمة، شيراز، ملاك)

وأخيرا إلى نفسي العظيمة التي تخطت كل العثرات وأكملت الدرب رغم الصعوبات

اللهم انفعني بما علمتني وانفع بي فالحمد لله على حسن التمام والختام

إشراق بن ويقس

الإهداء

(وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين)

حمدا لله الذي ما تم جهد ولا ختم سعي إلا بفضله وما سلكنا البدايات إلا بتسييره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمد لله حبا وشكرا وامتنانا الحمد لله على البدء والختام.

بكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي:

الى من كلل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لم يأتي إلا بالصبر والإصرار الى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا، من بذل الغالي والنفيس وإستمديت منه قوتي واعتزازي بذاتي (والدي العزيز)

الى من جعل الجنة تحت أقدامها وسعلت لي الشدائد بدعائها الى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنيت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا (أمي العزيزة)

الى من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل الى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والنجاح

الى من غرس في روحي مكارم الأخلاق وربياني منذ طفولتي (خالي وزوجته)

الى ضلعي الثابت وأمان أيامي من شددت عضدي بهم فكانوا لي نبيعا أرتوي منها الى خيرة أيامي وصوفوها قرة عيني (اخوتي وأخواتي الغاليين)

الى زميلتي في هذا العمل بن ويقس إشراق التي كانت من البداية الى النهاية بجانبي ولم تبخل بتقديم المساعدة والعمل جاهدة لإتمام عملنا.

إليكم عائلتي أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته.

ها أنا اليوم أتممت وأكملت أول ثمرة بفضله تعالى فالحمد لله على ما وهبني

من قال أنا لها نالها وإن أبت رغما عنها أتيت بها، فالحمد لله رب العالمين

صباح موالدية

المقدمة

انطلقت الشرارة الأولى للثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م بعد124 سنة من الاحتلال الفرنسي عانى فيها الشعب الجزائري جميع أنواع الظلم والاستبداد، وبينما تعددت مصادر تاريخ الثورة تميزت من بينها الشهادات الحية، والتي تعتبر من أهم وأصدق مصادر توثيق وتدوين الثورة بجميع مراحلها على وجه العموم ومرحلة التحضير والانطلاق على وجه الخصوص، كما تقوم الشهادات بحفظ وصون مصداقية الذاكرة الوطنية لتبليغها الى أجيال ما بعد الاستقلال، فهي تعتمد على سرد الوقائع والاحداث عن طريق أفواه من عايشوا الحدث وحسب ما شاهدوه بأم أعينهم.

أهمية الموضوع:

وضمن هذا الإطار جاءت دراستنا لموضوع "**الشهادات الحية للثورة التحريرية الجزائرية 1954م**" وذلك لدراسة مرحلة من مراحل الثورة وهي مرحلة التحضير والانطلاق ومعرفة الجانب الآخر من ثورة التحرير الوطني عن طريق أفواه من عايشوا الأحداث وفيما تمثل دورهم في مواجهة الاستعمار الفرنسي.

أسباب اختيار الموضوع:

وإن اختيارنا لموضوع الشهادات الحية للثورة التحريرية لم يكن عفويا أو اعتباطيا بل كان نتيجة تظافر عدة دوافع أهمها:

الدوافع الموضوعية:

- ابراز دور الشهادات الحية ومدى مساهمتها في دعم الثورة التحريرية.
- رغبتنا في دراسة تاريخ الثورة للوصول الى الحقائق التاريخية من خلال الاعتماد على مصادر حية لازالت شاهدة على كل ما حدث في الماضي.
- الرغبة في التعرف على دور الشهادات الحية في ثورة نوفمبر وجميع الظروف التي مروا بها لتكلل أخيرا جهودهم بطوق الاستقلال.
- ايماننا بأن البحث في تاريخ الثورة لا يزال حقلا خصبا لدراسته على الرغم من كتابات التاريخية الكبيرة الخاصة بهذه الفترة.

- المساهمة ولو بجزء بسيط في إثراء المكتبة الجامعية.

إشكالية البحث:

تتمحور هذه الدراسة حول إشكالية محددة مفادها: الى أي مدى ساهمت الشهادات الحية في الثورة التحريرية؟ وما دورها الأساسي فيها؟

وهذه الإشكالية الرئيسة تحمل في طياتها عدة تساؤلات وهي على النحو التالي:

- كيف كانت أوضاع الجزائر قبل اندلال الثورة التحريرية؟
- كيف كانت التحضيرات الأولية لثورة أول نوفمبر1954م؟ وكيف كانت العمليات العسكرية الأولية في مختلف أنحاء الوطن.
- كيف كانت ردود الفعل الوطنية من اندلاع الثورة التحريرية وكيف تفاعلت الأحزاب السياسية معها؟
- كيف كانت مواقف الحكومة الفرنسية بباريس وبالجزائر من اندلاع الثورة الجزائرية؟
- كيف كانت الاحداث التي عايشتها الشهادات الحية خلال ثورة التحرير؟
- ماهي الاسهامات التي دعمت بها الشهادات الحية ثورة التحرير؟
- كيف كانت تتم عمليات التجنيد في صفوف جيش التحرير؟ وماهي الشروط لذلك؟
- كيف كان التنظيم العسكري للجيش؟ وما نوع الأسلحة التي استخدمتها جبهة التحرير؟
- كيف كانت انطلاقة الثورة في مدينة قالمة من خلال الشهادات الحية؟
- ماهي أهم المعارك التي خاضها جيش التحرير في مدينة قالمة؟

حدود الدراسة:

أما فيما يخص الإطار التاريخي للدراسة التي تناولناها فهو ينحصر من 1954م الى 1962م أي تبدأ فترتنا من مرحلة التحضير للثورة التحريرية الى غاية استقلال الجزائر في 5جويلية 1962م.

أما الإطار المكاني فقد شمل كامل التراب الوطني الجزائري.

منهج البحث:

للإجابة على تلك الإشكالية المحورية التي تفرعت عنها عدة أسئلة جزئية اتبعنا المناهج التي تفرضها طبيعة الموضوع المعالج وهي:

المنهج التاريخي السردي يتخلله الوصفي هدا الأخير يهتم بوصف الوقائع والاحداث التاريخية للثورة التحريرية من الأوضاع العامة والتحضير الى انطلاقة اول نوفمبر أما السردي فيظهر في الشهادات الحية من خلال عرضهم وسردهم لوقائع الثورة.

خطة البحث:

قسم هذا البحث الى مقدمة وأربعة فصول أردفناها بخاتمة وملاحق ذات صلة وثيقة بالموضوع.

تضمنت المقدمة التعريف بالموضوع وأهميته ودوافع اختياره، إشكالية البحث، تحديد الإطار الزماني والمكاني لموضوع الدراسة والاهداف المرجوة منها، والمناهج التي اعتمدناها في الدراسة مع التطرق لأهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث كما شملت هذه المقدمة وصفا لاهم مصادر ومراجع البحث.

فعالجنا في الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في الجزائر من 1945 الى 1954م وتطرقنا فيه الى الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وتناولنا في الفصل الأول: انطلاقة الثورة والذي شمل تحضير وانطلاقة الثورة التحريرية، وأبرز العمليات العسكرية، وردود الفعل المختلفة على الثورة.

وتطرقنا في الفصل الثاني: الى الشهادات الحية المسجلة المحلية "قالمة آنموذجا" الذي ادراجنا فيه أربعة مباحث: شهادة المجاهدة قالمي حدة، شهادة المجاهد عشايشية بلعيد، شهادة المجاهد زدوري محمد، شهادة المجاهد مختاري علي.

في حين عنونا الفصل الثالث: بالشهادات الحية المسجلة في وسائل الاعلام والاتصال والذي يحتوي على ثلاث مباحث: شهادة المجاهد نواورية عبد الله عن انطلاقة الثورة،

المعارك في مدينة قالمة من خلال شهادات بعض المجاهدين، وشهادات حية عن الحكومة المؤقتة.

وأجملنا في الخاتمة أهم النتائج التي خلصت اليها الدراسة كمحاولة منا للإجابة على تلك الإشكالية السابقة الطرح بالإضافة الى قائمة الملاحق والمصادر والمراجع.

المصادر والمراجع:

ولإثراء بحثنا هذا اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع من بينها:

أولا: المصادر.

1. الشهادات الحية وهي مصدر مهم جدا اعتمدنا عليه في هذه الدراسة حيث تناول شهادات المجاهدين الذين شاركوا في صنع الحدث خاصة بمنطقة قالمة منها: المجاهدة قالمي حدة، المجاهد عشايشية بلعيد، المجاهد زدوري محمد، المجاهد مختاري علي.
2. كتاب: التحضير لأول نوفمبر 1954م لمحمد بوضياف وهو مصدر مهم جدا وتم الاعتماد عليه وتناول هذا المصدر نشأة المنظمة الخاصة.
3. كتاب: جذور أول نوفمبر 1954ليوسف بن خدة وهو مصدر مهم وتناول أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية
4. كتاب: مهندسو الثورة لعيسى كشيدة ويعتبر مصدرا مهما وأساسيا في هذه الدراسة ولقد تناول هذا المصدر اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

ثانيا: المراجع:

1. كتاب. الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900_1954م الطريق الإصلاحي والطريق الثوري لصاري الجيلالي وهو مرجع مهم في الدراسة والذي تناول انعقاد اجتماع الاثنين والعشرين.

2. كتاب: موسوعة تاريخ جهاد الامة الجزائرية من بداية الاحتلال الى غاية الاستقلال المقاومة المسلحة 1830_1962 لصالح فركوس وهو مرجع مهم تناول الأوضاع الاجتماعية
3. كتاب: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954_1956م لاحسن بومالي والذي تناول ردود الفعل المختلفة على اندلاع ثورة أول نوفمبر
4. كتاب: الثورة الجزائرية سنوات المخاض لمحمد حربي وهو مرجع مهم والذي تناول العمليات العسكرية لأول نوفمبر

ب_ الرسائل:

1. رسالة دكتوراه بعنوان: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الجزائرية وانعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير ثورة التحرير لرشيد مياد والتي تتناول الأوضاع الاقتصادية في الجزائر ما بين 1945و1954م.
2. رسالة دكتوراه بعنوان مواثيق الثورة دراسة تحليلية نقدية 1954_1962م لقاسمي يوسف والتي تناولت موقف جمعية العلماء المسلمين من اندلاع الثورة التحريرية 1954م.

صعوبات البحث:

أما في الحديث عن الصعوبات التي واجهتنا فبحثنا كأي بحث أكاديمي لا يخلو منها فأثناء انجازنا له واجهتنا عدة عقبات أهمها:

1. قصر المدة الزمنية المخصصة لإنجاز هذه المذكرة فموضوعنا شاسع ويطلب مدة أطول للتعمق في تفاصيله.
2. نقص المادة العلمية المخصصة لدراسة هذا الموضوع خاصة في الفصل الأول.
3. وأكبر صعوبة واجهتنا كانت قلة المصادر الحية (الشهادات) فتقريبا اضمحل وجودها بسبب الفجوة الزمنية من انطلاق الثورة التحريرية الى يومنا الحالي فأغلبهم ماتوا أو فقدوا ذاكرتهم أو يعانون من مرض الزهايمر.

4. كذلك تلقينا صعوبة في إعادة صياغة شهادات المجاهدين باللغة العربية وبتسلسل زمني بأسلوبنا الشخصي خاصة وأن هؤلاء الشخصيات يلقون تجاربهم باللغة العامية ومن دون تسلسل زمني.
5. كما وجدنا صعوبة في فهم بعض المصطلحات التي ألقاها المجاهدون فقد كانوا يستخدمون كلمات فرنسية معربة بالإضافة للكثير من الكلمات السرية التي لا يعرف معناها إلا أبناء جيلهم.
6. معاناة الشهادات الحية من الأمراض كانت صعوبة عرقلتنا أيضا فقد حالت لكم من مرة أمام إجراءنا لمقابلات معهم رغم وقوفنا على بابهم.

الفصل التمهيدي:

الأوضاع العامة في الجزائر من 1945م إلى 1954م

المبحث الأول: الأوضاع السياسية في الجزائر من 1945م إلى 1954م.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية في الجزائر من 1945م إلى 1954م.

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية في الجزائر من 1945م إلى 1954م.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية في الجزائر من 1945م إلى 1954م

شارك أبناء الجزائر في الحرب العالمية الثانية ورغم موتهم في سبيل المبادئ التي نادت بها فرنسا والحلفاء، إلا أن ذلك أدى إلى زيادة الوعي الوطني لدى الجزائريين ومن ثم لم يعد المشكل السياسي في الجزائر هو التطور مع النظام الفرنسي والإبقاء على الأحوال الشخصية لكنه أصبح يظم بصفة خاصة[1].

يعتبر نزول الحلفاء يوم 8 نوفمبر 1942 في الجزائر بالإضافة إلى انتكاسة فرنسا أمام الألمان سنة 1940م حافزا لتحريك الجماهير الجزائرية وتوزيع المناشير السرية وتعليق المعلقات السياسية مطالبة بإطلاق سراح المعتقلين وبحق تقرير المصير وفاء للمادة الثالثة من الميثاق الأطلسي سنة 1941م[2]، لكن أخذ الاستعمار يرفض كل المطالب التي يتقدم بها الجزارين في المجالس المحلية والجمعية العامة والسماح لفئة من الجزائريين بالحصول على الجنسية الفرنسية وقد قوبل ذلك بالرفض من قبل الجزائريين[3]، أما عن الحركة الوطنية المتمثلة في حزب الشعب جعلهم يلتجئون إلى نظام السري بعد حملة الاعتقالات وأظهرت السلطات الاستعمارية تجاهها شيئا من التسامح على الرغم من أنها رفضت مطالبها الإصلاحية تلى ذلك فرض الإقامة الجبرية على زعماء جماعة "أحباب البيان وأصدقاء الحرية" فقد قامت بتعليق لافتة بالعربية في أهم مدن الجزائر تعلن "لا للجنسية الفرنسية نعم للجنسية الجزائرية وتسقط الجنسية الفرنسية وتعيش الجنسية الجزائرية للجميع"[4].

(1) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري، من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص121.

(2) محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956م-1962م، د. ط، دار هومه للطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص14.

(3) محمد لحسن أزغيدي، مرجع نفسه، ص15.

(4) بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1، د. ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص455.

ولقد اهتزت الجزائر بعد تسرب العناصر الوطنية من حزب الشعب الجزائري داخله والنضال باسمه، حيث تحالفت كل التشكيلات الوطنية التي أصبحت مقتنعة بفكرة الاستقلال مع حزب أحباب البيان وما كادت سنة 1944م تنتهي حتى كانت الحركة الوطنية أكثر صلابة ودخلت مع الفرنسيين عهدا من التحدي والمواجهة لم تعرفه من قبل وبدأت الدعوة إلى وحدة الشعب الجزائري من خلال منشورات تلصق على الجدران سنة 1945م وظهرت الصحف السرية في الربيع تزامن ذلك مع عودة الجنود الجزائريين الذين ساهموا في الحرب العالمية الثانية مما ساعد الشعب على معرفة حقيقة الاستعمار وبذلك أصبح التحدي بالملصقات إلى أن بلغ ذروته ونتج عنه حوادث 8 ماي 1945م المأساوية[1].

حوادث 8 ماي 1945م:

إن الدعاية التي أطلقتها الحفاء إبان الحرب العالمية الثانية عن أهداف الحرب المتمثلة في تصفية الاستعمار كان لها صدى في الجزائر بالإضافة إلى الاجتماع التأسيسي للجامعة العربية والإعداد لمؤتمر سان فرانسيسكو بالأمم المتحدة، ووعود الجنرال ديغول ببرازافيل في جانفي 1944م بإعطاء الحكم الذاتي للمستعمرات الفرنسية بعد الحرب تبين أن وعود الحلفاء كانت عبارة عن تهدئة للشعوب وهذا ما زاد الحركة تصلبا على موقفها وإصرارا على المطالبة بالاستقلال غير أن سلطات الاحتلال رفضت تلك المطالب ولم تعطها أي اهتمام مما أدى بمناضلي الحركة الوطنية للتخطيط الى كيفية إسماع صوتهم للمستعمر وإرغامه على الاعتراف بمطالبهم والحل الذي تم الاتفاق عليه هو مظاهرات ومطالب فحسب[2].

وعند حلول أول ماي 1945م بدأت المظاهرات التي نظمها حزب الشعب المنحل حمل المتظاهرون لافتات تندد بالاستعمار وتنادي بالحرية وتقرير المصير والاستقلال وسقوط

(1) محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956_1962م، مرجع سابق، ص17.
(2) بشير بلاح، مرجع سابق، ص455.

قرار[1] 7 مارس وإطلاق سراح المساجين السياسيين[2]، وقد أسفرت المظاهرات عن سقوط العديد من القتلى والجرحى بالإضافة إلى اعتقال بعض عشرات[3].

غير أن مظاهرات 8 ماي كانت أعظم وكانت مرخصة حيث تعالت في مظاهرات مدن الجزائر، قسنطينة، سعيدة وتلمسان هتافات الجماهير المطالبة بالاستقلال وحياة الجزائر وتميزت مظاهرات مدينتي سطيف وقالمة بالاضطهاد والقمع[4]، ففي سطيف انطلقت المسيرة من المحطة الواقعة قرب الجامع الجديد تقدم المتظاهرون نحو ألف متر رافعين العلم الجزائري ولما وصلوا على مقربة من المقهى المسمى مقهى "فرنسا" وسط المدينة[5]، تدخلت الشرطة لتمنع المتظاهرين من رفع العلم الجزائري[6]، حاول المناضل حامل العلم أن يقاوم فإذا بالشرطة تطلق الرصاص فنتج قتل شخص وإصابة آخرين بجروح[7]، وبعد إطلاق النار على الشاب بوزيد شعلال حامل العلم تحولت المظاهرة إلى اضطرابات دامية، مما تسبب في مقتل عدد من المستوطنين واستنفرت الإدارة الفرنسية قواتها لتقتيل واضطهاد الجزائريين في سطيف، وعمت الأحداث كامل عمالة قسنطينة[8] أيضا، وانتشر القمع على نطاق واسع ومن شدة فزعهم راح سكان منطقة سطيف يهاجمون المراكز الكولونيالية بما فيها بنايات

(1) Mahfoud kaddache :le 8 Mai 1945, ANEP, 2006, p23.

(2) Radouane Ainad Tabet : 8 Mai 1945 le génocide Edition ,ANEP ,Alger, 2002, p37.

(3) محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954م، تر: محمد المعراجي، د. ط، منشورات ANEP، د. س، ص344.

(4) عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830. 1954م، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص178.

(5) أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، د. ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، الجزائر، دس، ص239.

(6) عبد الله مقلاتي، مرجع نفسه، ص178.

(7) أحمد مهساس، مصدر نفسه، ص232.

(8) Mahfoud kadache:opcit, p24.

ومن فيها من موظفين وجاء هذا التصعيد نتيجة منطقية للإجراءات القمعية المبالغ فيها ضد المتظاهرين فانقلبت المظاهرات إلى ثورة وسلكت مدينة قالمة نفس المسار[1].

وبناء على ذلك فإن مئال الأحداث إلى ذلك كان متوقعا فالنظام الكولونيالي الذي يتألف من الغوليين والاشتراكيين والشيوعين لجأ إلى الاستعانة بالشرطة والجيش والمعمرين الأوروبيين الذين انتظموا في ميليشيات وتعاونوا مع السلطات على قمع الجزائريين، يشهد على ذلك التقتيل الجماعي والتعذيب والقرى المدمرة وآلاف الجزائريين الذين أعدموا بدون محاكمة وألقي البعض منهم من أعالي مضاييق خراطة الشاهقة[2] ولقد استمرت حملات التقتيل الجماعي والاعتقال إلى غاية 26 ماي لتخلف هذه الحوادث عشرات الآلاف من الضحايا[3].

وجاء في تقرير نشر عن تلك الحوادث: «إن قاذفات القنابل الفرنسية قد حطمت قرى آهلة بأكملها، طار الطيارون ثلاثمائة مرة في اليوم الواحد مستعملين القاذفات الأمريكية الثقيلة والمتوسطة، ثم طارت طائرات المقاتلة الفرنسية البريطانية الصنع خلف القاذفات الأمريكية لتسحق السكان الهاربين من المنازل التي تحطمت وترمي القنابل على المخابئ العربية في الجبال»[4].

تم الإعلان عن الطوارئ في كل من سطيف وبجاية وقالمة وما جاورها كما قررت الإدارة الاستعمارية الأحكام العرفية في كامل الجزائر ومنع الوطنيون من الخروج من دورهم إلا بإذن خاص كما أصدرت الولاية العامة بيانا حملت مسؤولية ما قامت به للوطنيين الجزائريين[5]، ولقد اختلفت التقارير الفرنسية حول عدد ضحايا الجزائريين في تلك المجازر

(1) محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص17.
(2) أحمد مهساس، مصدر سابق، ص240.
(3) عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص179.
(4) محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص20.
(5) عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص178.

فجاء في التقارير الفرنسية مقتل 88 فرنسيا وجرح 150 أما فالجانب الجزائري من 1200 إلى 1500 ولم يذكر الجرحى أما التقارير الجزائرية فتراوح العدد بين 45 ألف و100 ألف شهيد[1].

يقول أحمد مهساس «الواقع بالنظر إلى الوسائل والإمكانيات التي سخرت لتنفيذ المجزرة سقط من الجزائريين عشرات الآلاف وهذه التقديرات غير مبالغ فيها، لقد تم اعتقال مئات الآلاف عبر كامل التراب الجزائري وقد ذكر في بعض التقارير أن 8560 جزائري تعرضوا للاعتقال منهم 3696 في إقليم قسنطينة و505 في وهران و359 في الجزائر العاصمة وهذا في شهر نوفمبر 1945م»[2].

إن مجازر 8 ماي جعلت الشعب يبني مجدًا في سبيل انتصار طموحه الوطني وكانت تلك الأحداث بداية النهاية للوجود الاستعماري في الجزائر.

(1) محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص_ص22_ 23.

(2) أحمد مهساس، مصدر سابق، ص240.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية في الجزائر من 1945 إلى 1945م:

لإعطاء نظرة شاملة على الحياة الاقتصادية في الجزائر من 1945 إلى 1954م قسمنا هذا العنصر إلى قسمين الأول يتعلق بالزراعة وذلك لأن معظم المجتمع الجزائري خلال تلك الفترة كان زراعيا والقسم الثاني يتعلق بالصناعة أما التجارة فكانت تقريبا حكر على الأوروبيين واليهود[1].

المطلب الأول: الزراعة.

تشكل الزراعة في الفترة الممتدة من 1940 إلى 1954م القطاع الأكثر أهمية سواء من حيث عدد العاملين فيه أو من حيث مساهمته في الناتج الإجمالي أو في الدخل الوطني وينقسم هذا القطاع إلى قسمين متمايزين[2]:

- قطاع أوروبي عصري مهيمن موجه نحو التصدير يمثل القاعدة الاقتصادية الأمامية الاقتصاد للاستعماري الرأسمالي، يحظى بكل العناية ووسائل الدعم والإسناد، وكانت معطياته الأساسية قبل سنة 1954م كما يلي:
- السكان الأوروبيون 175 ألف نسمة يسيطرون على مساحة 2320000 هكتار موزعة على (21080) مزرعة، أما المعدل الوسطي لكل مزرعة فيبلغ 125 هكتار[3]. وترتكز هذه المزارع في شمال البلاد على النحو التالي: 35% من الساحل الوهراني، 18% في متيجة، 14% في سهل عنابة، وهذه المناطق هي الأكثر خصوبة وتجهيزا.

(1) محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص24.

(2) مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، تق: بسام العسلي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1984، ص52.

(3) رشيد مياد، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الجزائرية وانعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير ثورة التحرير 1900-1954م، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2014-2015م، ص63.

- القطاع التقليدي: الزراعة كانت تمثل المورد الرئيسي التقليدي للبلاد وهذا سبب بؤس الجزائريين نتيجة انتزاع الأراضي الخصبة من أصحابها لمصلحة المستعمرين الأوروبيين، لقد عمل النظام الاستعماري على جمع أكثر لأراضي خصبا وتركيزها في قبضة القطاع الاستعماري، ونتج عن ذلك تفاوت هائل بين الملاك الأوروبيين والملاك الجزائريين وتحول الفلاحون الجزائريون إلى أناس عاطلين عن العمل وتحولت الجزائر من بلد منتج للحبوب إلى بلد مضطر إلى الاستيراد[1]، فالاستعمار وجه ضربة قاسية وكانت توزيع الكروم التي كانت الحافز الأول للمشروع الاستعماري فهي تشغل مساحة 238 ألف هكتار من أجود الأراضي وكلها أصبحت ملك الأوروبيين وهذه الكروم تنتج 82318000 هكتولتر من الخمور، تصدر أربعة أخماسها إلى الخارج وتبلغ قيمة الصادرات 140 مليون فرنك وذلك على حساب الحبوب، كما اهتموا بالحمضيات والتبغ وغيرها من المنتجات فأصبحت تشغل 170 ألف هكتار يستغل الأوروبيون تسع أعشارها وما كان يزيد الأمر سوء أن أملاك الأوروبيين كانت محمية ومتصلة في حين أملاك الوطنيين متفرقة ومتباعدة.

والجدير بالذكر أن الزراعة كانت بالنسبة للأوروبيين مجرد عمل إضافي، ويستمرون في استخدام اليد العاملة الجزائرية بأجور منخفضة وبذلك فرض على الفلاح الجزائري عدم ممارسة دور يذكر في الاقتصاد الوطني[2].

(1) رشيد مياد، مرجع سابق، ص65.

(2) مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص53.

المطلب الثاني: الصناعة.

فقدان الصناعة الوطنية شكل عاملا إضافيا زاد من خطورة الوضع الزراعي والنظام المجحف الذي طبقته السلطات الاستعمارية والتي اعتمدت بشكل دائم على محاربة التصنيع باعتبارها أنها تعتمد في وجود الاستعمار على فرض سيطرتها على الأرض الجزائرية[1].

ورغم أن الجزائر تمتلك كل الشروط الملائمة لإقامة صناعة مزدهرة فلديها أرض غنية بالمعادن المختلفة، وبطاقة إنتاجية غير محدودة نظرا لما تضم من مساقط مياه تؤهلها لإنتاج الكهرباء على أوسع نطاق وكل هذا احتكرته السلطات الاستعمارية، وكانت تستخرج المعادن وتصدرها على شكل مواد خام وكل الشركات المساهمة في استخراج المعادن كل المساهمين فيها تقريبا من الفرنسيين، وتقول الإحصائيات الرسمية لتصدير المعادن سنة 1953م[2]:

الحديد: الإنتاج (3.332000) طن يصدر منها (3.031000) طن.

الرصاص: الإنتاج (11.800) طن يصدر منها (9.100) طن.

الفوسفات: الإنتاج (702.600) طن يصدر منها (562.000) طن.

الفحم: الإنتاج (295.000) طن يصدر منها (9.000) طن.

ولم تتجاوز الصناعة الجزائرية عشية ثورتها أكثر من 28%من الإنتاج العام وهي بأوضاعها الطبيعية، وظلت البلاد زراعية بالدرجة الأولى[3].

(1) محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص25.

(2) رشيد مياد، مرجع سابق، ص76.

(3) مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص56.

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية في الجزائر من 1945 إلى 1954م:

الحالة الصحية:

رغم ما لهذا الميدان من أهمية، إلا أنه لم يسلم من عنصرية الاستعمار حيث حرم الجزائريين من العلاج والدواء، واعتبرتهم السلطات الاستعمارية بمثابة قطعان الحيوانات المتوحشة وأكثر من هذا، إن الاستعمار الفرنسي نقل إلى الجزائر أمراضا جديدة لم تكن معروفة أو موجودة قبل الاحتلال مثل مرض الزهري والسل[1]، وتحولت بذلك أحياء الجزائريين إلى حقول خصبة لظهور ونمو الأمراض المعدية، ومناطق لزرع الموت البطيء، كما أضحت مناطق ممنوعة على الأوربيين، خوفا على أنفسهم من العدوى، ولم تستطيع الهياكل والأجهزة الطبية الوقوف أمام هذه الأمراض التي كانت تحصد يوميا مئات الجزائريين وخاصة منها الأطفال الرضع[2].

أما بالنسبة للبطالة فهي تنتشر انتشارا مروعا وتزداد يوما بعد يوم فلا توظيف في دوائر الحكومة ولا عمل في الحقول، وبدأ الاستعمار يدفع الجزائريين في النهاية إلى السرقة والفساد ليصبح جيلا عديم الأخلاق ميالا إلى الشر والإجرام، ونتيجة لهذه السياسة الجهنمية القاضية بتجويع الشباب الجزائري، عمد الاستعمار إلى جلب اليد العاملة الأوروبية ليصبح عدد البطالين والفقراء الجزائريين يفوق أربعة ملايين نسمة أي ما يقارب نصف مجموع

(1) يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، (د. ط)، دار الهدى، الجزائر، 2004م، ص387.

(2) مباركة زبيدي، الأوضاع الاجتماعية في الجزائر بين (1919-1954م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2013-2014، ص112.

الشعب الجزائري، الأمر الذي جعل فكرة الثورة تختمر في أذهان الشباب[1]، وتتميز مشكلة البطالة بالمداومة، أي تواجد هذا المشكل بشكل مستمر في الجزائر، فهو غير منقطع ولا يختفي في فترة معينة[2].

أما بالنسبة لتزايد النمو الديمغرافي فبقدر ما كان التزايد السكاني سلبا على المجتمع الجزائري من خلال تدهور المستوى المعيشي والصحي[3]، إلا أن الثورة التحريرية استفادت من التزايد السكاني من خلال تجنيد الكثير من الشباب الجزائري في صفوف جيش التحرير الوطني، وتشير بعض الإحصائيات بأن عدد السكان في سنة 1954 وصل إلى 8.745.000 نسمة بعدما كان في سنة 1936م حوالي 6.201.100 نسمة، في ظل السياسة الاستعمارية القمعية ضد الأهالي من خلال استغلال اليد العاملة الجزائرية في خدمة الفرنسيين سواء بالترهيب أو الترغيب، دفع بالكثير من العائلات الجزائرية إلى الهجرة خارج الوطن سواء إلى الدول العربية أو الدول الأوروبية ولا سيما فرنسا التي استقطبت سنة 1947م مهاجرا ليقفز هذا العدد سنة 1954م إلى 212.064 مهاجرا[4].

أما بالنسبة للمستوى المعيشي للسكان الجزائريين فقد عانت الجزائر مأساة اجتماعية حقيقية بسبب تدني مستوى المعيشة التي مست معظم السكان الجزائريين بالجزائر حتى أصبح الفقر شبحا يخيم على سمائهم طول الوقت وأصبح هم هؤلاء توفير القوت اليومي لعائلاتهم [5]، كما كانت المواد الغذائية مفقودة، وأن الأهالي كانوا يأكلون الأعشاب، ويشربون

(1) صالح فركوس، موسوعة تاريخ جهاد الأمة الجزائرية من بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال –المقاومة المسلحة 1830–1962، ط1، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د. س)، ص387.

(2) رشيد مياد، مرجع سابق، ص141.

(3) رضوان شافو، دراسات في تاريخ الجزائر مقالات وأبحاث في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، طبعة خاصة، عطا الله للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص61.

(4) رضوان شافو، مرجع نفسه، ص62.

(5) محمد قريشي، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1954–1995، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2001–2002، ص57.

من الآبار العفنة، ويكاد كبارهم يكونون عراة، أما صغارهم فكانوا يتركون على الطبيعة حفاة عراة، وكانوا يشاهدون أطفالهم وذويهم يموتون بالملاريا في لحظات [1].

أما بالنسبة للتجهيل فهو مخطط له في الواقع، وقد أدى إلى خلق مجتمع ساذج في أغلبيته ويتخلى بدون وعي عن الكثير من مميزاته حتى كاد يصبح بلا روح فاقد لهويته الحقيقية متنكرا لأخلاقه ومبادئه، يجري وراء أنماط الحياة مستوردة، ولا علاقة لها بماضينا ولا بحاضرنا[2].

أما بالنسبة لأوضاع المرأة الجزائرية في القرن 19م، فقد كانت متدهورة إلى أبعد حد، مظهرا ومخبرا، فعاشت ظروفا شاقة مزرية، وسدت أمامها كل السبل، وفرضت عليها عادات وأعراف بعيدة كل البعد عن الدين والرقي والحضارة، وجُعل المنزل بمثابة سجن لها لا تغادره من يوم أن تزف إليه إلى أن تحمل على النعش إلى القبر، ورغم ذلك وقت المرأة الجزائرية إلى جانب الرجل في كل ميدان وخاضت معه معارك البناء الحضاري في أوسع مجالاته داخل المنزل وخارجه، وكافحت وناضلت وتحملت المشاق والأتعاب حلوها ومرها [3].

(1) محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص28.

(2) محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص49.

(3) يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص24.

الفصل الأول:

انطلاقـــــــة الثـــــــورة.

المبحث الأول: تحضير واندلاع الثورة التحريرية.

المبحث الثاني: العمليات العسكرية.

المبحث الثالث: ردود الفعل المختلفة عن الثورة.

المبحث الأول: تحضير وانطلاقة الثورة التحريرية

المطلب الأول: التحضير للثورة

أولا: المنظمة الخاصة

سلط العدو الفرنسي قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية سياسة الاضطهاد الاستعماري والقمع المرعب في حق الوطنيين الجزائريين، فنقل العدو الفرنسي في 25 أفريل 1945م مصالي الحاج وهو رئيس نجم شمال افريقيا سنة 1926م بالمهجر (فرنسا)، وشارك في مؤتمر رابطة الشعوب المناهضة للاتحاد الاستعماري ببروكسل سنة 1927م، ونادي فيها بالاستقلال التام، وبعد المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936م، نقل مصالي الحاج نشاطه السياسي إلى الجزائر، وأصبح الاتحاد الاستقلالي هو برنامج حزب الشعب الجزائري منذ تأسيسه في نانتير بباريس في 11 مارس 1937م، وتعرض للاضطهاد الاستعماري الفرنسي عشية الحرب العالمية الثانية، ثم شدد عليه نظام فيشي العقوبات الاستثنائية وقام العدو الفرنسي بأمر من ديغول بنقل مصالي الحاج من الإقامة الجبرية في الجزائر إلى المنفى في برازافيل في 25 أفريل 1945م، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، عاد مصالي الحاج إلى الجزائر في نهاية العام، وفي بداية سنة 1946م، وأعاد تنظيم حزب الشعب الجزائري المحظور إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1].

أنشئت المنظمة الخاصة في 15 فيفري 1947م حين انعقد ثاني مؤتمر لحزب الشعب الجزائري ببلكور، في محل كان ملكا للمناضل سي مولود [2]، وقامت هذه المنظمة على مبدأ السرية والصرامة[3]، أين يتم في البداية اختيار العناصر بعناية فائقة بعد اجتيازهم لعدة اختبارات ثم يشرع في تلقي التدريب العسكري بجانبيه النظري والتطبيقي سواء ما تعلق

(1) ميلود بلعالية: استعدادات المنظمة الخاصة للثورة التحريرية (1948-1950)، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، ع2، 2023، ص33.

(2) محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تر: محمد شريف دالي حسين، (د. ط)، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، (د. س)، ص91.

(3) Mohamed Trguia: l'Algérie En guerre، o.p.u، Alger، 1998، p83.

باستعمال السلاح أو صنع المتفجرات وتقنيات الاتصال وحرب العصابات وغيرها [1]. وكان ينبغي مبدئيا أن تجعل هذه الاختيارات من المنظمة الخاصة منظمة دقيقة الانتقاء مستقلة تماما عن باقي الحزب وتهدف إلى تكوين إطارات قصد تنشيط المسار الثوري [2].

والعمل على توفير الحد الأدنى من السلاح لضمان استمرارية العمل المسلح [3]، واصطدمت المنظمة بكثير من الصعوبات مع مسؤولها كان عضو في المكتب السياسي الهيئة العليا في الحزب، ومن تلك الصعوبات: جانب التسليح والجانب المادي [4]، والرفض الذي أبداه رئيس الحزب مصالي الحاج اتجاه تعاملها مع الألمان مما أدى إلى حلها [5].

أما بالنسبة لنظام عمل المنظمة الخاصة فهو كالتالي:

- تشكيلة أعضاء المنظمة الخاصة: عندما كلف بلوزداد بتشكيل المنظمة الخاصة قام بمهمته على أساس معيارين إثنين: اختيار الرجال الذين يثق فيهم، كتمان السر، وقد أقيم بين المنظمة الخاصة وبين التنظيم الأم أي حزب الشعب لتفادي مخاطر تسرب المعلومات، وفي عام 1948 أصبح المسؤول عن المنظمة حسين آيت أحمد بعد أن أصيب بلوزداد بمرض عضال.
- اختيار المنخرطين في المنظمة الخاصة: اهتم قادة المنظمة الخاصة منذ البداية وعقب انتهاء أشغال المؤتمر الثاني لحزب الشعب في اختيار العناصر الأولى من المناضلين وذلك بعد انتقاء صارم من طرف هذا التنظيم السري، وكان عملية الاختيار تتم بعد أن

(1) عبد الرزاق فراحتية: المشروع الثوري في ظل الصراع داخل التيار الاستقلالي إلى غاية سنة 1950، مجلة الإحياء، ع 27، 2020، ص19.

(2) محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، 2010، ص20.

(3) الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، (د. ط)، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015، ص44.

(4) مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، (د. ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د. س)، ص73.

(5) داود العقيد ممين، تاريخ الإمداد في جيش التحرير الوطني في المنظمة الخاصة إلى مؤتمر الصومام (1947-1956)، ع3، 2021 ص 2.

يمر المترشح بتدريب مكثف مع وضع بعض الشروط والمؤهلات التي من خلالها يتم الانخراط في المنظمة، والتي يمكن ذكر بغضها كأن يتصف المترشح بالشجاعة والانضباط واتزان النفس وإدراك معنى السر وألا يتجاوز المترشح سن 30 سنة.

- تقسيم المنظمة الخاصة للتراب الوطني: لقد اهتم قادة المنظمة الخاصة بتقسيم التراب الوطني إلى عملات ومناطق ونواحي والذي يدرج ضمن التنظيم المحكم للكفاح المسلح على كافة مناطق الوطن[1]
- أما بالنسبة لتكوين المنظمة الخاصة فقد منح أعضائها نوعين من التكوين تكوين نضالي وتكوين عسكري، كان التكوين النضالي انطلاقا من كراسة أعدت من أجل ذلك عنوانها "سلوك المناضل أمام الشرطة" وكان طابعه أخلاقي أكثر منه سياسيا إذ تضمن دروسا عن خصال المناضل الثوري، عن حقوقه وواجباته ودوره وروح التضحية والتفاني والسرية وسلوكه أمام الشرطة في حالة الاعتقال بهدف الحفاظ على سرية التنظيم وأعضائه وعدم البوح بمخابئ الأسلحة والوثائق وترتيبات الاتصال والمراسلات وملاجئ المناضلين[2].

أما التدريب العسكري مقتبس من بعض المؤلفات الفرنسية يمنح بمساعدة المدرب العام في شكل تربصات خاصة بالمسؤولين على مستوى المناطق وقد قضى أعضاء هيئة الأركان أنفسهم فترة التدريب تفوق الأسبوع في مزرعة بالحاج الواقعة في دوار زدين بالشلف وقد ركز التكوين العسكري على ما يلي: تدريب المجندين على استعمال الأسلحة في أماكن بعيدة عن أنظار العدو، وتزويد المجندين بمعلومات عسكرية نظرية وتطبيقية وخاصة في ميدان حرب العصابات[3].

---

(1) نجاة سلام: مساهمة منطقه الزبير في تمويل الثورة بالسلاح (1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012-2013، ص-ص25،26.

(2) صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى، (د. ط)، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2020، ص58.

(3) نواة نوي: جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائرية ودوره في الثورة 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017-2018، ص31.

أما اكتشاف أمر المنظمة الخاصة فهو نتيجة النشاطات التي قام بها أعضاء المنظمة الخاصة مع نهاية 1949م كتغيير قيادة المنظمة، حيث تقرر استبدال رئيس المنظمة حسين آيت أحمد بأحمد بن بلة مسؤول قطاع الوهراني[1]، واكتمال التدريبات العسكرية وتحمسهم للعمل المسلح[2]، وسرعان ما تم حلها على يد مصالح الشرطة الفرنسية عقب عملية تبسة في 18 مارس 1950م[3]، وكانت مدينة تبسة مسرح لحادث هز الحركة الوطنية وأحدث زلزال أصاب كافة هياكل الحزب، فقد حدث أن مناضلا مسؤولا محليا للمنظمة الخاصة يدعى عبد القادر خياري الملقب رحيم[4]، أخل بواجبه ناسيا أن المناضل الملتزم داخل المنظمة مجبر بأن يبذل كل جهده ولا يستطيع أن ينسحب أبدا، وعندما تأكد الحزب من خطته، قرر معاقبته لعدم انضباطه[5]، وأعطت قضية خياري إشارات التوقيفات التي تمت من 19 مارس إلى 27 ماي وقد بدأت في تبسة وأصابت ولاية قسنطينة أولا (قالمة، سوق أهراس، عنابة، سكيكدة) ثم منطقة الجزائر (أومال، تنس، أورليانفيل، مليانة، مدية) وأخيرا منطقة وهران (تلمسان، وهران، بسكرة، تيارت، عين تموشنت) وفي ماي أوقف بن بلة في الجزائر، واتهم بتهمة تأسيس جيش سري[6].

كما تم إعادة تشكيل المنظمة من جديد وفق أسس صارمة لكن الخلاف ظهر بين مصالي الحاج واللجنة المركزية للحزب التي كانت ترى ضرورة العمل الجماعي، ففي 3

---

(1) Mohamed Teguia: op.cit. p84.

(2) مختار سالمي: اشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية 1954 – 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018_2019م، ص9.

(3) رفيق تلي: الاستعدادات الداخلية والخارجية لتفجير الثورة التحريرية، ع9، 2021، ص5.

(4) عيسى كشيدة: مهندسوا والثورة، تر: موسى أشرشور، تق: عبد الحميد مهري، (د. ط)، منشورات الشهاب، 2003، ص31.

(5) عيسى كشيدة، مصدر نفسه، ص32.

(6) كمال بيرم، معوقات الامداد بالأسلحة خلال فترة 1947_1956م، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، جامعة مسيلة، 14_15 فيفري 2018م، ص12.

ديسمبر 1953م طلب مصالي الحاج من اللجنة المركزية أن تعطيه صلاحيات مطلقة لأن الحزب في نظره قد حاد عن خطه، وأعلن عن سحب ثقته من حسين لحول هذا القرار الذي تفاجأت به اللجنة المركزية مناشدة مصالي الحاج بالعدول عن قراره لكنه رفض وصمم الاستجابة لمطالبه، لكن الخلاف تعمق داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية بين المصاليين والمركزيين وهنا تحرك طرف ثالث وتم عقد لقاءات بين أعضاء المنظمة الخاصة وهما: محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد مع عضوان من اللجنة المركزية هما محمد دخلي مسؤول عام للتنظيم ومساعده رمضان بوشبوبة مراقب التنظيم وتم الاتفاق على بعث المنظمة الخاصة للحفاظ على وحدة الحزب بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل في يوم 23 مارس 1954 في مدرسة الرشاد بالعاصمة ومن من دلالة الاسم فإنها كانت تريد تجنيب الحزب من التفكك والعمل على تأسيس القاعدة العسكرية[1].

ثانيا: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

إن أزمت حركة انتصار الحريات الديمقراطية تمثل محطة هامة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية عامة وفي سيرورة الاتجاه الاستقلالي تاريخ حزب الشعب بصفه خاصة، ويعود ظهور هذا الصراع إلى الأزمة التي عصفت بحرك انتصار الحريات سنة 1953م والتي كانت له انعكاسات كثيرة بعيدة المدى أثرت في تاريخ الجزائر، ورغم محاولات البعض في تحقيق الانفراج في ذلك الوضع بتفجير الثورة في نوفمبر، إلا أن الخلاف استمر وعاود الظهور خاصة بفرنسا وتطور من الصراع حول تسيير الحزب واختلاف حول موعد انطلاق العمل المسلح إلى اقتتال وتصفية[2].

(1) مراد سعودي: جيش التحرير الوطني النشأة والتطور 1954-1962، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع2، 2019، ص31.

(2) إبراهيم لونيسي: أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها، المصادر، ع2، (د. س)، ص144.

من البداية الفعلية للأزمة إلى الانشقاق:

كانت الأزمة بين مصالي واللجنة المركزية مستترة على الأقل منذ 1950م في الواقع في مارس 1950م رفضت اللجنة المركزية صيغة الرئاسة مدى الحياة ومنح حق الفيتو لمصالي في سبتمبر 1950م[1]، تبعا لسوء تفاهم يتعلق بالمواد الموارد المالية الموضوعة تحت تصرف مصالي الحاج، انفجر الحادث الأول بين هذا الأخير لحول خلال اجتماع اللجنة المركزية انتقد مصالي بحدة لحول الذي قدم استقالته من منصب الأمين العام[2].

كما كانت اللجنة لا توافق على التظاهرات الكبرى التي كان يقوم بها مصالي لذا نظمت حملة من احتجاجات وأطلقت أمر بشن إضراب في 23 ماي 1952م[3]، وكانت ترغب في عقد مؤتمر الحزب لكن أجل مصالي التواريخ المقترحة عدة مرات وأخيرا جرى المؤتمر في 1953م أفريل، قرئ تقرير مصالي من طرف مسؤوله مولاي مرباح وأسمعت المنظمة الخاصة صوتها بواسطة عبد المالك وقدم مصالي العديد من الانتقادات، وخلال هذا المؤتمر انتخب مصالي بالإجماع رئيسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وعضو في لجنه الخمسة وبرزت الصعوبات عندما وصل الأمر إلى تعيين أعضاء القيادة وتحديد صلاحيات رئيس الحزب في 4 و5 جويلية 1953 عين بن خدة أمينا عاما للحزب[4].

ورغم التنقلات بعدها بين نيوز "عاصمة مقاطعة دوسيفر – فرنسا" والجزائر العاصمة لم يتم تبديد الخلاف أرسل مصالي في سبتمبر 1953م مذكرة للجنة المركزية ينتقد فيها السياسة الإصلاحية للقيادة معلنا أنه يسحب ثقته من الأمين العام ويطلب بالصلاحيات

(1) Ben Youcef ben Khedda: les origines du 1er Novembre 1954, DAHLAB, Alger, 1989, p352

(2) جيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات 1830–1962م، تر: أذاينية خليل، (د. ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، (د. ب)، 2012م، ص135.

(3) أحمد مهساس، مصدر سابق، ص277

(4) بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حجم مسعود، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص183.

الكاملة لتسوية الوضعية لكن اللجنة رفضت طلبه وأرسلت وفدا في أكتوبر من نفس العام إلى نيور لشرح أسباب الرفض لكنه لم يتوصل لأي نتيجة أرسل مصالي مجددا في جانفي 1954م رسالة جديدة معلنا أنه يسحب ثقته من كافة أعضاء القيادة محددا طلبه في الحصول على التفويض المطلق مهددا بإيصال الخلاف إلى القاعدة لكن اللجنة أصرت على قرارها الأول وكانت تلك هي القطيعة إلى غاية وصول الأزمة إلى القمة[1]

وبمناسبة مؤتمر فيدرالية فرنسا في 26 و27 ديسمبر أطلع المناضلون على الخلاف الموجود بين مصالي واللجنة المركزية وحاول استمالة العديد من المناضلين له حينها عزمت القيادة على جمع أعضاء اللجنة في جلسة استثنائية وقررت اللجنة اطلاع كافة المناضلين رسميا على النزاع[2].

تفاعلت قواعد الحزب مع انتقادات مصالي أكثر من تحليل اللجنة وقطع قسم كبير علاقته مع القيادة، وجدت اللجنة نفسها عاجزة وتنتظر مصالي لعقد المؤتمر الإستثنائي[3]، حددت اللجنة تاريخ 15 جويلية 1954م كموعد أقصى لعقد المؤتمر، وابتداء من الفاتح من أفريل 1954م سلمت اللجنة المركزية مسؤولية القيادة للرئيس في إطار قرارات المؤتمر الثاني مع ذلك فقد احتفظت بالمسؤولية الكاملة فيها فيما يخص التسيير المالي، بدى أن مصالي انتصر وعين وفدا لتعويض القيادة مع ذلك فإن النزاع لم يعرف نهايته[4].

نظم كل التوجهين جلستيهما العامة وعقد أنصار مصالي الحاج مؤتمرا طارئا في هورنو ببلجيكا في يوليو 1954م، ذلك لمعالجة الأزمة الداخلية للحزب حيث قرر في المؤتمر حل اللجنة المركزية للحزب وتم اتهامها بالقصور، بينما بويع مصالي رئيسا للحزب

(1) جيلاي صاري، محفوظ قداش، مصدر سابق، ص137.

(2) أحمد مهساس، مصدر سابق، ص364.

(3) عبد السلام كمون: مجموعة الاثنين والعشرون ودورها في تفجير ثورة الجزائر 1954م، مذكرة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، 2012-2013، ص29.

(4) غالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م: دراسات في السياسات والممارسات، (د. ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص74.

مدى الحياة، وهنا وصل الصراع إلى ذروته بين مصالي ومؤيديه من جهة، وبين اللجنة المركزية ومؤيديها من جهة أخرى[1]، وردا على مؤتمر هورنو عقدت اللجنة المركزية مؤتمرا من 13 إلى16 أغسطس 1954م رفضوا الاتهامات المتوجهة إليهم وأعلنوا بطلان مقررات مؤتمر هورنو وقرروا تجريد مصالي الحاج من مهامه، وأعلنت اللجنة المركزية أن النضال يجب أن يكون من أجل مجد البلاد لا من أجل مجد رجل واحد[2].

ثالثا: اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

على اثر ظهور الأزمة داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أوائل عام 1954م وفشل مختلف الوساطات من أجل دأب التصدع الذي يفتك بالحزب ليقضي على كامل الانجازات التي حققها خلال مسيرته عام 1954 حاول الشباب الثوري أن يوفقوا بين وجهه نظر الطرفين المتناحرين اللجنة المركزية من جهة ومصالي وجماعته من جهة أخرى لكنهم فشلوا في ذلك وشعروا أن جهودهم التي كانوا يبذلونها منذ عام 1947م سوف تضيع سدا[3] ما لم يفعلوا شيئا، وأن أماني الشعب ستتحطم وهي أغلى رصيد شعبي لمناضلي الحزب والمكافحين في سبيل القضية الوطنية ومن أجل ذلك قرروا الانفصال التام عن الطرفين المتنازعين والمتناحرين على حساب سمعة الحزب وآمال الشعب، والبحث عن حل آخر ناجح يقضي على تلك الخلافات والخصومات ويحدد بوضوح طريق الهدف الوطني والوسيلة الناجعة للوصول إليه مهما تكن صعبة وجسيمة وبعد دراسة عميقة للوضع اهتدوا

(1) محفوظ قداش، مرجع سابق، ص389.

(2) Benjamin Stora: Algérie Histoire contemporaine 1830_1988, Casbah éditions, Alger, 2004, p116

(3) صالح عابد: أزمة القيادة وأثرها في قيادة الثورة الجزائرية ومرحلة الاستقلال 1954-1965، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة 8 ماي 1845، قالمة، 2013-2014، ص1.

إلى فكرة تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل خلفا للمنظمة السرية على أن تباشر العمل في أقرب فرصة، وتدعو كافة المناضلين إلى الانضمام إليها[1].

تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954م، ولم تكن حزبا ولا تشكيلة ولا تنظيما سياسيا، بل كانت كما يدل عليه اسمها لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية[2]، وقد رسمت لنفسها هدفا واضحا هو بعث حركة واسعة في أوساط الرأي العام تكون قادرة على لم شمل القاعدة النضالية لكلا الفريقين المتنازعين ومن ثمة فرض فكرة عقد مؤتمر وحدودي لإنقاذ الحزب من خطر الانشقاق وتمكينه من الاستمرار في أداء دوره الطلائعي التاريخي ضمن المسار الثوري التحريري[3]، وتأسست بمبادرة مشتركة بين بعض أعضاء اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية منهم حسين لحول ومحمد دخلي وسيد علي عبد الحميد وبعض قدماء المنظمة الخاصة[4]، أبرزهم: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد الذي كان عضوا في اللجنة المركزية للحزب رفقة بشير دخلي الذي بدوره ينتمي إلى نفس اللجنة إضافة إلى "رمضان بوشبوبة" الذي كان مناصرا للجنة المركزية، ومن هنا يمكن القول بأن أعضاء اللجنة لم يكونوا غريبين عن الحزب ولا عن إنشائه[5].

وكان هدف تأسيس اللجنة هو احتواء الأزمة وحل الخلاف بين طرفين المصلين والمركزيين وإجراء اتصالات مع أطراف مختلفة، غير أن شدة الخلاف بين طرفين والنقاش العقيم معهم أدى في النهاية بأعضاء المنظمة الخاصة العسكرية إلى التكتل فيما بينهم

(1) يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص ص–114–115.

(2) بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص359.

(3) Mahfoud Kaddache: l'Algérie des Algériens de la préhistoire a 1954، EPIF، Alger، 2002، p773.

(4) عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، (د. ط)، دار المعرفة، 2009، ص312.

(5) صالح العابد، مرجع سابق، ص2.

والاتفاق على تفجير الثورة المسلحة بتأسيس حركة قوية تأخذ على عاتقها مهمة إعادة بناء حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وتؤثر في المصلين والمركزيين على السواء، وتكون قيادتها جماعية وقراراتها اجتماعية وسياستها سياسة الكفاح المسلح: "أطلقوا عليها اسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل"[1]، وتلا ذلك صدور صحيفة تسمى المواطن le patriote وهي لسان حال الحركة الجديدة وكانت تهدف إلى نشر الوعي السياسي بين المواطنين في القاعدة، ولكن لم يصدر منها سوى ثلاث أعداد فقط[2]. كانت ممولة بأموال اللجنة المركزية، حيث كانت الافتتاحيات تحرر من طرف لحول، ووزع مبلغ المساعدات المالية الصادرة من اللجنة المركزية على اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) وعلى الوفد الخارجي وعلى شراء مفجرات، وقد سلمت هذه المبالغ بأمر من الأمين العام للحزب حسين لحول[3].وهكذا كان للجنة الثورية للوحدة والعمل التي أفرزتها الأزمة الحادة لحزب الشعب، الفضل الكبير في إخراج النظام الوطني من الدوامة التي وقع فيها وتحمل أعضائها مسؤولياتهم التاريخية في الإعداد للثورة وإشعال فتيل الكفاح المسلح الذي بدأ التحضير له منذ حوالي 1947م بتأسيس المنظمة السرية[4].

ويقول بوضياف محمد في شهادته الموجودة بكتاب ثوار عظماء لمحمد عباس: «وتجدر الإشارة بهذا الصدد أننا لم نخفي أعمالنا وأطلعنا أعضاء من الحزب على إعلان تأسيس اللجنة الثورية وهذا الإعلان جاء فيه (أنظر الملحق رقم1)

(1) عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص 63.

(2) عبد الرحمن كيوان: المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954، ثلاث نصوص أساسية (ح ش ج، ح ا ح د) (MTLD-P P A)، تر: أحمد شقرون، (د. ط)، دحلب، 2004، ص153.

(3) بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ومعالمها الأساسية، (د. ط)، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012، ص154.

(4) الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، (د. ط)، دار هومه للنشر والتوزيع، 2009، ص38.

- الحفاظ على وحدة الحزب عبر مؤتمر موسع وديموقراطي لضمان الالتحام الداخلي والخروج بقيادة ثورية.
- دعوة المناضلين إلى التزام الحياد وعدم تبني أطروحات أي من الفريقين المتنازعين[1]

وسرعان ما اصطدمت اللجنة الثورية للوحدة والعمل بعدوان طرفي الحزب المتنازعين اللذين كانا يريدان الاستئثار بالنفوذ على المناضلين لهذا اقتنع أعضاء اللجنة الثورية بأن القضاء على الهيئات السياسية التي تدعي لنفسها الشرعية هو وحده الذي يجمع كل الجزائريين الراغبين في الكفاح المسلح ضد الاستعمار، وعمد على كشف هذه الخلافات للشعب وإقناعه بأهداف اللجنة وقرروا تفجير الثورة بالوسائل المحلية وإشراك شعب فيها ووسعوا الاتصالات بالقاعدة النضالية وشرعوا في توفير الأسلحة بكافة أنواعها[2]، وفتحوا باب الانخراط أمام جميع القوات الحية وبدأوا في تدريب المتطوعين على فنون الحرب وكان مسؤولو الفروع التابعة للجنة يقومون بتوعية الشعب وتطمينه إذ أصبح الخلاف موجود بالحزب واضحا أمامه لذلك عمل هؤلاء المسؤولين على تبصيره، وبذلك استطاعت اللجنة الثورية أن ترفع معنويات الشعب وتعمل على توحيده بعد أن فشلت في توحيد الحزب وشرعت في الإعداد للثورة والتخطيط لها[3].

رابعا: اجتماع الاثنين والعشرين 25 جويلية 1954م:

إن اجتماع الاثنين والعشرين التاريخي قد انعقد بالجزائر العاصمة، بحي مصالي في منزل أحد المناضلين إلياس دريش[4]، ودعي إليه 22 شخصا (أنظر الملحق رقم2) فحضر 21 وتأخر واحد منهم، واعتذر خليفي عبد القادر وأناب عنه عبد الرحمن قاسي عبد الله فرفض ديدوش مراد قبوله ولم يحضر كريم وأوعمران، ولكن بن بولعيد تكلم باسمهما وأبلغهم

(1) محمد عباس: ثوار عظماء "شهادة 17 شخصية وطني"، (د. ط)، دار هومه، الجزائر، 2005، ص –ص19–20.

(2) عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص23.

(3) محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص–ص57–58.

(4) جيلالي صاري، الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900–1954، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص117

بأنهما موافقان على كل ما سيقرره المجتمعون على تنفيذه[1]. وكان طبيعيا أن تشرف اللجنة التحضيرية على الاجتماع حيث لعب القادة الرئيسيون الخمسة (بوضياف وبن بولعيد وبن مهيدي وديدوش وبيطاط) الدور الأساسي في التنظيم وتوجيه الاجتماع إلى ما يخدم مطمحهم في المضي نحو تفجير الثورة، وحضره القادة الرئيسيون للمنظمة الخاصة عبر مختلف مناطق الوطن، ترأس الاجتماع بن بولعيد وقدم محمد بوضياف تقريرا شاملا عن الوضعية السائدة وعن أزمة الحزب المريرة، والجهود التي بذلتها المنظمة الخاصة واللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى غاية هذا الاجتماع[2].

وكان جدول الأعمال:

1. اتخاذ قرار إعلان الثورة
2. كيفية إعلان الثورة.
3. الأحداث التي ترمي إليها[3].

وبهذا تمخض هذا الاجتماع عن تكوين لجنة خماسية تتكون من محمد بوضياف مصطفى بن بولعيد ورابح بيطاط وديدوش مراد والعربي بن مهيدي، وبعد انضمام كريم بلقاسم إليهم أصبحت سداسية وكلفت هذه اللجنة بالتخطيط والتحضير الجدي تفجير الثورة ولهذا الغرض عقدت سلسلة من الاجتماعات، طرحت فيها الكثير من القضايا المتعلقة مباشرة بالعمل المسلح، ومن أبرز وأخطر القضايا التي طرحتها اللجنة على بساط البحث قضية الغطاء السياسي للحركة، وهذا انطلاقا من كون العناصر التي قررت إعلان الثورة، لم تكن معروفه لدى عامه الشعب الجزائري، حتى وإن كان بعضهم عبارة عن إطارات سامية أو متوسطة داخل حزب الشعب –الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية– لأنها

(1) يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص36.

(2) عبد الله مقلاتي، ظافر نجود: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954–1962، ج2، (د. ط)، دار سحنون للنشر والتوزيع، 2013، ص19.

(3) ربيحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأمة FLN، (د. ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص79.

كانت تعمل في الخفاء وهو الأمر الذي دفعهم إلى البحث عن شخصية سياسية معروفة على الساحة الوطنية وتستطيع جذب الشعب إليها[1].

والتقى وقادة لجنة الستة مرة أخرى يوم 24 أكتوبر1954م أين تم وضع آخر اللمسات لاندلاع الثورة التحريرية والاتفاق على قضايا مختلفة منها:

- تسمية المنظمة الثورية الجديدة بجبهة التحرير الوطني، التي حلت محل اللجنة الثورية للوحدة والعمل وفتح باب العضوية فيها لكل من يرغب في المساهمة في تحرير الجزائر على أن يكون بصفة فردية.
- تسمية المنظمة العسكرية بجبهة التحرير الوطني يدعم العمل السياسي وينفذ القرارات العسكرية.
- تحديد الأفكار الأساسية لتحرير نداء سياسي بنداء ليلة أول نوفمبر الذي عرف فيما بعد بنداء أول نوفمبر.
- تحديد كلمة السر ليلة أول نوفمبر 1954.
- توزيع المسؤوليات وتحديد خريطة المناطق بشكل نهائي لتقسيم التراب إلى خمس مناطق كالتالي[2]: (أنظر الملحق رقم3)
- **المنطقة الأولى:** (الأوراس) أسندت قيادة هذه المنطقة لمصطفى بن بولعيد وتعتبر هذه المنطقة القاعدة الأساسية التي تستند عليها الثورة لتدعيم المناطق الأخرى، كما تعتبر في نفس الوقت همزة وصل بين المشرق العربي وبين المناطق، وهذا لتوفرها على إمكانيات بشرية ومادية لا بأس بها [3].

(1) إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، (د. ط)، دار هومه للطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص19.

(2) رانية مخلوف، مسألة التسليح والتمويل وتحديات العمل المسلح إبان الثورة التحريرية من 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، أبو القاسم سعد الله، 2017-2018، ص24.

(3) عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص116.

- **المنطقة الثانية:** (الشمال القسنطيني) وعين على رأسها ديدوش مراد بمساعدة زيغود يوسف وهي تمتد على الحدود التونسية ومن الناحية الغربية تحدها كل من سطيف وسوق أهراس [1].
- **المنطقة الثالثة:** التي تغطي بلاد القبائل التي عين على رأسها بلقاسم كريم بمساعدة عمر أو عمران.
- **المنطقة الرابعة:** التي تغطي بلاد القبائل التي عين على رأسها رابح بيطاط بمساعدة بوجمعة سويداني.
- **المنطقة الخامسة:** التي تغطي الغرب الجزائري والتي عين على رأسها العربي بن مهيدي بمساعدة رمضان بن عبد المالك أو عبد الحفيظ بوصوف.

وقد كلف محمد بوضياف بالاتصال مع الوفد الخارجي لتبليغه هذه القرارات وتجنيده من أجل الحصول على الأسلحة، واختارت اللجنة السداسية تاريخ 15 أكتوبر لاندلاع الثورة ولكن نظرا إلى تسرب الخبر أُجل التاريخ إلى أول نوفمبر 1954[2].

المطلب الثاني: انطلاق الثورة تحريرية.

مع منتصف ليلة الفاتح نوفمبر 1954 وهو يوم الاثنين انطلقت الرصاصة الأولى في عدة مناطق من التراب الوطني معلنة بداية الكفاح المسلح[3] في نفس الوقت تقريبا، وقدر عدد العمليات التي نفذها الثوار 40 عملية (انظر الملحق رقم4) استهدفت مراكز الشرطة والدرك والثكنات وقدر عدد المجاهدين بـ 650[4]، وكان اندلاع الثورة الذي أعطى انطلاق إشارته من طرف اللجنة الثورية للوحدة والعمل ينقصه الكثير من حيث العدد من الرجال والإطارات العسكرية التي لها تقنية عسكرية جيدة في الميدان، وكذلك التقنيين المختصين في

(1) رانية مخلوف، مرجع سابق، ص29.

(2) بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص_ص160_161.

(3) بلقاسم فيلالي، ثورة التحرير الجزائرية في مذكرات محمد خير الدين، أعمال الملتقى الوطني الثورة الجزائرية في التاريخية المعاصرة، جامعة قسنطينة، 08_09 جانفي2014، ص176

(4) وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص25.

أجهزة الإرسال لوضعها واستعمالها في كل منطقة للاتصال، ونقص في المعلمين للتعليم في الدواوير، ونقص أكثر في الأموال وعجز في السلاح والأطباء لمعالجة الجرحى والسكان[1].

ووزع المجاهدون بيان أول نوفمبر، (في منطقة الزواوة/ القبائل التي طبع فيها خصوصا) لإخطار الشعب بميلاد "جبهة التحرير الوطني" وشرح أهداف الثورة وسائل كفاحها، جاء فيه أن أول أهدافها: «... إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة وفق المبادئ الإسلامية» وأصدر جيش التحرير الوطني (الذراع المسلح للجبهة) بيان يدعو فيه الجزائريين إلى الالتحاق بالثورة[2]، فكانت استجابة الشعل قوية، فبين الفاتح نوفمبر 1954 إلى غاية صيف 1955 توسع العمل على كامل التراب الجزائري، بعدما تحملت منطقة الأوراس أعباء الثورة لمدة عشرة أشهر، الوضعية التي كانت توحي بالقلق عند القوات الاستعمارية والتي تكهن بها العديد من الجنرالات منهم الجنرال ديغول الذي أنذر بأن سنة 1955 ستكون سنة تصعيد الخطر وأكد الجنرال شيريار بأن الوضعية في الجزائر جد مزرية، وهكذا جاءت هجومات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني، والتي برهنت للعالم أن انتفاضة الشعب الجزائري ليست بالعمل الثقافي وإنما هي ثورة لقضية عادلة حطمت بذلك الصمت المفروض على القضية الجزائرية على المستوى الدولي[3].

(1) لمياء بوقريوة: تطور الثورة التحريرية والاستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها 1958-1959، (د. ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص12.

(2) بشير بلاح: تاريخ الجزائر في القرنين 1800، 2000، ج2، ط، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص468.

(3) لمياء بوقريوة، مرجع سابق، ص13.

المبحث الثاني: العمليات العسكرية.

إن انطلاق العمليات العسكرية في ليلة نوفمبر بتلك الشمولية والبعد الوطني يدل على استفادة قادة الثورة من تجارب ودروس المقاومات الشعبية التي عرفتها الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي طوال القرن التاسع عشر وبذلك تجاوزت العمليات المسلحة الحدود الضيقة للانتفاضات مساحة وعددا وهكذا كان من العوامل الأساسية لنجاح الانطلاقة التي تحولت بهذا المفهوم الى ثورة حقيقية بما سطرته من أبعاد وغايات، فقد استوعب قادة الثورة أهمية إنجاح الانطلاق فركزوا جهدهم الأكبر على التنظيم الجيد للعمليات التفجيرية الأولى[1].

جغرافية العمليات العسكرية:

تتميز العمليات العسكرية عن الحركات المسلحة التي سبقتها بميزة هامة تتمثل في حضور تنظيمها على الصعيد الوطني وفي اشتمالاتها على مجموعات مقاتلة في الأرياف وشبكات تخريب في المدن وخاصة في الجزائر ووهران والجدول الآتي يوضح توزيع المناطق والقيادات:

المنطقة	التحديد الجغرافي	القائد	المساعد
المنطقة الأولى	الأوراس _ النمامشة	مصطفى بن بولعيد	البشير شيحاني
المنطقة الثانية	قسنطينة	مراد ديدوش	يوسف زيغود
المنطقة الثالثة	القبائل	بلقاسم كريم	أوعمران
المنطقة الرابعة	الجزائر العاصمة	رابح بيطاط	السويداني
المنطقة الخامسة	وهران	العربي بن مهيدي	بن عبد المالك أو بوصوف

والملاحظ أن العمليات قد شملت كامل التراب الوطني باستثناء الجنوب (ماعدا بسكرة)[2]

(1) غالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954_1958م، مرجع سابق، ص_ص90_91.

(2) محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، طبعة خاصة، موفم للنشر، الجزائر، 2008م، ص21.

تفاصيل أهم العمليات التي وقعت فعلا علما أنه وقعت ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م نحو 40 هجوما قامت بتنفيذها جبهة التحرير الوطني في أكثر من 40 نقطة من التراب الوطني.

العمليات العسكرية في المنطقة الأولى (الأوراس):

بسكرة: هاجمت مجموعة يقودها حسين برحايل محافظ الشرطة والبلدية المختلطة ومركز الكهرباء كما حاولت إطلاق النار في محطة الأرتال في معمل النجارة "غوردون" ونتج عنها أربعة جرحى[1].

خنشلة: كان تحطيم مولد الكهرباء بالمدينة بمثابة إشارة ومن تجريد الأعوان من سلاحهم كما أطلقت النار على مقر سكني المتصرف ولكنها لم تنجح في التسرب الى الثكنة وكان ذلك هدفها الرئيسي وأدت هذه العملية الى مقتل القائم مقام دارنو قائد حامية المدينة وجرح أحد الصبايحية جرحا بليغا أودى بحياته.

باتنة: انطلقت العملية متأخرة عن موعدها، بعد بدء الإنذار ولهذا السبب لم تتمكن المجموعات التي يقودها بوشمال الحاج وإبراهيم بوستة من بلوغ أهدافه وهي ثكنة الصبايحية ومخزن البارود وثكنة الحرس المتجول وأثناء انسحابهم أطلق أفراد المجموعة النار فقتلوا شخصين هما جندي وضابط[2].

فم الطوب: تم احتلال البلدة وعزل تكوت

مضائق تغانمين: تمكنت مجموعة يقودها البشير شيحاني من إيقاف حافلة ركاب وأمام وقاحة قائد مشونش، الحاج بن صادق، الذي كان من بين الركاب ومحاولته استعمال مسدسه قام أحد رجال حماية المجموعة بإطلاق الرصاص عليه من رشاشه فأصاب اثنين من مرافقيه توفي أحدهما وأصيب الثاني بجروح بليغة[3].

---

(1) محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مرجع سابق، ص22.

(2) عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص22.

(3) محمد لحسن أزغيدي، أحسن بومالي، التحضيرات العلمية للثورة التحريرية الجزائرية 1954م، (د. ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص_ص38_39.

العمليات العسكرية في المنطقة الثانية (شمال قسنطينة):

كوندي_سمندو: إطلاق النار على مركز الجندرمة (الدرك) بدون نية احتلاله والهدف منها الاستيلاء على السلاح بقيادة ديدوش مراد وزيغود يوسف.

الحروش: كان مخطط أن يتم الهجوم على دار الجندرمة والحرس البلدي ثم قطع خطوط الهاتف[1]. يقود الهجوم غرسة رمضان رابح، إلا أن هذه العملية تعطلت بسبب الحركة غير العادية لعناصر "crs" بالمدينة مما اضطر الفوج لإلغاء العملية ظنا منهم أن الاستعمار قد وصلته أخبار عن العملية وبعد ذلك تبين أن المسألة متعلقة بسرقة بندقيتين للحرس البلدي، نسبت هذه العملية الى جبهة التحرير لكنها في الواقع من أعمال أحد السكارى وهو المسمى الباهي فقد وجد الحارس نائما فسطا عليه.

عملية سان شال: تم تجريد حرس البلدة من سلاحهم.

عملية الخروب: تم إطلاق النار على حراس مستودع الوقود[2].

العمليات العسكرية في المنطقة الثالثة (القبائل):

- ✓ تخريب وسائل الاتصالات في كامل المنطقة.
- ✓ إطلاق النار في مخازن الخفاف والتبغ.
- ✓ مهاجمة ثكنات الجندرمة في كل من غرازقة، تزقرت، ذراع الميزان وغيرها هجومات سريعة في برج منايل، معسكر الماريشال، ربيقال وقد أسفرت هذه العمليات عن مقتل اثنين من حراس الغابات واحد من تيزي رنيق والآخر في تيزي نتلاث[3].

(1) بيتور علال، العمليات العسكرية في المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني" من 1نوفمبر1954م الى 20أوت1956م، مذكرة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجزائر،2007_2008، ص35.

(2) بيتور علال، مرجع نفسه، ص_ص35_36.

(3) محمد حربي، مرجع سابق، ص23.

العمليات العسكرية بالمنطقة الرابعة:

تمثلت المواقع المستهدفة خلال ليلة 1نوفمبر1954م في الجزائر العاصمة فتمثلت في راديو، الجزائر، المركز الهاتفي، خزنات الوقود بالميناء ومحطة الغاز أما خارج المدينة فالأهداف المحدد هي ثكنات عسكرية في بوفاريك، بابا علي والبلدية[1]، وتركزت الهجمات في مدينة الجزائر وفي البليدة، حيث أشرف بيطاط بدعم من أو عمران على تنفيذ عدة عمليات عسكرية مست المناطق الحيوية فهاجمت مجموعات العاصمة بإشراف بوعجاج مقر الإذاعة التي هوجمت بثلاث قنابل ومستودع موري لزيت البترول ومعمل الغاز[2]، وعملية تعاونية بوفاريك حيث كلف فوج المنوط بالقيام بهذه العملية بإحراق تعاونية الخضر والفواكه وتمت العملية بنجاح وقام بها كل من سليمان الطيب محمد الصغير، عزي علي، الوزري بوعلام، زيدان محمد[3]، وكذلك وقوع انفجارات تحت جسور بوفاريك و الجزائر، إقامة حواجز بالحجارة على مستوى الطريق المؤدي الى بوفاريك، انفجار آلة ميكانيكية بروفيغو (بوقارة) بالقرب من حمام ملوان احداث عمليتين لتخريب السكة الحديدية الرابطة بين الجزائر ووهران، مهاجمة مخزن للمتفجرات تحت حراسة فيلق عسكري، اضرام النار في أعمدة تلغرافية تربط بين القليعة و جسر قسنطينة، حرق مزرعة بآلمة (بوداود) سرق الجزائر[4].

العمليات العسكرية في المنطقة الخامسة:

في إطار الاستعدادات لساعة الصفر عقد اجتماع يوم 31 أكتوبر 1954م في دكان عبد الله أعطى فيه بن عبد المالك رمضان أمرا لمسؤولي الأفواج بالهجوم عندما تحل الساعة صفر في المراكز الاستعمارية ومنشآتها تاركا حرية اختيار أماكن العمليات لمسؤولي الأفواج

(1) عامر رخيلة، أبعاد ومفاهيم في بيان أول نوفمبر، مجلة أول نوفمبر، ع167، ص11

(2) عبد الله مقلاتي، طافر نجود، الاستراتيجية العسكرية والتاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، دط، دار سحنون للنشر والتوزيع، 2013، ص40.

(3) أحمد عصماني، متيجة ليلة أول نوفمبر 1954، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، ع6، 2016، ص10.

(4) محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص22.

الذين حثهم في نفس الوقت على تحديدها بدقة، وفي ليلة أول نوفمبر 1954م بمدينة مستغانم قامت جماعة من المجاهدين والمسبلين بقيادة عبد المالك رمضان بهجوم استهدف مزرعتين بالقرب من كاساني سيدي علي حاليا وعلى مقر الدرك الفرنسي. مما أدى الى قتل دركي وجرح آخرين وتخريب الطرقات واستشهد ليلتها المجاهد بن عبد المالك رمضان وبذلك يعتبر أول مسؤول شهيد لليلة نوفمبر على المستوى الوطني وجرح زميله البرجي أعمر[1]،

أما فوج زبانة ورفاقه فقد قاموا بشن هجوم على مخزن الأسلحة والذخيرة ب "لاماردو" ما بين سيق وتليلات (وهران) لكن لم يلق هذا الهجوم النجاح المطلوب بسبب شدة الحراسة تلك الليلة[2]. وبمنطقة تلمسان بسبدو وقامت مجموعة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف بحرق مخازن الحلفاء وتخريب مزارع المعمرين بالميزاب وقام فوج من المجاهدين بتخريب السكة الحديدية بناحية لويت لنسف القطار الذي يربط وهران بوجدة[3].

(1) محمد لحسن ازغيدي، أحسن بومالي، مرجع سابق، ص_ص72_73.

(2) عبد الحق كركب، نماذج عن معارك جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة من الولاية الخامسة ودعمها في ترسيخ معاني الجهاد وصمود الفكر الرافض للاحتلال، مجلة، مدارات تاريخية، ع3، 2020، ص08.

(3) أمينة مسعودي، معارك جيش التحرير في الولايتين الخامسة والسادسة 1954_1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه شعبة التاريخ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 2021_2022م، ص39.

المبحث الثالث: ردود الفعل المختلفة على الثورة.

المطلب الأول: ردود الفعل المحلية.

تباينت ردود الفعل من انطلاق ثورة التحرير الجزائرية وإن غلب عليها طابع التحفظ والتردد في مساندة الثورة[1].

أولا: موقف المركزيين.

رأى المركزيون الثورة المسلحة على أنها جاءت في "غير وقتها المناسب" وسعوا من خلال مبعوثيهم الى القاهرة من اقناع الوفد الخارجي بالتريث وإيجاد الظروف الدولية للتعريف بالقضية الجزائرية ثم انساقوا وراء الادعاءات الفرنسية بأن وصفوا الثورة بأنها انقلاب داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية واتهموا أحمد بن بلة بالوقوف وراء هذا الانقلاب بدعم من الحكومة المصرية، وظهر تردد هذه الجماعة في الوقوف خلف موقف واضح من الثورة من خلال الرسالة الممضاة من قبل بن يوسف بن خدة وأحمد بودة ومصطفى فروخي الموجهة الى وزارة الداخلية الفرنسية حيث طالب المركزيون من الحكومة الفرنسة الشوع في سياسة تهدئة تكون تدابيرها الأولى وضع حد للقمع الفرنسي ووقف المتابعات إطلاق سراح جميع المساجين السياسيين والاعتراف لكل الجزائريين بحقهم في ممارسة كل الحريات الديمقراطية التي يخولها الدستور الفرنسي[2].

ثانيا: موقف المصاليين.

فوجئوا بانطلاقة الثورة رغم الذين قاموا بها أبناء حزب واحد وهو حركة انتصار الحريات الديمقراطية سليل حزب الشعب الجزائري خليفة النجم[3]، غير أن السلوك الذي شكل الفارق بين المصاليين وغيرهم هو أنهم عملوا على الترويج لفكرة مؤداها أنهم وراء تفجير

(1) الطيب لباز، الثورة الجزائرية نوفمبر1954م (التطورات السياسية الانطلاق ردود الفعل)، مجلة الآفاق للعلوم، ع4، 2020، ص8

(2) الغالي غربي، مرجع سابق، ص140.

(3) علي كافي: مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946_1962م، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص57.

الثورة في الجزائر، وقد روجت الفكرة في الجزائر كما روجت في فرنسا الأمر الذي جعل الكثيرين من المناضلين وخاصة المهاجرين الجزائريين يعتقدون أن تفجير الثورة مبادرة مصالية خالصة وفي ضل هذا الوضع وجدت الثورة نفسها مدفوعة الى بذل كثير من الجهد والوقت لإقناع المناضلين ابتداء بعدم صحة ما يروج حول مصدرية الثورة ليضطلعوا فيما بعد بمهمة الشرح والتوعية لضمان السير الحسن للثورة[1].

ثالثا: موقف التحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

إن العودة للأحداث تبين أن قيادة هذا الحزب تفاجأت كغيرها باندلاع الثورة لهذا كان الموقف المبدئي للجزب هو المعارضة المطلقة للثورة والكفاح المسلح[2] لأنها لا تتناسب مع المنهج الذي اعتمده الحزب منذ زمن طويل في تعامله مع الإدارة الفرنسية القائمة على أساس المطالب السياسية في إطار ما تسمح به قوانين الجمهورية الفرنسية.

ولقد ظل فرحات عباس خصوصا ورجال حزبه عموما يرفضون منطق الكفاح المسلح ويدعون بالمقابل الى القضاء على العنف عن طريق القيام بإصلاحات سياسية جذرية تكون كفيلة بضمان مستقبل الوجود الفرنسي في الجزائر، على أن تقوم هذه الإصلاحات على احترام القوانين وإرساء مساواة فعلية بين الأوروبيين والمسلمين، ولكن بعدما تأكد فرحات عباس بأنه لم يعد هناك من يقبل بالنظام الاستعماري قرر الالتحاق بالثورة في الثاني والعشرين أفريل 1956م[3].

(1) جمال قندل، الحركة الوطنية الجزائرية وتفجير الثورة والمسار 1954_1956م، المجلة التاريخية الجزائرية، ع1، 2020، ص_ص2_3.

(2) محمد العربي زبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954م_1962م، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار هومة، الجزائر، 207، ص32.

(3) محمد العربي زبيري، مرجع نفسه، ص33.

رابعا: موقف الحزب الشيوعي.

ابدى الحزب الشيوعي حذرا في بداية الثورة فأعلن معارضته للعنف وتأييده للحل الديمقراطي[1]، ورأى أن العمليات الثورية سببها السياسة الاستعمارية والقمع المسلط على الحريات وأن وسيلة المثلى لوقف سفك الدماء هي بسط حالة تهدئة وسلم وتحقيق طموحات الجزائريين بالبحث عن حل ديمقراطي ضامن لمصالح كل السكان الجزائر دون تمييز عرقي أو ديني وبالأخذ بالنظر مصالح فرنسا[2].

خامسا: جمعية العلماء المسلمين.

إن موقف جمعية العلماء من الثورة وجبهة التحرير الوطني وعملها قد بدى للحظة الأولى متحفظا ومرتبكا ذلك لأن الجمعية في أصل نشأتها لا يتعاطى السياسة كما أسلفنا بموجب قانونيها الأساسي[3].

لمن ممثليها بالخارج كانوا أكثر احاطة بالموقف لاتصالهم بقادة الثورة هناك ولكونهم بمنجى من بطش الإدارة الاستعمارية، لذا فقد سارعوا الى اصدار بيان طويل أذاعه مكتب الجمعية بالقاهرة يوم 15 نوفمبر 1954م موقعا من رئيسها العلامة البشير الابراهيمي أما في الداخل لم تعلن الجمعية تأييدها الصريح للثورة كهيئة إلا يوم 7 يناير 1956م حيث أصدرت نداء بعنوان: بلاغ من الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن الحالة الحاضرة في القطر الجزائري وموقف الجمعية منها موقعا من الشيخ الشهيد العربي التبسي (نائبا للرئيس)، والأستاذ أحمد توفيق المدني (أمينا عاما) عبرت فيه صراحة عن

(1) بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، (د.ط)، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012م، ص173.

(2) عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران: الخرج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1950_1954م، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2007_2008م، ص359.

(3) يوسف قاسمي، مواثيق الثورة الجزائرية: دراسة تحليلية نقدية 1954_1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008_2009م ص98.

دعمها للكفاح المسلح وقد اعتقل الشيخ التبسي فيما بعد و استشهد رحمه الله بعدما في زيت وقار مغلي وانظم المدني الى الثورة والتحق شأن الكثيرين من اخوانه بالقاهرة وتونس والمغرب للعمل في صفوفها[1].

سادسا: موقف الجماهير الشعبية.

لقيت الثورة ترحيبا واقبالا شعبيا، حيث استقبلها الشعب الجزائري بالتأييد والمباركة[2]، ولكن ما إن أدركت الجماهير أن العمليات العسكرية الأولى استهدفت وتستهدف العدو ومنشآته والخونة عملائه حتى بعث الارتياح في نفسها وصارت تتخلى تلقائيا عن الأحزاب والهيئات السياسية التي أضنتها بالانتظار في المواعيد الزائفة لتفجير الثورة المسلحة وصارت تنخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني عن طواعية.

ولكن مع ذلك فإن ردود الفعل على الثورة المسلحة في أوساط الجماهير الشعبية كانت تختلف باختلاف وضعية الأفراد الجماعية وتكوينهم الفكري والسياسي واستعدادهم النفسي لتحمل أعباء الكفاح المسلح، فبينما أسرعت جموع الفلاحين في الريف الى تأييد الثورة والانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني وفرق المسبلين وشبكات الفدائيين وتقديم المساعدات المادية والأدبية للثورة، تردد سكان المدن في الالتحاق بصفوف الثورة وعلى الأخص الفئة المثقفة والطبقة المتوسطة وأتباع الأحزاب والهيئات السياسية، ولو أن أغلبيتهم قد أيدت الثورة في أول نشوبها ولو تأييدا أدبيا إلا أنه قد ظهر التردد على البعض منهم في أول الأمر، إذ لم يقتنعوا بجدية الحركة وفاعليتها إلا بعد حين، وذلك بعد أن أحرزت الثورة انتصاراتها الأولى على قوات الاحتلال وكسبت تأييدا شعبيا عارما وأعلنت جبهة التحرير

(1) بشير بلاح، تاريخ الجزائر في القرنيين 1800_2000م، ج2، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص455.

(2) أصداء الثورة التحريرية المباركة وردود الفعل الوطنية والاستعمارية والدولية، مجلة المتحف، عدد خاص، 2021، ص 104.

الوطني أنها تدعو كل المواطنين من ذوي النوايا الحسنة الى تأييدها دون اعتبار لاتجاههم السياسي سابقا[1].

المطلب الثاني: ردود الفعل الفرنسية على الثورة.

أولا: موقف الحكومة الفرنسية في باريس.

بانطلاق أول رصاصة في الجزائر في الفاتح من نوفمبر 1954م مع فجر عيد القديسين أصيب الفرنسيون بالذعر فلقد أصابت تلك الرصاصات قلب الاستعمار لأن تحرر الجزائر كان آخر ما يضعه دهاقنة الاستعمار في مخيلاتهم[2]. وجاء أول رد فعل رسمي على لسان وزير الداخلية الفرنسي "فرنسوا ميتران" الذي أعلن بما معناه أن الجزائر هي فرنسا وجزء لا يتجزأ منها وبذلك فهي أمة واحدة أي مصير الجزائر فرنسي وهو اختيار قررته فرنسا وهذا الاختيار "الادماج" وانطلق الاستعماريين في فرنسا يحسدون القوى ويستفزون الرأي العام الفرنسي.

وفي صبيحة أول نوفمبر 1954م على الساعة التاسعة رن الهاتف في مقر رئيس الحكومة "ماندیس فرانس". حيث كانت المكالمة من وزير الداخلية فرنسوا ميتران وفي مكالمته حاول أن يبين لماندیس فرانس ما وقع في الليلة الماضية في أحد مستعمراتهم "الجزائر" اذ قال بأن مجموعة من الإرهابيين قاموا بهجوم مسلح ضد قواعدنا وأهدافنا العسكرية في جميع عمالات الجزائر الثلاث (المقاطعات) [3]. فأصدر رئيس الحكومة الفرنسية ماندیس فرانس تصريحا جاء فيه: "أن هناك مواطنين شنوا حربا على وطنهم وأن فرنسا اتخذت الإجراءات

(1) أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954_1956م، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، (د. س)، ص_ص318_319.

(2) بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، سنة1984، ص_ص13_14.

(3) عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية، د ط، مكتبة مدبولي، دب، دس، ص42.

لمواجهتهم"، كما قال "إن الجزائر هي فرنسا أمة واحدة وطلب الاعتماد عليه وعلى الحكومة ما أكد أن لا تساهل حين يتعلق الأمر بالدفاع عن الأمن الداخلي للأمة الفرنسية"[1].

فالملاحظ أن موقف الحكومة الفرنسية كان صريحا جدا فرنسا أوصدت الباب أمام العرض الذي تقدم به بيان نوفمبر بحل القضية سلميا واعتبرت ان ما يحدث في الجزائر شأن داخلي كما اعتبرت الثورة الجزائرية بمثابة أعمال إرهابية تقوم بها مجموعة خارجين عن القانون وستتخذ ضدهم الاجراءات.

ومن جهة ثانية فإن اندلاع الثورة بهذه الصفة دون أن تحس لها الحكومة الفرنسية وأجهزتها كان لها أثر عظيم في الأوساط السياسية والعسكرية حيث وصف رئيس الحكومة الفرنسي هذه الأحداث بالزلزال في تصريحاته[2]. ولقد كانت كل التصريحات والحملات للمسؤولين الفرنسيين تؤكد على ان الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا والتي لها وسائل إعلامية ضخمة ... كلها للحلول ضد انتشار الثورة في وسط الشعب[3].

استنكر ماندیس ما نقلته وكالات الانباء العلمية من اخبار حول اندلاع الثورة ووجهن اتهامات صريحة لمصر، أكدها ماندیس وطلب منها الكف عن مساعدة الثوار الجزائريين مقابل اعانة هامة ملوحا في الأخير بإمكان اتخاذ إجراءات ضدها[4].

ثم بادرت الحكومة الفرنسية بإصدار مرسوم ينص على حل حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومنع صحفها من النزول ظنا منها أنها المسؤول عن أحداث الفاتح من نوفمبر وهذا ما جعل السلطات الاستعمارية تقوم بإلقاء القبض على مجموعة كبيرة من أعضاء

(1) سهام بن غليمة، الحرب النفسة في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954_1958م بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة دكتوراه في العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ جامعة أبي بكر بلقايد، 2016_2017، ص53.

(2) محمد العربي زبيري، مرجع سابق، ص30.

(3) سهام بن غليمة، مرجع سابق، ص54.

(4) محمد حربي، مرجع سابق، ص24.

الحزب[1]. وبلغ عدد المعتقلين في الأسبوع الأول من نوفمبر 500 مناضل وفي نهاية الشهر اعتقل حوالي ألفين من المناضلين ومسؤولي الحركة، كما شرعت في محاكمتهم وأصدرت في حقهم أحكام جد قاسية وأغلق فرنسوا ميتران إمكانية المفاوضات بتصريحه: "إن المفاوضات الوحيدة هي الحرب"[2].

ثانيا: موقف الولاية العامة بالجزائر:

مع منتصف ليلة الفاتح من نوفمبر عام 1954م انطلقت الرصاصة الأولى معلنة عن بداية الكفاح المسلح فقد كانت هناك 30 عملية عبر كامل التراب الوطني لاسيما في منطقة الاوراس وبذلك حدث الانفجار العظيم الذي اهتز له كيان الولاية العامة في الجزائر[3].

وفي خصم هذا الموقف سارع الحاكم العلم في الجزائر روجي ليونارد الى اصدار بلاغ عشية يوم الاثنين ليطمئن المستوطنين والتقليل من أهمية الاحداث التي تعرضت لها العديد من المناطق الجزائرية حيث جاء في بلاغه: "في ليلة الماضية اقترف نحو ثلاثين اعتداء في عمالة قسنطينة وفي جهة الاوراس على خطورة متفاوتة من طرف عصابات إرهابية صغيرة فقتل ضابط وجنديان في خنشلة وباتنة وكذلك حارسان ليليان في القبائل "، مبررا انه اتخذ على الفور إجراءات حازمة وسريعة لمواجهة الاحداث واستدعى الاحتياط لتدعيم القوات الفرنسية في مناطق الحوادث داعيا من خلال سياسته التضليلية الى اتهام الجهات الأجنبية من خلال ندوة صحيفة بمعية مدير الأمن جوز فورجور والجنرال شاريال القائد العسكري للجزائر بان الامر يتعلق ب: "عمليات معزولة وان الأوامر تصدر من القاهرة وليس من تنظيم جزائري"[4].

---

(1) مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض ما أثر فاتح نوفمبر، د ط، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص169.

(2) بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص13.

(3) بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، طبعة خاصة، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، 2010، ص.15

(4) يزيد بوهناف، مشاريع التهدئة الفرنسية ابان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954_1962م، ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة،2013_2014، ص_ص33_34.

كما عبر روجي ليونار عن دهشته من دقة العمليات العسكرية المسلحة في مختلف مناطق الوطن ولم يتوانى في وصف الثورة على انها مجرد تمرد لبعض الاعراش وأن المتمردين عبارة عن مجموعة يسارين ينتمون الى الشيوعية العالمية والقاهرة هي التي تحرضهم على القيام بالتخريب كما وجه اتهام مباشر لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية بانها هي من تقف في وراء احداث نوفمبر[1].

اما جاك شوفالي صرح يوم 2 نوفمبر 1954 "ان الحكومة الفرنسية لا تقبل باي إرهابي فردي او جماعي وان جميع التدابير الصارمة ستتخذ"، كما صرح بزيفي والي الجزائر "ان هذه الاعتداءات يقوم بها الجبناء قامت بها جماعة من المتعصبين ولا يمكن الخلط بينهم وبين مجموع السكان[2]. فهؤلاء هادئين وفعلا بقوا هادئين، أصدرت اتحادية رؤساء القطر الجزائري توصية نشرتها صحيفة جزائر اليوم في 28 نوفمبر 1954م قدمت خلالها طلبا الى الحاكم العام في الجزائر تحثه على خنق التمرد قبل استفحاله وكذا المطالبة بتكوين فرق حماية واكد أعضاء الاتحادية في طلبهم بأنهم لا يتوجهون الى الولاية العامة فحسب ولكنهم يستغيثون بباريس من أجل اتخاذ الإجراءات الصارمة والتدابير الحازمة[3]. الاستعمارية بقرب اخماد الأحداث حيث صرح المتحدث باسم الولاية العامة في مؤتمر صحفي يوم 6 نوفمبر 1954م اذ كنا لا نستطيع الآن أن نعبر عن تفاؤل مفرط فإننا نستطيع بعد خمسة أيام فقط من استعمال الإرهاب في الجزائر أن ننظر الى الوضع بثقة وذلك لأن الشرطة قامت بعمل جبار لا نود أن نبوح بتفاصيله الآن حتى لا نعيقها في عملها ولكننا مع ذلك نستطيع أن نقول إن أغلب المحركين والمسؤولين هم الآن رهن الاعتقال وفي عجز تام عن مواصلة تصرفاتهم الإجرامية.

(1) رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول1885_1962م، أطروحة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006_2007، ص93.

(2) يزيد بوهناف، مرجع سابق، ص36.

(3) مولود قاسم نايت بالقاسم، مرجع سابق، ص91.

مهما كانت تدخلات ومواقف المسؤولين السياسيين والإداريين للولاية العامة وعملائها من الجزائريين إلا أنهم قد أصيبوا بخيبة كبيرة لم يتحملوها ولم يستطيعوا بلع نبأ الثورة المسلحة ومستعمرة أمنة ولا هضم جبهة التحرير الوطني والجيش وبدل محاولة فهم الأسباب التي أدت الى ذلك العمل راحوا يستعملون القوة لإخماد ما نشب والضغط بإرسال المزيد من القوات ظنا منهم أن هذا الحل الوحيد لإعادة بسط سيطرتهم على الجزائر لكن ذلك ما زاد من تأجيج الشعب الجزائري ضدها والتفاته حول الثورة[1].

ثالثا: موقف الصحافة الفرنسية.

منذ الوهلة الأولى لاندلاع الثورة التحريرية قادت السلطات الاستعمارية حملة شرسة للتقليل من أهمية أحداث أول نوفمبر من خلال مختلف أجهزة الاعلام والاتصال الدعائية. فراحت صحف المعمرين بمختلف اتجاهاتها السياسية والحزبية تزرع الشك في نفوس الجزائريين وعلى رأس هذه الجرائد جريدة البرقية (la dépêche) وجريدة البرقية الجزائرية (la dépêche algérienne) وجريدة الجزائر (le journal d'Alger) و(l'Echo d'Alger) الى البرقية القسنطينية التي كان موقفها واضحا من الثورة حيث خصصت هذه الجرائد صفحاتها لسلسلة من الهجومات[2].

فجريدة (la dépêche quotidienne) كتبت في 2 نوفمبر 1954: "فجائية هذه الأحداث وتزامنها الدقيق مما يدل على وجود مخطط تنفيذي صممته وأنجزته منظمة منضبطة". كما قامت جريدة (le journal d'Alger) بحملة تهويل للكولون حيث كتبت يوم 3 نوفمبر: "السكان الأوروبيون يطالبون الجيش والدرك الحماية من الإرهابيين".

(1) يزيد بوهناف، مرجع سابق، ص39.

(2) غالي غربي، مرجع سابق، ص_ص233_234.

أما في جريدة (Alger pulicaire) اليسارية فقد كتب عنوان عريض: "اعتداءات عبر عاملات الجزائر بالأمس" وشبهتها باعتداءات تونس والمغرب سابقا[1].

أما بالنسبة للصحف خارج الجزائر فقد كتبت جريدة العالم (le monde): "لقد عرف المستوطنون الهلع والفزع فطيلة الأيام التي تلت الانفجار تراكمت طلبات ترخيص السلاح من طرف الأوروبيون على مكاتب محافظي الشرطة ورؤساء الدوائر" واصفة علامات الخوف على المستوطنين. كما كتب محررها سير ألبان ميشال: "المرادات العلمية ليس لها الطابع المصالي حيث لم يتبعها على ما يبدوا تحركات جماهيرية وتمردات وانتفاضات ولم تسجل أية هيجان مشوه لذلك لا يسعنا إلا أن نصدق بأننا أمام منظمة خارجية عن الأحزاب الوطنية ولا تمت للجماهير بصلة كما هم معلوم فإن إذاعة صوت العرب لم تعد تميز بين بلدان الحماية والجزائر الفرنسية"[2].

أما جريدة (le figaro) فقد كتبت مقالا هي الأخرى جاء فيه: "إننا نعرف الآن من هم المسؤولين عن الاعتداءات انهم المتصرفون من الأنصار الذين أرادوا أن يلقوا بالجزائر في الكفاح الثوري الى جانب تونس والمغرب".

وهذا كان موقف الصحافة الفرنسية الذي لم يختلف عن موقف السلطات الفرنسية فأجهزة الاعلام بمختلف أنواعه سلكت كلها نفس النهج وهو أن انطلاقة الثورة لم تكن جزائرية ذاتية بل دفعة بدافع خارجي يتقاسمه الشرق أساسه القاهرة كما حاولت أن تبرهن أنها حركة عصيان وتمرد مدفوعة للخارج وتمسك فرنسا بهذه الذريعة راجع لأنها تريد المحافظة على نظافة ملفها أمام هيئة الأمم المتحدة[3].

(1) أحمد منغور، الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954_1962م، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2008، ص170.

(2) أحسن بومالي، مرجع سابق، ص154.

(3) جمانة البخاري، فلسفة الثورة الجزائرية، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر،2010، ص111.

الفصل الثاني:

الشهادات الحية المسجلة المحلية "قالمة آنموذجا"

المبحث الأول: شهادة المجاهدة قالمي حدة

المبحث الثاني: شهادة المجاهدة عشايشية بلعيد

المبحث الثالث: شهادة المجاهدة زدوري محمد

المبحث الرابع: شهادة المجاهدة مختاري علي

المبحث الأول: شهادة المجاهدة قالمي حدة:

شهادة حية للمجاهدة قالمي حدة[1] بنت أحمد ووالدتها زهرة سعداني، (أنظر الملحق رقم5) من مواليد 01 جويلية 1937م بقالمة، حيث صرحت: كان الشعب الجزائري يعيش في ظل أوضاع مزرية تمثلت في الفقر، الحرمان، الظلم، التعسف، الاضطهاد، والجوع بالإضافة إلى ذلك كانت فرنسا تطرد الجزائريين المطالبين بالعمل وتضربهم ولم يكن لديها أي رحمة أو شفقة عليهم.

وتحدثت أيضا: «شاركت في الثورة التحريرية سنة 1954م عندما كان عمري سبعة عشر عاما، عملت مع المجاهدين في حمل الرسائل وعندما علمت والدتي بعملي معهم قامت بطردي من المنزل، فذهبت للعيش في المقبرة. ويوم رزقت زوجة أخي بمولود جديد ذهبت لأزورها ولم أكن املك تصريحا للذهاب فأتت الشرطة وأخذتني إلى المخفر بـ "رقيني"، ذلك لان السلطات الفرنسية تملك نظام ينص بالتصريح بالاسم واللقب والإقامة لكل شخص يريد الذهاب من منزل الى منزل غير منزله، وعند استجوابي طرحوا عدة أسئلة من بينها إن كنت أعرف المجاهدين بصفة شخصية فأصررت على اجابتي بأني لا أعرف أحدا منهم فأطلقوا سراحي، ذهبت عندها إلى منزلنا بـ "لاقار" لكن والدتي قامت بطردي مجددا خوفا من توريط إخوتي، فاتجهت إلى بن جراح في الليل مشيا على الأقدام والتحقت بالمجاهدين، فقاموا بأخذي إلى جبل "ماونة" عند الرؤساء الذين يعرفونني. ذهبت للعيش بمنزل المجاهد "محمد دغمان"، كنت آخذ الدواء من الصيدلية التي تعمل بها صديقتي إلى المجاهدين، وحينها كلف المجاهد محمد دغمان أخاه بالذهاب إلى مدينة قالمة للاطمئنان على الأوضاع و جس النبض إن كانت الشرطة لازالت تبحث عني أم لا لأنها شكت بما كنت افعله لمساعدة المجاهدين ولما عرف أنها لم تعد تبحث عني، خيرني بين الذهاب إلى تونس أو البقاء في البلاد، فقررت البقاء واستأنفت عملي بجمع الأموال وأخذها الى عبد الله قرقور بـ "لاري

(1) شهادة المجاهدة قالمي حدة ، أجرينا معها المقابلة بتاريخ 2024/3/3م بمقر سكنها

دانونا"، وأخذ الدواء والمؤونة إلى "الميزونة"، ليأتي محمد بن طبولة وبوشناق و يقوما بتوصيلها الى المجاهدين ثم أعود الى المنزل.

وفي يوم أخبرني محمود بن ظافر بأن المجاهدين بحاجة إلي وأخذني إليهم، سلكنا طريقا خلف مقبرة "بغدوشة" وكان برفقتنا عدة مجاهدين آخرين، ونحن على الطريق سمعنا صوت حركة من حولنا فتأهب بن ظافر على الفور ليطلق النار نحو مصدر الصوت خوفا من خطر ما، لكن أوقفه مجاهد كان برفقتنا في آخر لحظة وأخبره بأنه حمار ضائع ليس إلا لقد كان يفصل بيننا وبين الموت إطلاق رصاصة وقتها فلو أطلق للفت أنظار جنود فرنسا إلينا وقتلونا جميعا».

كما قالت: «كنت أعيش بمنزل امرأة فرنسية ولم تكن تعلم بأنني أتعامل مع المجاهدين، وحينها أعطاني مصطفى سريدي رسائل مكتوب عليها "النار في الاستعمار" وكلفني بتوزيعها على المنازل».

كذلك تحدثت عن أوضاعها المعيشية آنذاك قائلة: «لقد كان زوجي منفي وبطال حيث عشنا الفقر المدقع والمعاناة لكن بقينا على قيد الحياة. زوجي بدأ الثورة مع عدة أسماء بارزة من بينها محمد بوضياف، أحمد بن بلة، ديدوش مراد، حسان حرشة، مازوزي قداش ومحمد بوطاجين، صحيح أنهم كانوا مسؤولين كبار لكن نحن من كنا نساعدهم في كل شيء، مثلا أنا كنت أجلب لهم الدواء يعني أنقذهم من الموت والمرض».

كذلك تحدثت عن حادثة تفجير القنبلة في المسرح بالجزائر العاصمة التي شاركت فيها: «ذهبت إلى هناك للعمل كمصممة أزياء عند المصممة اليهودية التي التقيت بأختها هنا في قالمة واقترحت علي العمل عند أختها فوافقت على ذلك ،عندها كان الجو مختلط رجال ونساء[1] يستطيعون الدخول لمحلها لذا كان من السهل التعرف على ذلك المسؤول الذي عملت معه في الثورة من غير لفت الانتباه حيث أتى إلي وسألني من أين أنت قلت

(1) نفس الشهادة.

من ولاية قالمة قال أيمكن أن ائتمنك على سر قلت نعم تحدث أخبرني بكل شيء وأصبحت أعمل معه، بقينا على تواصل إلى أن أتى اليوم الموعود، يوم العملية حملنا الحقائب ووضعناهم في المسرح وخرجنا من هناك دقائق وانفجرت القنبلة وعندما تأكدنا من الانفجار هربنا من هناك على الفور ولم يستطع أحد إمساكنا، بعد تلك الحادثة بمدة زمنية ليست بكثيرة جاءني اتصال من زوجة رابح فيصلي حيث قالت: حدة نحن نحتاج إليك هنا إذا استطعت عودي الكل يبحث عنك، رجعت إلى قالمة على الفور وبقيت معهم إلى أن استقلت الجزائر وحصلنا على حريتنا».

أضافت قائلة: «لم يكن ليوجد الاستعمار باتحادنا هذه قناعتي الشخصية باتحادنا ووضع أيدينا في أيدي بعض تزيد قوتنا.

أما بالنسبة للهجومات التي نتعرض إليها غالبا ما تحدث في الليل وعادة ما تكون في الجبال أما بالنسبة للقرى والدواوير فكانوا يجمعون الناس من ديارهم ثم يؤخذونهم إلى "كاف البونبة" ويطلقون عليهم النار، مثال على ذلك علي مناني أخذوه من منزله ليلا، لقد دب الرعب في نفوسنا من النوم ليلا، لأنه كلما حل الليل يبدأ العساكر في التفتيش، بحثا عن الرجال وقتلهم، لقد قتلو الكثير والكثير».

أضافت: «من أسماء الشهداء الذين تعرفت عليهم وعملت معهم خلال جهادي عجابي، مخلوف ودغمان، وعلي الاعتراف بأنهم كانوا أجمل الناس الذين تعرفت عليهم خلقا ومعاملة كانوا يدعونني "المستعمرة"، وبالنسبة للأسماء البارزة التي عملت على تفجير الثورة كبوضياف، بن بلة، ديدوش مراد، سويداني بوجمعة ورحام التوهامي، كانوا يأتون إلى بيتي ليتناولوا طعام العشاء أو الغداء حسب موعد اجتماعهم، ثم يذهبون إلى "الحاج مبارك" للاجتماع»[1].

(1) نفس الشهادة.

قالت أيضا: «لا أستطيع القول أو الجزم بأن كل الشعب رحب بالثورة وقدم مساعدات للثوار، لكن أقول أن كل من يملك إحساس وضمير ساعدهم وساندهم، أما من ساعد فليس جميلا منه، بل هو واجبه نحو وطنه حتى لو كان الثمن حياته. ففي مرة من المرات حينما كان عمري 20 سنة كنت أنقل الدواء خبأته في علب وكنت على وشك تهريبه كعادتي لكنهم كشفوا أمري، فضربوني ضربة قاسية جدا تحت ذراعي الأيمن بالسلاح مازال أثرها إلى الآن على جسمي، كل ذلك في سبيل وطني الحبيب».

تبسمت ضاحكة ثم قالت: «يوم الاستقلال كان بمثابة عيد حل علينا، علت أصوات زغاريد النساء تعبيرا عن فرحتهم، والأزقة امتلأت بالاحتفالات. لم نستطع التصديق بأننا حصلنا على الاستقلال أخيرا لأننا لم نكن نظن بأننا سنصبح أحرارا في يوم من الأيام بسبب ما كنا نعانيه، لقد كنا نعتقد أنه من المحال أن تعود الجزائر حرة من جديد، واليوم أصبحنا نذهب حيث نريد متى نريد، والمؤونة والطعام أصبح موجود في كل مكان، توفرت مناصب الشغل والسكن بنيت العمارات والمدارس، وأصبح أطفالنا يستطيعون التعلم الحمد لله على هذه النعم».

أضافت في الأخير: «أنا الآن ربة منزل عادية مع الأسف، لأن زوجي منعني من العمل حتى أنه منعني من اثبات كوني مجاهدة بالأوراق، وخيرني بين الطلاق منه أو الأوراق، وبالطبع فضلت استمرار زواجي، وبالنسبة لأوراقي هذه التي أريتكم إياها لقد قمت بعملها بعد وفاته، لأنها من حقي كوني مجاهدة تحملت العذاب من صغرها من أجل تحرير هذا البلد العظيم، وإذا عاد الاحتلال يوما ما سأعود للجهاد على الفور ومن دون تردد سأصعد الجبل مثلما فعلت سابقا»[1].

(1) نفس الشهادة.

المبحث الثاني: شهادة المجاهدة عشايشية بلعيد

شهادة حية للمجاهد عشايشة بلعيد [1] بن محمود من مواليد 26 ماي 1941م ببلدية حمام النبائل "مشتة جبل قرّين"، (أنظر الملحق رقم6) حيث تحدث: «كنت أرافق أبي دائما، ففي 1953م حضرنا لخطاب باجي مختار وعبد الله نواورية حيث كانوا يوّعون الشعب بأن فرنسا أخذت أرضهم ويجب أن يتّحدوا مع بعضهم».

وقال: «حين بدأت الثورة كنا صغارا لكننا تحمسنا كثيرا لها، أنا كنت آخذ الأكل والملابس للمجاهدين، في يوم من الأيام كان لدي موعد لألتقي مع القيادة لأخذ لهم المأكل والملبس مثل العادة وجدت الفرنسيين أحاطوا بالريف الذي أعيش فيه وصعب علي التحرك بوجودهم، أتذكر أن والدتي حاولت منعي من الخروج لكن أصررت على الذهاب لأنه لدي موعد وأوصيت أمي بأن لا تبكي ورائي إذا استشهدت وانتقلت لرحمة ربي، لقد كنا نتحلى بالشجاعة والروح الوطنية».

وتحدث كذلك: «في يوم أمرني المسؤول عن تموين الجبهة بأن آخذ رسالة إلى هروال حمّة بوادي الشحم وأطلب منه أن يعطيني أربع معاطف وأربع سراويل وأحذية، عند وصولي أخبرني بأن لا أتحدث معه لأنه خرج من السجن منذ فترة قصيرة والعساكر لازالوا يراقبونه، عاد بعد ساعة وأخبرني بأن الأشياء التي طلبتها أجدها عند ميلود القبايلي فذهبت إليه أعطاني عشرة دنانير وأمرني أن أشتري قفة والباقي من النقود أشتريه برتقال، حيث وضع لي الملابس والأحذية أسفل القفة والبرتقال فوقهم لكي لا يراها العساكر، وعلى الساعة الواحدة زوالا ركبت الحافلة متجها إلى حمام النبائل، وفي الطريق ببلدية الدهوارة أوقف العساكر تلك الحافلة لكي يقوموا بتفتيشنا، وكان هناك من يطلق عليهم بـ "القومية" هم من يقومون بعملية التفتيش والعساكر يراقبون وقد خصصوا مكانا للتفتيش بجانب الطريق، ومعهم قائمة الأشخاص المشتبه بهم، وأخرجوا كل الركاب، أما أنا لما رأى العساكر البرتقال أخذوني

(1) شهادة المجاهد عشايشة بلعيد، أجرينا معه المقابلة بتاريخ: 2024/03/21، بقسمة المجاهدين وادي الشحم.

معهم وأكلوا القليل من البرتقال إلى أن اكتمل تفتيش الركاب فحملوا لي القفة إلى الحافلة ولم يقوموا بتفتيشي، وواصلت طريقي إلى حمام النبائل إلى أن سلمت تلك القفة للمجاهدين، وبعدها ناداني مسؤول المشتة والجيش شكري إبراهيم بلحواس وأخبرني بأن الجيش القادم من تونس حوالي 370 جندي لجلب السلاح ويجب أن يستبدلوا البغال التي يركبونها وهنا طلب مني مسؤول الجيش أن أجمع البغال من عند الشعب وأخذها إلى ماونة، فجمعتهم بمساعدة أشخاص آخرين وأخذناها إلى قائد الفيلق عمر بوصطاج وبقينا هناك ثلاثة أيام ثم عدنا ،حيث دلنا المسبل حمد بن محمد القصير على الطريق وأكملنا طريقنا إلى أن وصلنا إلى "بوكريمة" ومعنا شخص يدعى براهيمية محمد الصالح، دلنا هناك على شخص من أقاربه اسمه حجاج محمد صغير فذهبنا عنده لكي نطلب منه أكلا نسد به جوعنا فرحب بنا وأدخلنا إلى منزله».

كما أضاف «بالنسبة للتدريبات كان هناك شخص يدعي علي الشاوي كان يدرب الكل هناك وأكثر فترة عانت فيها الجزائر فترة الأسلاك الشائكة عانى الإنسان والحيوان والحمد لله صبر الشعب وتحمل إلى أن حصلنا على الاستقلال».

ثم تحدث عن الأوضاع في 1954م قائلا: «كانت سيئة جدا، دمرت فرنسا البلاد، أحرقت أراضينا وسلبت ممتلكاتنا وأرزاقنا بالقوة. لكن لحسن الحظ أن الشعب كان يدا واحدة مثلا فإذا سلبت أرض أحدهم بإمكانه الذهاب إلى أي أرض أخرى والبقاء فيها لن يعترض وجوده أحد، كذلك كنا محرومين من كل شيء في ذلك الوقت، لم نكن نملك الغاز وكنا نستخدم الفحم لإشعال النار وطهي الطعام إلا أنهم حرمونا منه أيضا حيث إذا أردنا الحصول عليه يجب أن نأتي بتصريح من الإدارة الفرنسية»[1].

ثم قال: «بالنسبة للعمليات العسكرية كانت تقام ليل نهار، لقد حضرت معركة سنة 1956 في جبل "قرين" والذي قام بالمعركة "أحمد لمعافي" كانت المعركة في وضح النهار أتى

(1) نفس الشهادة.

الجيش الفرنسي إلى الريف وأخذ يخرب كل ما أتى أمامه وكان المجاهدون في ذلك الريف فهجموا عليهم واشتبكوا مات تقريبا 10 عساكر و17 جندي».

وأضاف: «حدثت أحد المعارك في 1958م في حمام النبائل تحديدا عين عاشور كانت بدايتها بنصب كمين للخونة، حيث كان هؤلاء الخونة يذهبون إلى مدينة قالمة للترفيه عن أنفسهم كل يوم أحد ينتقلون ويعودون من نفس الطريق التي كان يعمل بها والدي، وعندما أتى صالح العنابي المدعو "الذئب" اخبره أبي أن الخونة يأتون من هذه الطريق وأعطاه اليوم بالتحديد لذا نصبوا لهم فخا، ولما أتوا انقض عليهم الجيش واشتبكوا، استطاع الجيش حرق الشاحنة التي كانت تحملهم وقتل البعض منهم والبعض الآخر هربوا، استشهد صالح العنابي في تلك المعركة أما أبي أخذه الفرنسيون ومعه اثنين آخرين قيدوهم في شجرة أمام الناس وقتلوهم ليكونوا عبرة في اعتقادهم».

ثم قال: «بعد استشهاد والدي، فجاءتني القيادة في الليل وطلبوا مني أن أعمل مكان والدي فوافقت على طلبهم. وكان قائد الجبهة في ذلك الوقت غاوي محمد الصغير، وقائد الجيش رابح بلكو حيث كلفوني بالتموين والاستعلامات. بعد مباشرتي العمل سجنتني فرنسا عدة مرات في حمام النبائل ووادي الشحم وسألتني عدة أسئلة عن عملي والمسؤول علينا وعذبتني بالكهرباء فأخبرتهم بأنني لا أعرف شيئا».

أضاف كذلك: «وعند ذهابنا إلى "ماونة" أرادت فرنسا اللحاق بنا، أتت الدبابات[1] والطائرات ورأيناهم من جبل" بن سميح" فبقينا نراقبهم وهم بدورهم يراقبوننا وعلى الساعة الواحدة زوالا انسحبت ولم تستطع التقدم».

كما تحدث قائلا: «كان والدي رحمه الله دائم الحديث عن الاستعمار، أخبرني أن هؤلاء الكفار سلبونا حقوقنا وأرزاقنا حرمونا حتى من حق التعلم، أبي درس العربية وعندما سجن لـ 7 سنوات تعلم الفرنسية».

(1) نفس الشهادة.

وقال أيضا: «فيما يخص السلاح في الثورة من كان يملك مسدس يتجند به ومن لا يريد التجنيد يعطي سلاحه وعند اندلاع الثورة كان الثوار يقتلون العساكر الفرنسيين ويأخذون أسلحتهم لهم».

أضاف: «من أراد التجنيد في صفوف الثورة يختبر بعمل عملية صغيرة كقتل أجنبي فرنسي أو سرقة حيواناته الأليفة، مثل المجاهد علي مختاري تجند بعدما أخذ الغنم الخاص بالأجنبي، وتوجد أيضا أنواع أخرى من العمليات كتهديم عمود كهربائي وحرق مزرعة».

قال أيضا بالنسبة للاستقلال: «فرح به كل الشعب، وكانت الفرحة لا توصف حتى من كان ضد الثورة فرح بالاستقلال»[1].

المبحث الثالث: شهادة المجاهد زدوري محمد.

شهادة حية المجاهد زدوري محمد بن حسين، من مواليد 1932م ببني مزلين وبالضبط مشتى بومتتن سابقا، (أنظر الملحق رقم7) حيث تحدث: «التحقت بالثورة سنة 1956م، كنت عضو في المنظمة المدنية واشتغلت موزع بريد، وفي سنة 1957م أصبحت عضو في جيش التحرير».

وتحدث عن الاستعمار وكراهيته حيث قال: «لقد وضعت فرنسا نظاما لكي تتحكم في القرى عن طريق الوقاف والقائد والشنبيط فالبنسبة للوقاف كان براهمية الهادي بلخوتيلة، اما الشنبيط فهو علوي الشريف والطومازي، اما القائد كان الحسين ثم جاء بعده التوهامي، اما عن عملهم كانوا يحسبون الضرائب وكراء الأراضي التابعة للبايلك، ويمنعون اخذ الفحم والحطب بدون تصريح من البلدية، اذ لم تكن هنالك أي ملذة في الحياة زمن الاستعمار يوجد كراهية ودمار فقط، والذي يخالف القانون ولا يسدد الضرائب يكون مصيره اما التعذيب او السجن.

(1) نفس الشهادة.

كما كانت الروح الوطنية موجودة بداخل كل مواطن والآباء يقومون بتوعية أولادهم بان ذلك استعمار والمستوطنين هم كفار سرقوا منهم أراضيهم وكل ما يملكون، إضافة الى ذلك كانت جمعية العلماء المسلمين وعلى رأسها عبد الحميد بن باديس يقومون بتوعية الشعب وتدريسهم عن طريق الاجتماعات، كذلك حزب الشعب هو الاخر من مناضليه زدوري عمر، زدوري الحسين وزدوري محمد مسعود يلقون خطابات لتوعية الشعب».

ثم عاد للبداية ليتحدث عن أول اتصال له بالمجاهدين متى كان وكيف قائلا: «كان اول اتصال لي بالمجاهدين سنة 1955م حيث كنت مارا بالجبل وصادفتهم امامي فسألوني عن كنيتي وعن أسماء المشاتي الموجودة هناك فأجبتهم بان هناك عدة مشاتي من بينها مشتة[1]

بومنتن ومشتة القارصة، مشتة عين بوقرة، مشتة عين تحصين، ومشتة عين حلوف والبيار، وأكملوا طريقهم متجهين الى منطقة البيار. وفي 25 أكتوبر 1955م جاء ابن عمتي إلي وأخبرني بان هناك اشخاص يريدون مقابلتي بنادي حجيلة فسألته عنهم فقال لي بأنهم قابلوني بالجبل سابقا وحينها أدركت بأنهم المجاهدين ذهبت إليهم وجدتهم في اجتماع وطلبوا من بعض الأشخاص ان يجمعوا السلاح من عند الشعب فدليتهم على أصحاب الأسلحة الذين اعرفهم وكذلك تبرعت بسلاحي وسلاح أبي كان سلاحي من نوع سونترا أما سلاح أبي من نوع مسمار».(أنظر الملحق رقم 8)

وأضاف أيضا: «وفي سنة1956م نظم المجاهدين اجتماعا آخر بمنزل عقبة بن مخناش وقاموا بتعيين محمد بن مسعود مسؤول مشتى ومسؤول عن جمع الأموال ،ومن هناك عملت مع محمد زدوري كموزع بريد ،فكنت أحمل الرسائل من المجاهد بوشلخة صالح من مشتة عين رمانة الى علي العاشوري بمشتة عين بوقرة، ومع أخذ كل رسالة كان هناك كلمة سر نأخذها من عند المسؤول، أما نوعية الرسائل كانت نوعين شفاهية وكتابية، فاذا كانت كتابية نأخذها

(1) شهادة مسجلة من قبل المتحف الوطني للمجاهد قالمة بتاريخ: 29 جوان 2022م.

في الليل واذا كانت شفاهية نأخذها في النهار وكان الشعب متأهب ليل نهار ويراقب أي تحرك للاستعمار فاذا احس بأي حركة غير اعتيادية أو تحرك الاستعمار نحونا يستعملون كلمة سر بينهم وهي: "أنهر الهوايش أم جاو" ،حين نسمع هذه الجملة كنا نعرف فورا أنهم قادمون"».

ثم تحدث قائلا: «في يوم 16 ماي 1957م أرسلني مسؤول المشتة محمد بن مسعود زدوري الى بوشلخة صالح في مشتة عين الرمانة فذهبت اليه أعطاني رسالة وأمرني بتوصيلها الى صالح الحروشي الذي كان مسؤول القسم الثالث لجيش التحرير سألت عن مكانه فأخبرني بأنني أجده عند بشير شارب ذهبت اليه ووجدت هناك محمد الشكاطي، عبد الله بوشمان[1]، بلقاسم محمد الرقاد، وصالح الحروشي فسلمته الرسالة وأخبرته بأنها من عند صالح بوشلخة ،قرأها وأخبرنا بأن هناك قوات فرنسية كبيرة قادمة الى هوارة وأمرنا بجمع الأسلحة للاستعداد للمواجهة بعدها ذهبت لإخبار المجاهدين بعشرة الحريد ثم الى المراقبة الموجودة بسيدي العربي وأرسل اثنان من المجاهدين محمد عطايلية الى الطلحة وصنادلة محمد الصالح الى الكاف الكبير لتحضير أنفسهم لمعركة بير العناني ،أما أنا فقد بقيت في مشتة سيدي العربي وفي صباح الغد على الساعة الحادية عشر سمعت أصوات الرصاص والمدافع في قلعة فيالة حيث بدأت المعركة من منطقة العجامة بعين بوقرة عند مركز حسين مواسة الى قلعة فيالة وتوفي في تلك المعركة سبعة عشرة مجاهدا منهم صالح الحروشي، محمد شكاط، زدوري لخضر، زدوري العربي، حرودي محمد بلخميسي.

وبعد معركة قلعة فيالة ذهبنا الى مكان المعركة أين وجدنا الكثير من الشهداء محترقين ومن بينهم أحد مصاب بطلق ناري لكنه على قيد الحياة قمنا بإسعافه على الفور الى مركز الفحص بشيشة عمر ومن هناك الى مشتى "زمزومة "مكان مخصص للجيش».

(1) نفس الشهادة.

أضاف أيضا: «عام 1957م أتت ورقة قبولي للجيش مع أنني أردت الالتحاق في السابق ورفضوني كان المسؤول يدعى لوزايدي بعداش ثم استشهد وعين مكانه صالح الحروشي سألت وذهبت اليه قلت اما أن تضموني إليكم أو ألتحق بصفوف بالجيش الفرنسي لقد بلغ السيل الزبى، مر يومين أو ثلاث على الحادثة وجدتهم نادوني لألتحق بهم، التحقت أول الأمر بمجموعة مكونة من 45 شخص كان قائدها يدعى ستارة يوسف، وهكذا التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني.

وفي 10 سبتمبر 1957م ذهبنا لجلب السلاح من تونس تحت قيادة يوسف ستارة ونائبه يوسف التونسي كما كان برفقتنا رؤساء الأفواج بوجمعة فيصلي، بوشمال عبد الله، ساسي بوشلفة[1]، وغرسي بوجمعة وللمعلومة أنا كنت من ضمن فوج فيصلي بوجمعة، المهم انطلقنا من مركز براهمية عمر بن الطاهر خيمنا في مشتى "سكومة" لنهار كامل بالتداول على المراقبة طبعا الى حلول وقت الغروب ثم انطلقنا من جديد بمحاذات الغابة و"بير العناني" مسلكنا كان بين مركزين مركز عثامنية محمد الطاهر ومركز بن زاكر محمد الطاهر هناك تفرقنا وكل مجموعة أخذت تكمل طريقها بشكل منفصل عن الأخرى، في ذلك الوقت الذي عبرنا فيه الى تونس وضعت الأسلاك الشائكة ولكن لحسن الحظ لم توصل بالكهرباء بعد، عند عبور الاسلاك تفرقنا عن مجموعتنا أنا وثلاثة أشخاص فقد ظللنا الطريق فما كان أمامنا إلا الاستعانة ببعض السكان ليدلونا على الطريق الصحيح لإكمال السير فمشينا قرابة 500 الى 600 متر حتى التحقنا بمجموعتنا التي وجدناها في استراحة بانتظارنا ارتحنا قليلا الى أن طلع النهار ثم أكملنا مسيرنا، كنا نحاول إخفاء أنفسنا بأي طريقة فالجنود وراءنا و الطائرات فوق رؤوسنا مررنا بواد الزعفرانية وبعد منتصف النهار توقفنا للراحة مرة أخرى لنجد السيد صالح اتى بالسلاح من تونس جلسنا مع بعضنا وقتا جيد ثم اكملنا السير وبتنا الليلة الموالية في واد السودان لان الطريق وعرة ولا نستطيع السير في الليل مررنا ببوحجار

(1) نفس الشهادة.

ومن هناك وصلنا الى الزيتون و هي وجهتنا التي انطلقنا اليها بقينا نتدرب هناك في انتظار ان يأتونا بالسلاح، كان تدريبنا على يد شخص يدعى محمد الصغير هذا الشخص تجند في صفوف فرنسا ثم هرب وأصبح من كبار المسؤولين هناك في منطقة الزيتون[1].

أخذنا السلاح وعدنا أدراجنا بعد أن نظمنا أنفسنا من ألبسة ورصاص و أسلحة كانت الطريق جد وعرة و الأمطار الغزيرة زادت من صعوبة التحرك لقد كان فصل الشتاء لذا خيمنا 10 أيام في منطقة تدعى "المايدة"، ثم انطلقنا الى تونس من جديد بعد أن تركنا السلاح في ليترليا وعدنا بالطلب من المسؤول وصلنا الى تونس اليوم غدا حدثت حادثة ساقية سيدي يوسف في فيفري 1958م ووجدنا الكثير من الأشخاص هناك منهم كبانية محمد الروج، كبانية بوذهب، قريط، باباي ويوسف الحناشي الكل كان ينتظر السلاح ليأتي به الى الجزائر أتى المسؤولون الكبار أيضا مثل كريم بلقاسم ،محمد بوصوف بن محجوب ،بن سالم عبد الرحمان ،عمار بوقلاز ،... لقد كانوا يملكون هيبة ربانية أعطاها الله لهم دون غيرهم».

أضاف قائلا: «مرت الأيام وأتى السلاح ومن المقدر أن ينشب حريق في تلك المغارة ولحسن الحظ استطعنا إنقاض السلاح لكن لسوء الحظ انفجرت قنبلة وأصيب غازي صالح في عينيه ففقد بصره في تلك الحادثة. وبعد مدة أتى بن سالم عبد الرحمان وعمار بوقلاز اللذان كانا قائدا كتيبة وبدأوا بالتحرك كل والكتيبة الخاصة به، يوسف الأطرش انطلق أولا ثم تبعه الباقي حدثت معركة معهم بين منطقة الزعرورية وسوق أهراس ثم أتى الجنود الفرنسيين واشتبكوا في بير العنابي وفي هذه المعركة استطاعوا اسقاط 9 طائرات، ثم اشتبكت كتيبة عبد الله باباي في منطقة المرتاح بهوارة ثم كتيبة عطايلية محمد في مكان اسمه الكاف الأسود. ولم يبقى في تونس سوى قرابة 80 شخص كنت من بينهم وبعد تلك المعارك التي حدثت قررنا العودة الى الجزائر فعبرنا خطي شارل وموريس بصعوبة كبيرة هذه المرة بعد ايصالهم

(1) نفس الشهادة.

بالكهرباء، كانت كل خطواتنا مدروسة ومتناسقة رغم ذلك استشهد الكثير منا لكن في النهاية استطاعت تلك المجموعة ذات ال 80 شخصا العبور لكن بعدد أقل".

عندما وصلنا لوجهتنا جاء أمر للقسم الخاص بنا الذي أصبح به 75 شخصا لكي يصبح "كتيبة" وأرسلونا للعمل تحت قيادة خالد نزار وهذا حدث قبل 5 جويلية ذهبنا معه الى بومدين الذي أعطى الكتيبة اسم الفيلق رقم 25 وفي 3 جويلية عملوا على الانتخابات ونجحت الجزائر حين صوت 16 ألف ب "لا" ويوم 6 جويلية دخلنا بوحجار وظللنا هناك أسبوع كامل ان جلبوا مجموعة خونة للبلاد كانوا يعملون مع الاستعمار أخذ الجيش بإعطائهم ما يستحقون»[1].

ثم قال فيما يخص أجواء الاستقلال: "بالنسبة لأجواء الاستقلال لا أعرف كيف كانت لقد كنا بعيدين عن الشعب فقد بقينا في مركز الجيش لأسبوع والشعب احتفل لوحده، ولم تسر الأمور بعدها مثلما أردنا لذلك عدنا الى جبل بني صالح للمكان الذي كان مكان للفيلق، بصراحة لم أستطع التفاهم مع خالد نزار لذلك قلت له لا أريد العمل معك لم أكن لوحدي على هذا الرأي لقد كنا 5 أشخاص أنا والنائب و3 قادة مجموعات بقينا هناك 3 أيام ثم أتى أمر "للكتيبة" أن تدمج لعنابة ذهبنا الى بوحجار لمحمد بن أحمد عبد الله الغاني الذي قصصنا عليه مشكلتنا وقال سيتحدث مع الجنرال ليعطينا عمل.

وأذكر أن بن خدة اتصل وقتها وقال إنه سيأتي للجزائر وقال بالحرف الواحد "لا تخضعوا لقيادة الجيش واخضعوا لأوامر الرئاسة" وهنا وقع الانشقاق كل ذهب الى جهة التي رأى أنها على حق أما نحن لم نسلم في قيادة الجيش طبعا فقد ذهبنا الى سكيكدة قرابة 19 "كتيبة" وجدنا الحاكم أو القائد هناك سليم سعدي ثم نقلوه بعد الاستقلال ليأتي بعده محمد الشاوي[2].

(1) نفس الشهادة.

(2) نفس الشهادة.

المبحث الرابع: شهادة المجاهد علي مختاري.

شهادة حية للمجاهد علي مختاري (أنظر الملحق رقم 9) حيث بدأ شهادته بوصف الأوضاع التي كان يعيش فيها هو وكل الشعب الجزائري من ظلم واستبداد حيث قال: "كانت أوضاعنا مزرية والدي لا يعمل خاصة مع دخول ألمانيا وأمريكيا حوالي سنة 1944م وبقينا متنقلين ليس لدينا سكن، ولما جاءت مجازر 08 ماي 1945م ذهبنا الى مكان يدعى "علاقة" ببوشقوف وقتها كنت صغير وألعب مع أولاد الفرنسيين وعمري لا يتعدى العشر سنوات ومن هنا بدأت الروح الوطنية بداخلي كبرت وكبر ذلك الإحساس معي فقررت الالتحاق بالمجاهدين عندما أصبحت شابا بعمر التاسعة عشر وذلك بعد حادثة باجي مختار تحديدا فقد حسمت أمري بعدما حدث، حيث ذهبت الى مجاهدين كانا يسكنان بنفس العرش معنا أسمائهما الطيب بن مخلوف ،وحمادي ابن مسعود وسألتهما كيف بإمكاني الاتصال أو بالأحرى العمل مع المجاهدين، أخبراني بأنه يجب علي أن أقتل فرنسيا ولم يكن لدي مانع في ذلك خصوصا أننا كنا نعمل مع الفرنسيين ونعيش معهم لكن لم أكن أملك سلاح لذلك وجدت صعوبة في قتل أي أجنبي لحسن حظي لأنه لو قتلت أحدا منهم وقتها لقضى علي وعلى عائلتي كلها ولم يبقوا منا أحدا[1]، مرت الأيام وفكرة الالتحاق بجيش التحرير لم تغب عن مخيلتي الى أن أتى اليوم الذي اشترى فيه الفرنسي الذي يعمل معه والدي مئة وثلاثة وثلاثون رأس غنم، وطلب من والدي أن أرعى له أغنامه فكانت تلك الفرصة التي أتت إلى على طبق من فضة حين أخبرني أبي بما عرض عليه الفرنسي وافقت على الفور، وبدأت الرعي من يوم الغد وذلك بحثا عن فرصة للتقرب منه وقتله وبينما كنت أرعى مرت بي مجموعة من المجاهدين فاخبرتهم بانني أريد العمل معهم ذهبوا الى قائدهم لزهاري وحدثوه عني فأرسل الي رسالة بأن أذهب اليه ومعي أغنام الفرنسي وذلك ما فعلته وذهبت اليه بها وفي يوم الغد فوجئت بيه قام ببيع تلك الأغنام وأخبرني بأنني لا أستطيع تحمل الجوع وأحوال

(1) شهادة مسجلة من طرف المتحف الوطني للمجاهد قالمة بتاريخ:14 جوان 2022م.

الطقس المتقلبة في الجبل وعلي أن أعود أدراجي وأنسى فكرة الالتحاق بالجيش فقلت له سأتحمل مثلكم ولن أعود لكنه أصر على رجوعي وأنا أصريت على البقاء الى أن وافق أخيرا وعلمت بعدها أن تلك كانت طريقة لاختباري ولو أنني قبلت بالعودة كما طلب لكن قتلت فورا، بعد قبولي اقترح علي فوجين لألتحق بواحد منهما فوج المدعو "ساعد" وفوج "بلخير" فاخترت فوج بلخير قدموا لي سلاح وقاموا بجمع بضع رصاصات اعطوني إياها وكانت أول عملية شاركت فيها هي ذهابنا الى مزرعة "بوشي" واشعال بها عدة حرائق ثم أرسلوني لأراقب عمار بن مبارك الذي يعمل عند الفرنسي لكي لا يخرج من منزله أما بقية الفريق فذهبوا الى المنازل وأخذوا الأقمشة والأموال وعادوا الى الجبل ولم يخبروني فبقيت أراقب الى ان مر علي رجل كان أخوه في ذلك الفريق معنا وأخبرني بأنهم عادوا ودلني على الطريق وأخذني اليهم لأنني لم أكن أعرف تلك الأماكن فوجدتهم نائمين لم يفتقدوا وجودي حتى لأنني كنت جديدا بينهم بعد ذلك اندمجت معهم"

أضاف موضحا المنطقة التي كان ينتمي إليها: كنت انتمى الى قطاع يمتد من وادي يدعى واد حلية الى ولاية سوق أهراس الى "الداكمة" لقد كانت منطقة كبيرة جدا تضم عدة عروش منها: النبايل، أولاد ضاعن، المشاعلة، ولاد الشيخ، العوايد، المقانعة و"تيفاش" هذه المنطقة كلها كانت تدعى "سيكتور النبايل" أي قطاع النبايل وأول قائد وجدته على تلك المنطقة يدعى لزهاري (قائد القطاع)[1]. السيد لزهاري كان يتحكم في المنطقة من حلية الى الزعرورية وبعد واقعة ذهاب النمامشة "الشاوية" ذهب هو أيضا وأتى محله شخص يدعى "عمار تيتي" ذو الفترة القليلة في القيادة، لزهاري ذهب سنة 1956م لا أستطيع تذكر الأيام والأشهر بالضبط لأننا كنا في الجبل في تلك الأثناء نستطيع تمييز الفصل الذي نحن فيه فقط من خلال الأعشاب والأزهار والفواكه التي تنمو في كل فصل[2]. وسبب ذهاب لزهاري والنمامشة كان بسبب الانشقاق لم يستطيعوا التفاهم مع جماعتنا مثلا عبد الله نواورية لم يكن

(1) نفس الشهادة.

(2) نفس الشهادة.

على تفاهم مع النمامشة ولما وقع هذا الانشقاق أخذ الكل بعضهم البعض وذهبوا للنضال في منطقتهم بينما بقينا نحن في منطقتنا بالنسبة للزهاري فقد ذهب معهم لأنه شاوي الأصل".

ثم قال: "في ذلك الوقت كنا نستعمل مصطلحات مختلفة عن المصطلحات الحالية مثل "شاف سيكتور" وتعني قائد القطاع، "شاف دي قروب" قائد المجموعة، لاسيكسيون" القسم، ولم نكن نستعمل مصطلح الثورة أيضا بل كنا نطلق عليها اسم "الحركة".

وكما قلت سابقا أتى عمار تيتي الذي أصله من نواحي سوق أهراس حسب علمي ولا أعرف تفاصيل عن شخصيته لأننا أثناء الثورة لم نكن نتعرف على الأشخاص المهم أن نعرف السلاح فقط، كنت أعرف الشخص بملامحه وأن هذا الشخص مجاهد مثلي فحسب، كان هذا في البداية لكن عند مرور الكثير من الوقت على بقائنا معا نستطيع التعرف وتكوين صداقات ومعرفة معلومات شخصية عن الأشخاص الموجودين معنا ومن هي عائلتهم، وسبب عدم تعارفنا في بادئ الأمر لأنه كان ممنوع لو أمسك أحد منا وخضع لاستجواب وتعذيب قاسي من الممكن أن يعترف ،لهذا كنا نمشي بمبدأ "أخوك مجاهد مثلك لا تستفسر أكثر من ذلك".

بقي عمار تيتي على رأس القيادة لأشهر ثم ذهب لتونس للتسلح وأخذ معه "محمد الطاهر درايسية" هذا الشخص قائد ذو سمعة رفيعة لأنه يعرف القراءة والكتابة بقوا شهرا هناك وعادوا، نسيت أن أخبرك بنقطة مهمة في ذلك الوقت من الثورة لم يكن هناك تنظيم جيد في صفوف الجيش الثوري تجد مجموعة بها 60 جندي ومجموعة أخرى 6 أشخاص فقط.[1]

بعد ذهاب عمار تيتي عين على المنطقة قائد قسم جديد يدعى يوسف الأطرش بقي على رأس القيادة لأشهر ثم ذهب لتونس لجلب السلاح في أواخر شتاء 1957م، رجع مع 12 قطعة واجتمعنا فور وصوله وكنا 30 شخص وأعطانا ما جلبه من السلاح أغلبنا لم

([1]) نفس الشهادة.

يتسلح لأن ما[1] جلبه لم يكن يكفي عددنا، فقال تريثوا ان شاء الله نتسلح كلنا قريبا وبالفعل بعد مدة زمنية رجع الى تونس لجلب السلاح مرة أخرى وعندما عاد إلينا أخبرنا بأننا سنذهب نحن الى تونس لتنظيمنا وتدريبنا وتسليحنا. كانت تلك أول مرة أذهب فيها الى هناك عندما وصلنا بقينا في مزرعة تدعى مزرعة الحاج صالح ثم بدأوا بأخذنا في شكل مجموعات لتدريبنا أما يوسف الأطرش عين في فرقة عسكرية أخرى وذهب ومعه مجموعة من منطقتي وأصبح سيرين محمد الأخضر قاعد القسم بعدما أتى الى تونس أخذ مجموعة من 30شخص بعد التسلح وكنت من بينهم كنا مسلحين سلاح فردي وأنواع الأسلحة التي كانت بحوزتنا هي: شاري، ماستر6، سلاح 86، السلاح الفرنسي الطويل، وسلاحي كان "ماط ألمان" يحمل ذخيرة واحدة فقط تحمل 30 رصاصة. عند وصولنا حولنا كل الى مجموعة وأصبحت تحت قيادة عبد السلام السطايفي وقائد المجموعة بلوط الخميسي ، لم نكن نتمركز في جبل معين المكان الذي نمسي فيه لا نصبح فيه خوفا من الفتنة و لقد قمنا بالكثير من المعارك بعد تنظيمنا والتحاقنا بالجيش فاستشهد منا الكثير منهم تحة مغديس والسبتي بومعراف، ووجهتنا كانت تونس بعد المعركتين الكبيرتين اللتين قمنا بهما واستشهاد كل ذلك الكم منا فررنا تاركين كل شيء وراءنا، ذهبنا لتونس لجبل اسمه كيكيس خيمنا لأيام الى ان بدأوا بجمع الجيش وأتوا أخذونا للجهة الشمالية أين قضينا شهر رمضان كله هناك كان ذلك سنة 1958م واليوم الثاني من العيد انطلقت الكتيبة الخاصة بنا و"الكتيبة الخاصة بالقبائل الى الجزائر معا خيمنا في جبل بني صالح بعد عبورنا الأسلاك الشائكة أين تعرضنا لهجوم بدأ الهجوم على القبائل لذا نحن غيرنا مكاننا بأمر من قائدنا لكنهم لحقوا بنا وبدأ الاشتباك حيث دوى المكان بصوت الرصاص بالتالي من لم يقتل فرنسيا من قبل قتل في ذلك اليوم استخفوا بقدراتنا وكانوا يعتقدون أننا مازلنا بنفس الضعف الذي كنا عليه في السابق، تمكنا من القضاء على الدفعة الأولى لكن لم يدم نصرنا طويلا لأن الدعم أتى على شكل طائرات،

(1) نفس الشهادة.

قتلوا منا ما قتلوا والباقي تفرقنا، أنا ومجموعتي خرجنا من الغابة الى الطريق في جهة تيفاش توجهنا الى الدهوارة عددنا كان آنذاك[1] قرابة 18 شخص ويمكن تقدير عدد الذين بقوا أحياء بعد تلك المعركة ب 60 شخص بالنسبة للقبائل الذين بقوا على قيد الحياة عادوا الى تونس أما نحن بقينا هناك الى غاية خريف 1958م وانضممنا الى الولاية الثانية تحديدا بمنطقة جبل ماونة لما وصلنا وجدنا رابح فيصلي هو القائد من الجهة الأمامية وعبد الرحمان قائد القسم، عندها افترقنا أنا ومجموعتي الأولى صديقي صالح العنابي ذهب الى بني مزلين وأنا بقيت في المقابل ثم انتقلت الى الظهر ثم الى واد العار شمال عين مخلوف وبقيت هناك حتى الربيع، وقائدي هناك كان عمار بوطاجين حين بقي أسبوع واحد على حلول الربيع حدثت فتنة ووشوا بنا لذا هجمت علينا القوات الفرنسية أذكر أنه أنا وصديقي مسعود بو صبيعات كان دورنا في الحراسة كنا نحرس فجأة وجدنا القوات هائلة أمامنا تقدر ب 90 الة، استسلمت في تلك اللحظة وقلت لمسعود أننا انتهينا لكن هو كان له رأي آخر وقال اتبعني من الممكن أن نجد مفر لقد كان يعرف تلك المنطقة حق المعرفة لأنه ينتمي إليها تحرك أولا ولحقت خلفه لكن للأسف في الوقت الذي كان يعتقد أنه وجد موقع للاختباء استشهد رحمه الله ،هربت بعدها وهم ورائي واعتقدت انها النهاية لذلك استعملت الرصاصات الأخيرة التي لدي كآخر فرصة لتأخيرهم وعرقلتهم واستطعت إصابة 3 أشخاص منهم الى ان أصيب ذراعي ولم أستطع فعل شيء بعدها فالرصاصة أصابت العظم هشمته وقسم ذراعي الى قسمين تمكنوا من الإمساك بي وأرادوا تعذيبي ثم قتلي لكن أحدهم اقترح أن يأخذوني الى قائدهم لينظر في أمري وتم زجي في السجن والتحقيق معي أجبتهم على كل الأسئلة كذبا الا اسمي ولقبي، لكن من خلال أسئلتهم وتحقيقهم أدركت أنني بعت اليهم بأوصافي الشخصية.

ثم أضاف: "أخذوني الى سجن قسنطينة بقيت هناك ثلاثة أشهر مصاب ولم أتعافى بعد وكان معي ستة عشر شخص، وفي يوم كبلونا بالسلاسل وأخذونا الى الملاح بمنطقة عنابة

(1) نفس الشهادة.

هناك كان المسلحين تسع مئة والمتهمين ثلاث مئة فور وصولنا أتت الشرطة لاستجوابنا وأحضروا لنا عدة صور لمجاهدين وسألونا ان كنا نعرفهم فأنكرنا معرفتنا بهم.

ظللنا هناك مدة طويلة وفي يوم 5 ديسمبر 1960م قررنا الهروب بأي طريقة معي الدهماني، بوسالم يحي، سلاوي إسماعيل، ضوايفية مبارك وويحياوي عبد القادر بقينا نتظر فرصة تسمح بذلك الى ان جاء اليوم الذي أخذونا للعمل بوادي وكان عملنا ملئ الشاحنات بالرمل، فقد كانت السلطات الفرنسية تستعين بالمساجين ليقوموا بأشغال مختلفة كأشغال شاقة مثل بناء مزرعة لأجنبي ما أو بناء أعمدة كهرباء وأرصفة على قارعة الطريق تخرجهم تحت المراقبة ليقوموا بتلك الأعمال وفي ذلك اليوم أتتنا الفرصة للخروج واتفقنا على قتل السائقين والحراس العسكريين والهروب، وهذا ما فعلنا هربنا الى الجبل و هناك رآنا أحد من المراقبين الفرنسيين و أخبر عنا فظل العساكر يطاردنا والطائرات من فوقنا لكنهم لم يمسكوا بنا أردنا الفرار الى تونس لكن عندما وصلنا الى الحدود لم نستطع العبور بسبب الأسلاك الشائكة المكهربة فعدنا الى بوحجار وكنا جائعين كثيرا فظللنا نبحث عن أي شيء نسد به جوعنا الى ان صادفنا مجاهدين لديهم القليل من الدقيق فطهوا لنا البعض منه وظللنا معهم حوالي اثنتا عشر يوما ذلك الجوع أنسانا أحلامنا التي كنا نحارب من أجلها وهي الاستقلال، كدنا نموت لولا المجاهد صالح بوشقوف الذي علم بهروبنا من السجن وأرسل الينا شخصين ليأخذانا اليه فذهبنا عنده وأنقضنا مما كنا فيه بقينا ثلاثة أشهر بالجبل وكان الناس يرسلون لنا الطعام لنسد به جوعنا ثم انتقلنا الى أماكن أخرى منها حمام سي صالح، وبوكموشة[1].

(1) نفس الشهادة.

الفصل الثالث:

الشهادات الحية المسجلة في وسائل الإعلام والاتصال

المبحث الأول: شهادة المجاهد نواورية عبد الله عن انطلاق الثورة

المبحث الثاني: شهادة المجاهد بوجمعة فيصلي عن معركة قلعة فيالة

المبحث الثالث: المعارك في مدينة قالمة من خلال شهادة بعض المجاهدين

المبحث الرابع: شهادات حية عن الحكومة المؤقتة

المبحث الأول: شهادة المجاهد نواورية عبد الله عن انطلاق الثورة:

هو المجاهد عبد الله نوراوية[1] من مواليد سنة 1926م بالناظور بلدية حمام النبائل، (أنظر الملحق رقم 10) شارك في الثورة كقائد سياسي وعسكري بعد الاستقلال تقلد عدة مسؤوليات منها قائد قطاع عسكري بالشلف، قائد كلية أشبال الثورة في عنابة، قائد قطاع عسكري بعنابة، أمين عام لمنظمة المجاهدين، عضو تنسيقي في حزب جبهة التحرير الوطني، رئيس منظمة المجاهدين مسئول التنظيم في الحزب، نائب في البرلمان لدائرة بوشقوف لثلاث فترات متتالية ونائب رئيس المجلس الشعبي الوطني، أي أن هذا الشخص ثوري حتى النخاع رفض منذ شبابه الاستكانة وفضل النضال في الحركة الوطنية لتغيير واقع الجزائر ولكن الصراعات والانقسامات داخل الحركة دفعته للانضمام إلى المنظمة السرية سنة 1947م، وكان نشاطه مركزا في ناحية حمام النبائل وبوشقوف، يقول عن تلك الفترة أن الكل كان يرميه وأمثاله بالطيش ولكنهم لم يهتموا بذلك وواصلوا عملهم النضالي، التقى سنة 1953م، رفيقه باجي مختار وعملا سويا في المنظمة السرية حتى بعد اكتشاف أمرها كان باجي مختار مشرفا على منطقة سوق أهراس، ونواورية مشرفا على منطقة قالمة ويقول: «إن الرغبة في الثورة كانت كبيرة خصوصا في سنة 1953م، وكان باجي مختار يقول دائما علينا في الشروع في العمل الثوري حتى لا نبقى مقيدين بأغلال العدو، قد اتضح في بداية 1954م عدم جدوى العمل السياسي وهو ما أدى بنا إلى تنظيم مجموعات استعدادا للعمل الثوري، وقام بهذه المبادرة مسرار أحمد، باجي مختار وأنا وذلك قب أن يعين الشهيد ديدوش مراد مسؤولا عن الناحية الثانية».

وعن سؤال يتعلق بتفجير الثورة دون توفر العدة اللازمة لهذه الملحمة قال: «كنا في دار باجي مختار مع السيد عبد القادر (ديدوش مراد) قبل بداية الثورة أي في مرحلة الإعداد لها، وسألت ديدوش ثلاثة أسئلة أجاب عنها بحنكة كبيرة فقلت له: كيف نبدأ الثورة وحزبنا لا

(1) شهادة سلمت لنا من قبل المشاهد عشايشية بالعيد وهي شهادة سجلت بتاريخ الثلاثاء 1993/11/03م.

يعترف بنا؟ فقال: نحن نشعل الثورة والعدو سيلقي القبض عليهم مباشرة وسيجدون أنفسهم معنا مرغمين على ذلك، أما السؤال الثاني فهو: كيف نبدأ الثورة ونحن لا نملك السلاح اللازم لذلك؟ فأجاب: نبدأ أولا بالتنظيم ثم ننتقل إلى التخريب وهذا العمل سيربك العدو، أما آخر سؤال فكان: كيف سيكون اتصالنا بالخارج للتعريف بالثورة؟ فقال: نحن نقوم بالعمل الثوري هنا في الجزائر ونترك العمل الدعائي (الإعلامي) لإخواننا في الخارج ويعني بهم: محمد حيذر، حسين أيت أحمد وبن بلة».

وحول كيفية التحضير للثورة في المنطقة قال السيد نواورية: «قبل اندلاع الثورة بثلاثة أشهر كنا مجموعة تنشط على الشريط الحدودي كلف بقيادتها الحاج علي، وكانت تعمل لجمع الأسلحة الموجودة على الشريط الحدودي حتى لا يستولى عليها الثوار التونسيين، وكان الحاج علي يلح على ضرورة الإسراع في إشعال فتيل الثورة، وكان يتهمنا بالتماطل وفي نفس الوقت شرعنا في تنظيم الخلايا في كل بلدة، ولم يكن هو على علم بذلك خوفا من تفشي الأمر».

أما بالنسبة لاندلاع الثورة في منطقة قالمة فإن المجاهد نواورية يقول: «إن أول العمليات الثورية كانت بين 5 و6 نوفمبر1954م حيث قمنا بهجوم على منجم حمام النبائل لفرض تأمين المتفجرات وهو ما تم بنجاح وسبب عدم تنفيذ العمليات المبرمجة وخاصة تلك التي تستهدف جسور القطار يعود إلى فقدان المتفجرات رغم أن الأنابيب الخاصة بذلك جلبها قدور بن عزة من الصومعة ثم إن السيد ديدوش مراد لما حضر إلى سوق أهراس لإخبارنا بموعد أو تاريخ اندلاع الثورة كانت السلطات الاستعمارية قد ألقت القبض على باجي مختار وطاهر بن سلطان في عنابة عندما كانا في مهمة لتأمين الاتصال بمنطقة سكيكدة وطلب ديدوش مراد من الحاضرين (مسرار أحمد، حمة بوحنونة، رابح نوار ونواورية) بعد أن طرح مشكل الوقت[1] بالشروع في العمل وإتمام العمليات عندما تسمح الظروف

(1) نفس الشهادة.

بذلك، وتم تحديد عملية البرنوس (منجم حمام النبائل) وأرسلنا حمة بوحنونة لإحضار الجماعة إلى ذلك المكان، والتحق بنا باجي مختار عندما أطلق سراحه ونفذنا عملية المنجم التي سمحت لنا بتأمين المتفجرات وبعض الأسلحة فضلا على مبلغ مالي يقدر بحوالي 500 ألف فرنك قديم.

ثم اتجهنا إلى جبل قرين وبدأنا في الإعداد لتفجير الجسور وقررنا إسقاط جسر عين سنيور ونفذنا العملية لكن الجسر تضرر ولم يسقط لأن الأنابيب المستعملة غير ملائمة، ثم عدنا إلى المشروحة وتركت باجي مختار ومسرار أحمد والمجموعة هناك واتفقنا على الالتقاء في جبل "بني صالح"».

معركة 19 نوفمبر كانت منعرجا حاسما:

تحدث قائلا: «في طريقنا إلى جبل "بني صالح" مررنا بدار بلقاسم بن أحمد ثم تحولنا إلى منزل دالي بشواق لتناول الطعام وأخذ بعض النقود ولكن عنتر بن مسعود مرض فتمهلنا قليلا وعلمنا في يوم 19 نوفمبر صباحا أن العدو يتعقبنا وقلت لباجي مختار علينا أن نتحرك لكنه قال ينبغي أن نختفي هنا وقد عمد العدو إلى محاصرتنا من كل جهة، وشرعنا في المقاومة وامتدت المعركة إلى فجر اليوم الموالي وكان عددنا لا يتعدى 13 مجاهدا في مقابل ذلك استعمل العدو كل الوسائل الممكنة، واستشهد في هذه المعركة باجي مختار، محمد طرابلسي، عنتر بن مسعود، محمد لاندوشين، وبنت صاحب المنزل، وألقي القبض على هوام إبراهيم، طبطوبات إبراهيم، نصيب محمد، حراث شعبان، الطاهر قليعي، السعيد القبايلي، بلقاسم ولم ينج من المعركة إلا المتحدث وكركوب بلقاسم».

أما بالنسبة للاتصالات بالناحية الثانية يقول المجاهد: «توجهنا إلى ناحية الأوراس والتقينا قرب خنشلة بعمر المعاشي واتفقنا على أن يقوم الأخير بجلب الأسلحة للثورة[1] لأن المشكل الأساسي الذي كان يعاني منه المناضلون هو نقص الأسلحة في منطقة قالمة، ولما

(1) نفس الشهادة.

قتل عمر بتهمه الانتقال إلى الشرق ولم تتم العملية، اتصلت بشيهاني بشير وعبرت له عن عدم الرضا لما لحق به وأكد لي أنه كان على خطأ عندما أمر بذلك، والتحق بنا عباس لغرور وقررنا تنسيق الجهود لتنظيم العمل الثوري من شرق عنابة إلى الصحراء، وبعد معركة "الجرف" التقينا ثانية في شتار "القلعة" وتلقى شيهاني رسالة لتوسيع الثورة إلى التراب التونسي بالتعاون مع جماعة بن يوسف "تونسي" لكن مقتل شيهاني أسقط هذه الخطة، وعندما هرب بن بولعيد من السجن رفقة طبطوبات، مشري والزبيري اتصلنا بسي مصطفى لأننا كنا ضمن القائمة المطلوب تصفيتها ودام الاجتماع عدة أيام من 28 فيفري 1956 إلى 9 مارس في مركز عجول وطرحنا هناك كل القضايا والمشاكل للمضي بالثورة إلى أهدافها المحددة».

وقال في الأخير: «يكفي لأنني لا أريد أن أغوص في كثير من أحداث الثورة وخاصة في هذه الظروف التي لا تسمح بإضافة جراح أخرى على جراحنا، إذا كانت الثورة قد حققت هدفها السياسي باستعادة الاستقلال وحاولنا بناء دولة فإننا لم نحقق العدالة الاجتماعية التي كانت من بين أهداف الثورة»[1].

(1) نفس الشهادة.

المبحث الثاني: المعارك في مدينة قالمة من خلال شهادات بعض المجاهدين.

المطلب الأول: شهادة المجاهد بوجمعة فيصلي عن معركة بير العناني:

شهادة حية للمجاهد بوجمعة فيصلي[1] المعروف باسم المقرون الذي جند في 1أوت 1955م في صفوف جيش التحرير حول معركة بير العناني (أنظر الملحق رقم 11) بدأ شهادته بقوله: «خاض صالح الحروشي معركة "بير العناني" في 17 نوفمبر 1956م حيث جلبنا السلاح من السودان واتصل جمال عسة أخبرنا بأن العساكر مقبلون على "بوضروة"، ونظمنا عدة أفواج منها فوج كنت أنا المسؤول عنه، فوج شكاط[2]،فوج محمد القارة، فوج لعشوري وفوج عطايلية وتوزعنا على هوارة وزروة وبير العناني ولغناجي، ووصل العسكر على الساعة الثامنة وضرب فوج محمد القارة "محمد بوزيد" وأصيب زوايدية حميدة وشريطي عبد المجيد بكسور وجروح ودخلنا معهم في اشتباك وكنا مسلحين جيدا ،وهذه هي أنجح المعارك في قالمة لأن ليس فيها خسائر تقريبا وهذا بسبب أن العساكر لم يكنوا متدربين جيدا ولا يجيدون استعمال المدافع وجاءت الطائرات الحربية الصفراء وأسقطنا واحدة في "كاف البومبة"، وواحدة قرب "مشتة الشارف" وواحدة في "مطار بلخير" وأحرقنا واحدة في "الرقعة الكبيرة"، وبنفس اليوم على الساعة الرابعة والنصف جاءت سبعة وعشرون طائرة حربية إلى جبل "بني صالح" وخرجنا من أرض المعركة والعساكر ضربوا المناطق التي كنا فيها بجبل بني صالح وتركنا ثلاثة شهداء مبروك من عزابة، وابن صاحب المركز سخابنة ومواطن آخر وسبعة مجروحين».

المطلب الثاني: شهادة المجاهد بوجمعة فيصلي عن معركة قلعة فيالة.

شهادة حية للمجاهد بوجمعة فيصلي حول معركة قلعة فيالة وقد بدأ شهادته بوصف منطقة المعركة قائلا: «قلعة فيالة هي إحدى قمم جبال هوارة من الناحية الشرقية تحديدا بلدية بني مزلين حاليا إلى شرق وشمال ولاية قالمة، في هاته القمة يوم 17 ماي 1957م خاض جيش

(1) شهادة مسجلة من إذاعة قالمة بتاريخ 14 ماي 2022.

(2) نفس الشهادة.

التحرير أشرس المعارك بمنطقة قالمة بقيادة الشهيد عيسى بقموزة[1] المدعو صالح الحروشي (أنظر الملحق رقم 12).

وقال: «بدأ صالح الحروشي في تنظيم الثورة في ناحية هوارة وتنظيم قوافل جيش التحرير لجلب السلاح من تونس، وهو من قاد أول قافلة لجلب السلاح حيث كانوا يجلبون السلاح من تونس إلى وادي السودان ويرسلوننا لنجلبه من وادي السودان وعددنا حوالي 100 أو 110 جندي، ومن ثم عمار بن عودة يرسل السلاح لنواحي قالمة وعنابة وغيرها».

وتحدث عن ما حدث في الفترة الممتدة بين معركة بير العناني ومعركة قلعة فيالة أي من ماي الى نوفمبر قائلا: «شنت فرنسا هجوم على المراكز الأمامية في المشاتي والأرياف ولم نستطيع التحرك لأن العساكر وضعوا أبراج للمراقبة حوالي ستة أو سبعة مراكز من مشتة الشارف إلى تحممين إلى جبالة وبعد ذلك خطط صالح الحروشي كيف يطيح بهم حيث بعث لكل مركز ثمانية جنود يبيتون قربه بحوالي 500 متر في الغابة وأمرهم بضرب المراكز في وقت واحد تحديدا على الساعة الرابعة والنصف مساءا، أنا وصالح الحروشي وزغاد وعطايلية ذهبنا إلى مركز واد فراغة وضربناه، وبالنسبة لمزرعة الشارف والعثامنية وبني مزلين وعين بوقرة، جبالة، تحممين بمجرد وقوع الضرب هربوا جميعا ومنهم من توفى ومنهم من جرح، وكان ذلك في فصل ربيع سنة 1956م».

ثم قال: «كان هناك معمر فرنسي يدعى بوجور لديه الكثير من الأغنام حوالي 300 ماشية اتصلنا معه وأرسلنا اليه ولدين للراعي بتلك الأغنام، وأمرناهم بأن يأتونا بها ونجندهم مقابل ذلك، وفعلوا ذلك ولما وصلوا إلى بوقرقار طلب المعمر استرجاع مواشيه مقابل العمل معنا وتمت الموافقة على ذلك، وارجعوا له أغنامه وأصبح بالفعل يعمل معنا، حيث نبهنا بخروج العساكر نحونا وحذرنا من البقاء مكاننا لأنهم عازمين على تمشيط المنطقة ومستعدين لمعركة كبيرة، لكن صالح الحروشي رفض التحرك من هناك وقرر البقاء

(1) نفس الشهادة.

والمواجهة، فعمل على تنظيم الأفواج وأرسل كل فوج الى ناحية مثلا فرقة في الطرحة وفرقة في بني مزلين وفرقة بجبالة وأنا ببير العناني وصالح الحروشي بقي بمركز حسين مواسة».

كما ذكر أيضا: «بدأت معركة قلعة فيالة يوم 17 ماي 1957م حيث انطلقت من منطقة لعواشرية ثم عين بوقرة إلى أن وصلوا إلى قلعة فيالة، وقبل أن يصلوا إلى قلعة فيالة هاجمهم المجاهدين، وكان الاصطدام الأول صبيحة 17 ماي بجهة فج الزعرور بالطلحة والفرقة يترأسها عطايلية ولكن العسكر لم يبالي لأمرهم وواصل طريقه إلى قلعة فيالة وكأن لديهم معلومات أن قيادة المجاهدين متواجدة هناك، أما النواحي التي أقبل منها العساكر إلى قلعة فيالة هي جبهة عين بوقرة الواقعة غرب قلعة فيالة، ومن جهة سوريا على الناظور، وعلى منطقة لعثامنية ببني مزلين، من جهة فج الزعرور من الشمال، وأيضا قلعة بوصبع وضاق الحصار على قلعة فيالة على كل الجهات، وضربوا عين بوقرة ثم تمركزوا في سوريا لأنها قريبة من قلعة فيالة، ومن هناك ضربوا قلعة فيالة بالمدافع لكنهم لم يصيبوا الهدف حيث كانوا يضربون بجانبها في عين بوقرة و"شعايب لعسل" إلى غاية طلوع النهار على الساعة الثامنة، صعد العساكر إلى قلعة فيالة وقبل أن يصلوا إليها بحوالي أربعين مترا واجههم المجاهدون إلى أن انسحب العسكر ورجع إلى الخلف، كما كان فوج عيسى بوكموزة في قمة قلعة فيالة داخل الحصار والعساكر يضربون بالمدافع والطيارات وكان عدد المجاهدين حوالي إثنان وعشرون جندي ومن الشهداء الذين سقطوا في تلك المعركة صالح الحروشي، محمد شكاط، مولود العنابي، قويدر وذينة، لخضر زدوري، العيد الصقة، أحمد بلخميسي الحرود، العربي زدادرة، حمد بن عمر بن شعبان، عيسى أخا صلوح، مبروك بالعماري ماضي[1]، محمد إليالة، أحمد مرابطي، رمضان بريد، صالح بن عمار مخانشة، عبد العزيز بن زغيم أما بالنسبة للجرحى: محمد زعاد وعلي الحفاف حرقوا بالنبالم في بوعاتي محمود، أيضا محمود خضري من جبالة، وعلي بوعشة من واد العنب، بومدين بومنجل من مليلة، بالقاسم سعايدية

(1) نفس الشهادة.

من جبالة، لخضر حليم مليلة، أما المواطنين الضحايا: عبد العزيز بلدي، محمد الطاهر عثامنية، صالح شريط، عمر غجاتي، العربي خوالد، وعبد المجيد زدادرة»[1].

المطلب الثالث: شهادة المجاهد صالح مدور عن معركة راس الماء 2 أبريل 1957.

شهادة المجاهد صالح أمدور[2] (أنظر الملحق رقم 13) الذي بدأ شهادته بقول: «المعركة التي خضناها في 2 أبريل 1957 في الحقيقة هي معركة كبيرة لكنها فرضت علينا ولم نكن مستعدين لها، فوجئنا في صباح اليوم الثاني من أفريل بفيلق من الجيش الفرنسي يدخل منطقة راس الماء الموجودة ببلدية ببوحشانة لخزارة ولاية قالمة في تمام الساعة السابعة بالضبط، نحن كنا في الريف حين فوجئنا بقدومهم فاتخذنا أماكننا استعدادا لمواجهتهم على الفور، بلغنا بعدها أن هذا الهجوم نتيجة وشاية لذلك تجهزت القوات الفرنسية واستعدت جيدا قبل القدوم إلينا. على غرار ذلك كنا نحن حوالي 56 أو 57 مناضل فقط، فرقتي وفرقة "واد العار" غير مكتملة قائدنا في ذلك الوقت كان العربي بن مارس لكنه لم يكن موجود أخذ عطلة وترك المسؤولية لي».

ثم تحدث عن جغرافية منطقة راس الماء وقال: إنها منطقة عارية نوعا ما، فيها منابع مائية طبيعية كثيرة ومنطقة الريف التي كنا فيها كانت منخفضة تدور حولها الجبال من كل جهة هذه الجبال تغلب عليها الصخور وخالية من الأشجار.

كما قال: عندما علمنا بوصول الفرنسيين إلينا أمرت فرقتي بالتمركز في أماكنهم إذ به فوجئنا بالهجوم علينا من الجبال أتوا بسلاح المدفعية و 60 طائرة حربية حسب إحصاءاتهم التي علمت بها وأنا في السجن الذي دخلته لاحقا سآتي للتحدث عن ذلك فيما بعد، كما قلت بدأنا المعركة التي أرغمنا على خضوها على الساعة السابعة صباحا وأول اشتباك وقع مع أول فيلق أتى إلينا من جهة الوادي، لم نكن نعلم بأنهم سيأتون من تلك الجهة حتى وصلوا

(1) نفس الشهادة.

(2) شهادة مسجلة من طرف إذاعة قالمة الجهوية بتاريخ 26 جوان2020.

إلينا بدأ الاشتباك معهم ثم التحقت القوات من كل جهة ونحن في الوسط حاصرونا جيدا ولم نستطيع التحرك أو الانسحاب لم يكن أمامنا سوى المقاومة إلى الموت».

كانوا يبدأ بالضرب بسلاح المدفعية ثم يتبع بالقصف بالطائرات، وبعد مرحلة الطائرات يهجم المشاة ولأنهم كانوا متمركزين في الجبال العالية ونحن متمركزون في منخفض كنا كالعراة أمامهم، كان يهجم المشاة لفترة ثم يتراجعون ويبدأ القصف بالمدفعية والطائرات من جديد بصفة دورية حتى حلول الليل دون توقف.

ثم وصف شعوره كقائد لتلك المعركة بقوله: «حين بدأت المعركة لم يكن لدينا أدنى أمل للبقاء على قيد الحياة حب الاستشهاد تمكن منا جميعا كما كنا على دراية بأن الحياة أصبحت شبه مستحيلة بعد القوات الكبيرة التي أتت إلينا وأنا وسط المعركة لم أفكر في شيء سوى الجهاد في سبيل الله، فحين أسمع صوت الرصاص يذهب من ذهني كل شيء آخر، بالنسبة لأسماء الشهداء في تلك المعركة: عبد اللطيف مخانشة، المدعو بطاطا، والعيد مدور قريبي، نسيت باقي الأسماء لكن أذكر أنه استشهد 24 شهيدا وخلفت المعركة في نهايتها 11 جريحا وكنت من ضمنهم أصبت بخمسة إصابات في ذلك اليوم أول إصابة أصبت بها كانت على مستوى الرأس قرب الأذن اليسرى، الثانية في الذراع الأيمن، الثالثة الجهة اليمين للبطن، والرابعة في الذراع اليسرى، والأخيرة على مستوى الصدر وكانت أقوى إصابة، فقد كسرت 4 ضلوع من أضلاعي دخلت في غيبوبة بسببها، أما بالنسبة لنتائج المعركة على القوات الفرنسية: أسقطنا أربع طائرات وأصبنا اثنين وقتلنا 200 جندي فرنسي»[1].

ثم قال: «أمسكت القوات الفرنسية حين انتهت المعركة بالجرحى وأخذتهم وكنت بينهم فاقدا للوعي نقلوني في طائرة مروحية لمشفى قالمة بقيت أعالج هناك لشهر تقريبا عندما فتحت عيناي وجدت نفسي في المشفى والضباط من حولي، قال أحدهم لي باللغة الفرنسية "سيد أمدور لدي سنة ونصف وأنا أبحث عنك وها أنت الآن بين يدي"، ثم ذهب ولم أره مرة

(1) نفس الشهادة.

أخرى علمت أنه كلونيل فيما بعد، وفي اليوم الثاني من استيقاظي بدأوا استجوابي أخبرتهم بأني جندي في صفوف جيش التحرير والتحقت به بإرادتي وليس لدي شيء آخر أخبرهم به، بعد المشفى نقلوني إلى السجن استجوبوني كثيرا في بادئ الأمر وأخذوا بإلقاء الاتهامات بأننا نحن الثوار مجموعة مجرمين نقتل الناس والمواطنين الفرنسيين الذين يصادفوننا لكني نفيت كلامهم واتهاماتهم الباطلة بالحجج والبراهين عندها أدركوا صدق كلامي وتغيرت المعاملة بعد ذلك كثيرا، ولم يعودوا لاستجوابي إلى أن أتى يوم المحاكمة أتى أحدهم ليقرأ تقرير التحقيق قال قتلتم 200 جندي، أسقطتهم أربع طائرات وأصبتم طائرتين، وبعد ذهابه تكلمت مع جماعتي وقلت حين نعرض على المحكمة العسكرية سيحكم علينا بالإعدام هذا أمر مفروغ منه احذروا طلب الصفح أو السماح من فرنسا هم من يجب عليهم طلب السماح منا هم تعدوا على بلادنا وحقوقنا. وبالفعل أتى يوم المحكمة وحوكمنا بالإعدام أنا وستة من رفاقي بينما الأربعة الباقي حكم عليهم بالسجن لمدة 21 سنة، بعد المحاكمة أخذونا ليلا إلى قسنطينة تحديدا إلى سجن القصبة أين بقيت هناك لمدة عام ونصف ثم حولوني إلى سجن الكوديا وبقيت لشهر وأيام ثم حولت إلى عنابة إلى محتشد كان فيه قسم المجاهدين وقسم المواطنين وبما أنني كنت مصاب حولت لأكواخ طبية للعلاج ورغم الإصابة حاولت الهرب مع مجموعة مجاهدين حفرنا نفق تحت الكوخ الطبي وصل طوله الى 13 متر لكن مع الأسف علموا بأمرنا وحولونا إلى السجن فحاولت الهرب من هناك أيضا كنا في 9 أشخاص تبيعوني 5 منهم: بقمة السعيد، راشدي عز الدين، قمري بلقاسم، بومحان بيبي ثم لحق بنا اثنان آخران بن عطية إبراهيم وبنان، ولحسن الحظ وجدنا شجرة زيتون تسلقناها وعبرنا السور الكبير واستطعنا الهرب لا أذكر التاريخ وقتها بالضبط أظن أنه ديسمبر 1959م ذهبنا لجبل الدباغ وبقينا هناك إلى أن استقلت الجزائر»[1].

(1) نفس الشهادة.

المبحث الثالث: شهادات حية عن الحكومة المؤقتة.

المطلب الأول: شهادة الرئيس الراحل أحمد بن بلة عن الحكومة المؤقتة.

استهل الرئيس الراحل أحمد بن بله[1] (أنظر الملحق رقم) مقابلته بالرد أو بالتعليق على مقدمة المذيع التي كانت تقول" بعد الافراج عنك مع الزعماء الأربعة الآخرين من سجون فرنسا في 19 مارس 1962م بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الثورة الجزائرية حيث بدأت الصراعات الداخلية تأخذ صورتها على السطح بدأ الصراع يبدوا جريا بين الحكومة المؤقتة التي يرأسها يوسف بن خدة وبين رئاسة الأركان التي كام يقودها هواري بومدين تشكلت مجموعتان متنازعتان أطلق على المجموعة الأولى مجموعة تيزي وزو كانت تضم كريم بلقاسم وبوضياف وكانت متحالفة مع يوسف بن خدة وانضمت إليها من داخل الجزائر الولاية الثانية والثالثة والرابعة ويقال أن فرنسا وتونس كانت تقف وراء دعم هذه المجموعة ويقال أن المجموعة الثانية تعرف بمجموعة تلمسان كانت تضم أحمد بن بلة محمد خيضر فرحات عباس وكانت على علاقة وثيقة بهيئة الأركان التي كان يقودها بومدين وكانت تحظى بدعم الولايات الأولى والخامسة والسادسة مع دعم مباشر من عبد الناصر ومن الأجهزة الأمنية المصرية"، قال عن هذه المقدمة: "هذه صورة مختزلة تماما أولا لم تكن توجد تلمسان في ذلك الوقت لأننا لم نجتمع بعد فيها بل كانت تسمى مجموعة وجدة"، ونحن فور خروجنا من السجن وجدنا أنفسنا أمام مشكلة وهي هدا الصراع الخطير داخل الثورة الجزائرية بين الحكومة المؤقتة وجيش التحرير الوطني والحقيقة نحن لم نكن طرف في ذلك الصراع في بادئ الأمر لأننا كنا في السجن بعيدين عن كل ذلك لكن خروجنا توقت مع هذه الأزمة الناجمة من الحدث الذي وقع في تونس والناجمة أيضا من أحداث حدثت قبل ذلك، كالحادثة التي وقعت في تونس هي أسر الطيارين الفرنسيين ومطالبة الحكومة المؤقتة وتونس بتسليم الأسرى الى فرنسا ورفض هيئة الأركان التي كان يترأسها بومدين تسليمهم مع ذلك لا أنكر

(1) شهادة مسجلة بتاريخ: 2016/09/25م.(إعلام)

أن الصراع كان موجودا من قبل تجده حتى في اجتماعات المجلس الثوري الجزائري الذي كان يجتمع في ليبيا في أغلب الأحيان، وعليه كان هناك أزمات متتالية ما بين الجيش والحكومة ولكن مع ذلك دخلنا في استفتاء الجزائر تصبح مستقلة. أي أن هذا الصراع كان موجودا منذ خروجنا الى يوم الاستفتاء من 19 مارس الى 1 يوليو (جويلية).

ثم قال: "وجودي لم يستمر في المغرب كثيرا لقد قضيت 10 أيام فقط بعدها توجهت الى مصر لكن بلا شك كانت الأزمة موجودة خلال هذه الأيام وبدأنا بالتحرك من هناك لإنهاء المشكلة قبل دخولنا للجزائر وقبل الاستفتاء.

ثم عدد معالم هذه الأزمة قائلا: "ومن معالم هذه الأزمة ما يلي

1. الجيش لا يتفاهم مع حكومته.
2. كانت هناك بوادر لحدوث حلاب أهلية.

ثم تطرق الى أسباب الخلاف بين الحكومة المؤقتة والجيش قائلا: "ومن أسباب الخلاف بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان أنه داخل الثورة يوجد عدة تيارات واتجاهات وأحزاب سياسية مثلا اتجاه فرحات عباس، اتجاه جمعية العلماء المسلمين اتجاه المركزيون، اتجاه مصالي الحاج... إلخ، كلهم داخل الثورة وهذا يعني وجود الكثير من الثغرات الخطيرة. لكن نحن لدينا أسلوب وقوانين وكان يوجد مجال لحل كل هذه المشاكل وهو المجلس الثوري الجزائري لذا اقترحت الاجتماع قبل دخول الجزائر وكأغلب الاجتماعات السابقة التي كانت تحدث في ليبيا هذا الاجتماع أيضا حدث في ليبيا بطرابلس تحديدا وسبب ذلك أنه كان هناك مجال للعمل بسرية في ذلك البلد كما ساعدنا كثيرا تعاطف الملك السنوسي معنا[1].

"السبب الثاني كان المثلث الخطير المكون من: كريم بلقاسم، بوصوف، بن طوبال هذه الشخصيات الأساسية داخل الثورة كانوا داخل النظام السري "los" كأنهم كونوا دولة داخل دولة أخرى في نظامهم كان لهم نفوذ كبيرة جدا يملكونها أقصد بذلك "السلطة" كانوا يمسكون

(1) نفس الشهادة.

زمام الأمور داخل الحكومة فبوصوف كان يملك جهاز معروف للمخابرات مع ذلك كريم بلقاسم هو المسؤول لقد كان قائد سابق للجيش أما بن طوبال كان وزير الداخلية.

ثم وضح الوضع أكثر بقوله: "الزعماء الخمس حينما خرجوا من السجون الفرنسية محمد خيضر ورابح بيطاط وأنا كنا ضد الحكومة المؤقتة التي كان يرأسها بن خدة الذي أصبح في صفه حسين آيت أحمد وبوضياف والثلاثي بن طوبال وبلقاسم وبوصوف لذلك نحن عملنا على قدر الإمكان ونجحنا لنجتمع بطرابلس.

ثم قال: "بقيت في المغرب الى نهاية شهر مارس ثم ذهبت الى مصر لمقابلة جمال عبد الناصر وذهابي كان مسألة انتماء فقط وبقولي انتماء أنا أنتمي الى العروبة وفي ذلك الوقت من كان يمثل العروبة بالنسبة لي هو جمال عبد الناصر ففي الأيام الصعبة للثورة لم نجد غيره وقف بجانبنا وكان يجب الاعتراف بالجميل على الأقل عن طريق زيارته، كما أنه ذهب آيت أحمد وبوضياف ومحمد خيضر أيضا الى مصر في نفس الوقت الذي ذهبت فيه الى هناك و علي الإشادة أنني ذهبت الى سويسرا أولا ومن سويسرا الى مراكش ومن مراكش الى سويسرا مرة ثانية ومن هناك الى مصر لأنه لم يكن يوجد خط بينهما في ذلك الوقت فقط ولا يوجد أي خطة أو ملعوب وراء ذلك، والكل كان يعلم بذهابي الى مصر[1].

ثم قال: "وصلت الى مصر يوم 31 مارس 1962م التقيت مع جمال عبد الناصر يوم 2 أفريل و9 أفريل أي لقاءين خلال الزيارة وعلي أن أقول هذا أولا عند وصولنا الى مصر كان في استقبالنا 3مليون مصري كان لقاء جماهيري ما بعده لقاء، أما بالنسبة لما دار بيني وبين الرئيس جمال عبد الناصر هو عن ما يجري في بلادنا لقد كان يدري عن الصراع القائم بين الحكومة المؤقتة والجيش كان موقف جمال عبد الناصر هو التعاطف معنا لكن لم يؤيد أي من الجانبين وانتظر بكل حيادية نتيجة اجتماع مجلس الثورة.

(1) نفس الشهادة.

وقال: "بقيت في مصر من 31 مارس الى 11 أفريل ثم توجهت الى ليبيا للتحضير للمؤتمر الذي سيقام والتقيت هناك مع الملك السنوسي وبعض المسؤولين ثم توجهت الى تونس في 14 أفريل 1962م ووجهت رسالة مشفرة الى بورقيبة بقول نحن عرب نحن عرب نحن عرب لأنه كان يدعم الحكومة المؤقتة، الشيء المهم والحقيقة التي أعرفها أنه لولا الشعب التونسي والشعب المراكشي كنا سنتعب كثيرا أثناء الثورة.

أضاف: "في هذه الفترة من أفريل كنت أنتقل من مصر تونس ليبيا من أجل التمهيد للمؤتمر الذي عقد من 25 ماي الى 7جوان في طرابلس، واجتمع المجلس الثوري أخيرا كان يوجد 6 ولايات في الجزائر من كل ولاية حضر 6 أشخاص والذي حدث حصلت على 27 صوت لصالحي و8 أصوات ضدي وبالنسبة للبرنامج الذي سنمشي عليه قمنا بتحضيره عندما خرجنا من السجن واهم نقاطه هي:

1. تكوين جمهورية جزائرية شعبية ديمقراطية.
2. البرنامج الاقتصادي هو النهج الاشتراكي لكن لم يكن نهج ماركسي أبدا لقد وقعنا في تيار الذاتي لكننا كلنا عروبيين وطنيين إسلاميين

ثم عاد ليتحدث في موضوع المؤتمر قائلا: "رغم أن الانتخابات تمت والنتيجة كانت محسومة لمن لم يتم تعيين المكتب السياسي لقد صنع البعض ذريعة لإلغاء المؤتمر بهروبهم من ليبيا ووقع كلام في المؤتمر بأن نعلن عن المكاتب السياسية لأن الأغلبية موجودين وصوتوا لكن قلت لا لأن الاستفتاء لم يوقع بعد وكانت هناك خطورة[1]. والذي حدث هو أن بن خدة وآخرين ذهبوا يوم 6 جوان ليلا من طرابلس الى تونس دون أن يخبروا أحدا ولعدم حضورهم ونظرا للوضع في الجزائر رفضت الإعلان، لكن وضعت خطة لنمشي بها بعد الاستفتاء. وبعد تلك الصعوبات والمشاكل دخلت الجزائر وتوحدنا وأصبحت رئيسا للحكومة دون سفك قطرة واحدة من الدماء كل النظام السابق ذاب وزال بالنسبة لبوضياف وبلقاسم

(1) نفس الشهادة.

ذهبوا الى تيزي وزو ثم الى فرنسا. وأنا أعتبر اجتماع أو مؤتمر طرابلس نهاية الحكومة المؤقتة لأنه معنويا كانت النهاية حقا، وكان ميلاد هيئة جديدة وأصبح المكتب السياسي هو الذي يقود وبعد شهر أو شهرين أصبح المسؤول رسميا.

ثم تابع قائلا: "لكن جبهة التحرير الوطني لم تنتهي حتى بعد الاستقلال لولا الجبهة كيف تقوم دولة، خلاصة القول صحيح أن الجبهة كانت منقسمة لكن توحدت بعد مؤتمر طرابلس ثم مؤتمر تلمسان وكان هناك برنامج عملت به.

اما بالنسبة للاستفتاء كان منظم من طرف جبهة التحرير ومن الحكومة المؤقتة ونجح 97% من الجزائريين وافقوا على استقلال الجزائر وكل هذا اتفقنا عليه في السجن وكل المشاكل الموجودة في الثورة كنا نخطط أن تنتهي في طرابلس ومعنويا انتهت لكن أعلننا المكتب السياسي في تلمسان من دون إطلاق رصاصة واحدة[1].

المطلب الثاني: شهادة حسين آيت أحمد عن الحكومة المؤقتة.

شهادة حية لأحد أبرز قادة الثورة الجزائرية ورئيس جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت أحمد[2] (أنظر الملحق رقم) ولقد تحدث: "لقد حصلت الجزائر على استقلالها بعد أربعين سنة من الاستقلال، لكن لم نشيد الدولة المنتظرة التي وعدنا بها الشعب الجزائري أول نوفمبر 1954م عندما نادينا الشعب للكفاح التحرري ووضحنا الأهداف وهي تأسيس الجمهورية الديمقراطية الاجتماعية في إطار احترام مبادئ الإسلام، ولكن ظهر بعد أربعين سنة لم تكن هناك دولة وانما جملة من الجنرالات العسكريين والمخابرات المتحكمين في زمام الأمور في الخفاء دون أخذ المسؤوليات ويستعملون المدنيين والمؤسسات المدنية كظاهرة لا قيمة لها، والجريمة التي وقعت في الجزائر هي أن بمجرد ما اعترفت فرنسا والجامعة الدولية للجزائر بحق تقرير المصير فإن البعض من الجيش والشخصيات استحوذوا عليهم في أول الاستقلال، لأن تقرير المصير كان يجب أن يجسم في دستور، ولذلك انتخب مجلس

(1) نفس الشهادة.

(2) شهادة مسجلة بتاريخ: 2002/07/03م (إعلام).

تأسيسي يستهدف بناء أسس الدولة الجديدة. وأنا كنت من الناس الذين يمثلون الشعب الجزائري في المجلس التأسيسي وإذ ببعض الناس ثاروا على الحكومة المؤقتة الجزائرية واستحوذوا على الدستور، وضعوا الدستور في قاعات السينما خارج المجلس التأسيسي ثم عرضوه على المجلس وهذا يعني أنهم استحوذوا على حق الجزائريين في تقرير المصير ومن هناك انحرفت وغابت الدولة.

كما تحدث عن سيطرت الجيش على السلطة حيث قال: "أن هواري بومدين استعان واستنجد بالأخ بن بلة لأن بومدين لم يكن معروف لدى الرأي العام الجزائري واتصل ببن بلة وأنا محكوم علي بالإعدام لأنني كونت حزب أخر ولكن كانت الناحية العسكرية لمنطقة القبائل قد أخذت مسؤوليتها خارج الحزب ووقع الانقلاب على بن بلة يوم 19 جوان 1965م، بعدما نشر البيان المشترك في الجزائر بين حزب جبهة التحرير الوطني وحزب قوات الاشتراكية و بذلك فالجزائر كانت خارجة من نظام الحزب الواحد و كان أملنا أن التعددية الموجودة في المجتمع سوف نعترف بها ونؤديها.

كما أضاف: "ما يحدث في الجزائر هو نتاج سيطرت العساكر والشرطة السياسية لأنهم يخططون ويوجهون البرامج وهما حقيقة النخبة المفكرة في النظام[1].

كما تحدث أيضا: "في 24 أفريل 2001م شن علي "نزار خالد" حملة اتهمني فيها بأني رجل يتهرب باستمرار من المسؤولية ورفض إخراج البلاد من أزمتها، أنا لا أدافع عن نفسي وكل ما صرح به نزار خالد عبارة عن أكاذيب لأن المشكل حقيقة قبل إيقاف المسار وفتح الباب الى العنف والقمع على الجبهات الإسلامية، فقد وقع لقاء بيني وبين نزار خالد وطلب مني اللقاء في الجزائر قبل الدور الثاني ولم أفهم قصد اتصاله بي وهدفه وعارضت فكرة إيقاف المسار الانتخابي وقلت إنه يمكن معالجة الازمة معالجة سياسية وبإيقافها سوف تسقط الجزائر في الدائرة الدموية، كما أنه عرض علي أن أكون رئيسا للدولة أو عضو من

(1) نفس الشهادة.

أعضاء لجنة مجلس الرئاسة بصفة غير مباشرة حيث ظهرت في جريدة بالفرنسية المساء (le soir) بقلم مليكة بوصوف كتبت فيها مقالة عنوانها بالبند العريض تقول أن لزهر عرض الرئاسة على آيت أحمد وآيت أحمد رفض، والحقيقة هذا المقال جاء رد فعل للإشاعات التي كانت في الشارع تقول كيف الجيش التجأ الى بوضياف الذي هو بعيد ويعيش في المغرب وله رجل تاريخي أمامه، وبديهي أن رفض نظام الحكم للاستنجاد بآيت أحمد هي عنصرية لأنه قبائلي اذن مكتوب في المقالة أنه طرح عليا المشاركة في الحكم وأنا رفضت وقلت يجب أن نواصل المسيرة الديمقراطية، ووعدني نزار أن يرخص المظاهرة التي ناديت عليها والتي وقعت في 2 جانفي وأردت أن يشعر الرأي العام الجزائري والعالمي بأن الجزائر لديها شعب حي وقلت ذلك في الانتخابات التشريعية الأولى في جوان 1991م وقررت أن أعمل نفس المظاهرة يوم 6 جوان ولكن أنتم دخلتم بالدبابات وطردتم حمروش.

كما تحدث أيضا: "أن نزار عاهدني ألا يتدخل ولم يفي بعهده فالضعف في القيادات العسكريين لأن ليس لديهم الشعور بالمسؤولية، والقرار السياسي له توابع عندما أوقفوا الديمقراطية وكان يجب أن ينتظروا ردود الفعل، وحزب جبهة الإنقاذ يجب أن يدافع عن نفسه فمن المستحيل[1] لإنسان أن يتجرأ على أخذ مسؤولية إيقاف الانتخابات دون التفكير في التوابع وهنا اتهمه بأنه مجرم لأنه أوقف المسار وفتح الباب مع أصدقائه لهذه الحرب المخفية منذ عشر سنوات، وهناك خطتين إما المكافحة تكون في إطار احترام دولة القانون وعدم المساس بالمدنيين ولكن هذا الاختيار يجب أن يكون بأهداف سلم وديمقراطية.

وقال أيضا: "أن هدف القادة العسكريين في الجزائر هو البقاء على الحكم ولم تكن لهم حدود في القمع والتنكيل فنحن الجيش جيشنا وأنا كونت منظمة عسكرية سنة 1947 الى 1949م لأجل إعداد الثورة وأعتقد أنه حان الوقت أن نجلس مع جميع القوى الممثلة مع الحكام حتى نتغلب على الأزمة أما فيما يخص الجنرالات في هذا الأمر لم أكن دكتاتوري.

(1) نفس الشهادة.

وتحدث أيضا: "أن ما ذكر في كتاب الحبيب سعايدية يمثل حقيقة في بلد المليون شهيد منذ عشر سنوات والحبيب سعايدية عضو من أعضاء الحركة العسكرية السرية التي أسسها منذ سنتين وهو صورة المناضلين الفقراء والذين عزموا على تحرير بلادهم.

وقال أيضا: "على العموم توجيه نظام الحكم وتوجيه التعليم والمدرسة مختلط أي الأثرياء مسؤولين على نظام الحكم ويرسلون أولادهم الى باريس واشنطن بينما لا يكترثن لحالة المدرسة الجزائرية بالعربية ولا يعترفون بالأمازيغية وكل شيء يكتب في وزارة الدفاع باللغة الفرنسية ثم يترجم ويستغلون شعور الوطنية ضد الفرنسيين ولكن في الخفاء يتعاملون معهم بدون أن يصونوا السيادة الجزائرية وأنا من واجبي أن أحذر الجزائريين بأننا على أبواب حرب ثالثة والمسؤول عنها هم القادة العسكريين والحرب الثالثة تعنى المشاركين في سياسة الطرف الواحد الأمريكية يقولون بأنهم سبقوا العالم في محاربة المسلمين المتطرفين.

كما قال في الأخير: "أن المخرج من هذه الأزمة أن أجلس حول طائرة مستديرة مع نظام الحكم ومع الممثلين فندرس كيف نخرج من المأزق وأنا أتذكر كيف وضحنا طريقة الكفاح التحرري كذلك الرجوع للشعب الجزائري كأفراد حق في تقرير المصير يجب أن نؤسس جمهورية ثانية وهذا الشيء راجع الى الشبان في الميدان الذي يقومون فيه بثورة سليمة[1].

(1) نفس الشهادة.

الخاتمـــــة

من خلال دراستنا لموضوع الشهادات الحية للثورة التحريرية 1954_1962م توصلنا الى جملة من النتائج يمكن اجمالها في النقاط التالية:

- كانت الأوضاع العامة في الجزائر من 1945م الى 1954م جد متردية وهذا راجع الى السياسة التي انتهجتها السلطات الفرنسية باستغلال موارد الجزائريين وتسخيرها لخدمة مصالحها.
- كانت حوادث 8 ماي 1945م وليدة الحرب العالمية الثانية نقطة الفصل في تاريخ الجزائر فبالرغم من الضحايا والتقتيل الجماعي والتعذيب الذي تعرضت له خلالها كانت تلك الحوادث بداية النهاية للوجود الاستعماري في الجزائر.
- تعرض الشعب الجزائري للسياسة القمع من السلطات الاستعمارية حتى من الجانب الاقتصادي حيث تمت مصادرة أراضيهم وانتزاع أملاكهم وابتزاز أموالهم حتى الصناعة والتجارة أصبحت حكرا عليهم.
- تقدم انطلاق ثورة التحرير العديد من التحضيرات أهمها المنظمة الخاصة وأزمة انتصار الحريات الديمقراطية واللجنة الثورة للوحدة والعمل الى اجتماع الاثنين والعشرين ولعل ما عجل اندلاع الثورة هو الأزمة التي عصفت بحركة انتصار الحريات الديمقراطية والانشقاق الذي حدث في صفوفها وصفوف الحركة الوطنية الذي انبثقت منه اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي أخذت على عاتقها التحضير للكفاح المسلح بعد فشلها في حل أزمة الحزب فبذلت قصار جهدها لتفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954م من أجل حرية الجزائر.
- شملت العمليات العسكرية للثورة التحريرية مختلف ربوع الوطن حيث فاقت عددها 40 عملية تم فيها الهجوم على مراكز الشرطة والجيش وخاصة مخازن السلاح استطاعت تحقيق نجاح باهر بالرغم من الفارق المادي والبشري بين جيش التحرير والجيش الفرنسي وبذلك أثبتت للكل حسن التخطيط المسبق لقادة الثورة.

- اندلاع ثورة نوفمبر 1954م شكل صدمة قوية للسلطات الفرنسية فراحت تتصدى لها بشتى الطرق وحاولت خنق الكفاح المسلح في مهده.
- لم يكن اندلاع الكفاح المسلح مفاجئ لفرنسا فقط بل كان مفاجأة للشعب الجزائري أيضا لكنه سرعان ما تخطى المفاجأة ورحب بالثورة والتف حولها، رغم نقص العدة والعتاد لكن قناعتهم كانت "**للحرية ثمن**" لذلك كان لابد من التضحية ليعيش هذا البلد حرا مستقلا.
- تأرجحت مواقف الأحزاب السياسية بين مؤيد ومعارض فجمعية العلماء المسلمين كانت أكثر احاطة بالموقف لاتصالها بالثورة في الخارج أما المصاليين عملوا على الترويج لفكرة مؤداها أنهم وراء تفجير الثورة بينما رأى المركزيون أنها جاءت في غير وقتها أما الحزب الشيوعي أعلن معارضته للعنف وتأييده لحل ديمقراطي ضامن لمصالح الجزائريين.
- وكان للسلطات الفرنسية سواء في باريس أو في الجزائر والصحف الفرنسية موقف واحد فقد وصفوا ثورة نوفمبر بأنها عمل إرهابي ليس الا أن من قام به مجموعة إرهابية خارجة عن القانون.
- اندلاع ثورة التحرير كان بمثابة الصفعة القوية التي أفقدت فرنسا صوابها لاسيما في غياب المعطيات حول من يقف وراءها مما اضطرها الى اتهام الأيادي الخارجية والتنكيل بعناصر حركة انتصار الحريات الديمقراطية وسجنهم واعتبار غرة نوفمبر مجرد عصيان قام به مجموعة متمردين وقطاع الطرق كما عملت على تطبيق سياسة قمعية للتهدئة فعززت قواتها العسكرية بزيادة العدة والعتاد والعدد لجيشها.
- وقد لعبت الشهادات الحية دورا كبيرا في تأريخ منطقة قالمة على وجه الخصوص ومن أهم الشهادات التي تطرقنا إليها قالمي حدة، عشايشية بلعيد، زدوري محمد، مختاري علي.
- بشهادة جميع الشهادات الحية فإن الجزائر عاشت أوضاع جد مزرية تمثلت في الفقر والحرمان والظلم والتعسف والاضطهاد.

- كانت عمليات التجنيد في صفوف الثورة وجيش التحرير تقوم وفق شروط وهي إما قتل فرنسي أو سرقة أغنامه.
- من أهم المعارك التي خاضها جيش التحرير في مدينة قالمة معركة قلعة فيالة، معركة بير العناني، معركة راس الماء فقد كانت معارك جد طاحنة راح فيها الكثير من الثوار.

ختاما لا يسعنا سوى أن نعترف بأن هذا الموضوع لا يزال حقلا خصبا للدراسة ويحتاج الى المزيد من البحث والتعمق.

الملاحـــق

الملحق رقم (1): إعلان تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل

إعلان تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل

أيها المناضلون والمسؤولين في الحركة الوطنية الجزائرية أمام الأزمة الحالية، واستجابة لأماني عدد كبير من الإخوان المهتمين بمستقبل الحزب والجزائر، اجتمع لفيف من المسؤولين النزهاء الذين لا يضطلعون بأية مسؤولية في النزاع القائم في الوقت الحاضر لدرا
إيجاد حل دائم له، و
وإذ هم يعتقدون أ
الإخوان ذوي الوعي
فرنسا يفكرون مثل المسؤولين في الحركة
جهة أخرى أن الوسأمام الأزمة الحالية،
الطرفين لا توفر أي عدد كبير من الإخوان
ويخشى على العكس من المناداة لتشديد
الموقف، فقد قرروا العمل على انقاذ تنظيم
الحزب من الدمار. ويقتضي اتخاذ هذا
الموقف المستوحى من أنقى المشاعر الوطنية
أن تكونوا بجانبنا من أجل:

1) حماية وحدة الحزب.

2) الدعوة إلى عقد مؤتمر عادل، يمثل الحزب كله تمثيلا حقيقيا، ويتيح له مجابهة كل الآراء، ومناقشة كل المسائل، وإدانة كل أنواع الضعف وأصحابها، وبالتالي تطهير كل هيئاتنا من العناصر غير الكفوءة، والضعيفة، والعاجزة عن تولي أقدار الحزب.

3) الضرورة القصوى لجعل حزبنا أداة ثورية فعالة يتحتم عليها، إلى جانب الأحزاب الأخوية في المغرب وتونس أن تعجل بالقضاء على الاستعمار الفرنسي.

ومن أجل بلوغ هذه الأهداف، وبعد استشارة العديد من المسؤولين، وبالنظر إلى رغبات المناضلين، قررنا تشكيل لجنة مهمتها الرئيسية جمع التنظيم كله حول النقاط الثلاثة الموضحة آنفا بقصد وقف كل المساومات والمزايدات المخجلة والمهينة.

ومن الضروري لهذا الغرض تقييم الموقف الحالي ليكون واضحا لكل المناضلين، ولنعهم من أن يكونوا ضحية للمناورات والمساومات.

نعم، هناك خلاف بين رئيس الحزب، مصالي الحاج، وبين اللجنة المركزية، وليست أسباب هذا الخلاف حديثة؛ بل إنها تابعة من سياسة [illegible] وليس
[illegible] جارات
[illegible] الجو.
[illegible] لتحديد

إعلان تأسيس اللجنة الثو

ومن الضروري لهذا الغرض تقييم تقييم اعات الحالي ليكون واضحا لكل المناضلين، لتصرف من أن يكونوا ضحية للمناورات والمسك، فإن [illegible] خلاف بين رئيس الحزب والدعوة إلى العصيان مع كل ما تؤدي إليه من نتائج وخيمة؛ ومن جهة أخرى، منح الرئيس بعض السلطات دون اتخاذ أي اجراء لحماية التنظيم، كل ذلك لا يرضينا ويفتح الباب للمغامرات السياسية، وزوال الحزب على المستوى السياسي.

إن السبب الذي يحملنا على التفكير في أن الإجراءات التي اتخذت حتى الآن غير مجدية، هو الإنكار التام لإرادة المناضل الذي مازال يعتبر بمثابة عملة للمبادلة، وكتلة للمناورة، وليس بمثابة عامل مسيطر، والحكم الوحيد الكفؤ بإزالة الخلاف.

ولا يجوز أن تخفى هذه الحقيقة الأولية على خاطر أي مناضل يتمتع بحق إبداء رأيه والمشاركة في المسؤولية عن مجموع المشاكل التي تهم حزبه. وعدم الاعتراف لها بهذا الحق، يعني مقاومة تطور كفاحنا نفسه.

ومن جهة أخرى، فنحن، المسؤولين الذين نعرف تمام المعرفة التنظيم والحالة النفسية لدى المناضل، لا نعرف لم يسعى كل من الطرفين في الذرائع إلى الإستئثار بحقوق على التنظيم ليحقق بها خططه، في حين أن أسباب الخلاف قائمة في نواحي أخرى ولا يجوز بأية حال أن تمس قوة الحزب وحيويته. هذا سبب من الأسباب التي تثير غضبنا؛ ومن حقنا أن نعلن بأعلى صوتنا أنه مهما كانت خطورة الساعة والأسباب الحقيقية للأزمة، فإنه لا يمكن إيجاد حل لها إلا إذا احترمت وحدة الحزب احتراما شديدا من خلال وحدتها العضوية، وهي الضمان الوحيد للحل الصحيح العادل. لذلك فإننا نطلب من كل المسؤولين والمناضلين أن ينظموا إلى "لجنتنا" التي سوف تتكفل بحماية التنظيم وإلزام الجانبين بالحضور أمامها، وشرح وجهة نظره، وتقديم كل عناصر التقدير، وتوضيح خفايا المشكلة الحقيقية، ليسمح بإصدار حكمها فيها. وحتى يتحقق ذلك، تتكفل اللجنة الثورية للوحدة والعمل باطلاع الإخوان كلهم على وجهة نظرها، عن طريق صحيفة "الوطني" LE PATRIOTE التي سوف تصدرها عما قريب، والتي تتكفل معنا بحماية التنظيم من كل اعتداء على وحدته. وسوف تتخذ اللجنة كل الإجراءات للتبليغ عن الخونة والمغامرين، والطموحين الذين يستغلون حالة الإرتباك لخلق الإضطرابات ثم التقدم باعتبارهم منقذين في حين أنهم ليسوا سوى إمعات يتوقون إلى المجد والمسؤولية، وعتاب هؤلاء الأشخاص.

وقد استجاب الكثير من المسؤولين والمناضلين بسرور لمبادرتنا؛ فساعدونا على إنقاذ حزبنا من الفوضى والجمود، ولتضاعف من بقضتنا وتضم صفوفنا.

ولتحيا وحدة الحزب. ولتسقط العاملون على الفرقة، وزارعوا الحقد.

اللجنة الثورية للوحدة والعمل

بيان الجزائر في أفريل 1954

المرجع: عبد السلام كمون المرجع السابق، ص 178.

الملحق رقم (2): المجموعة الاسمية لمجموعة الاثنين والعشرين

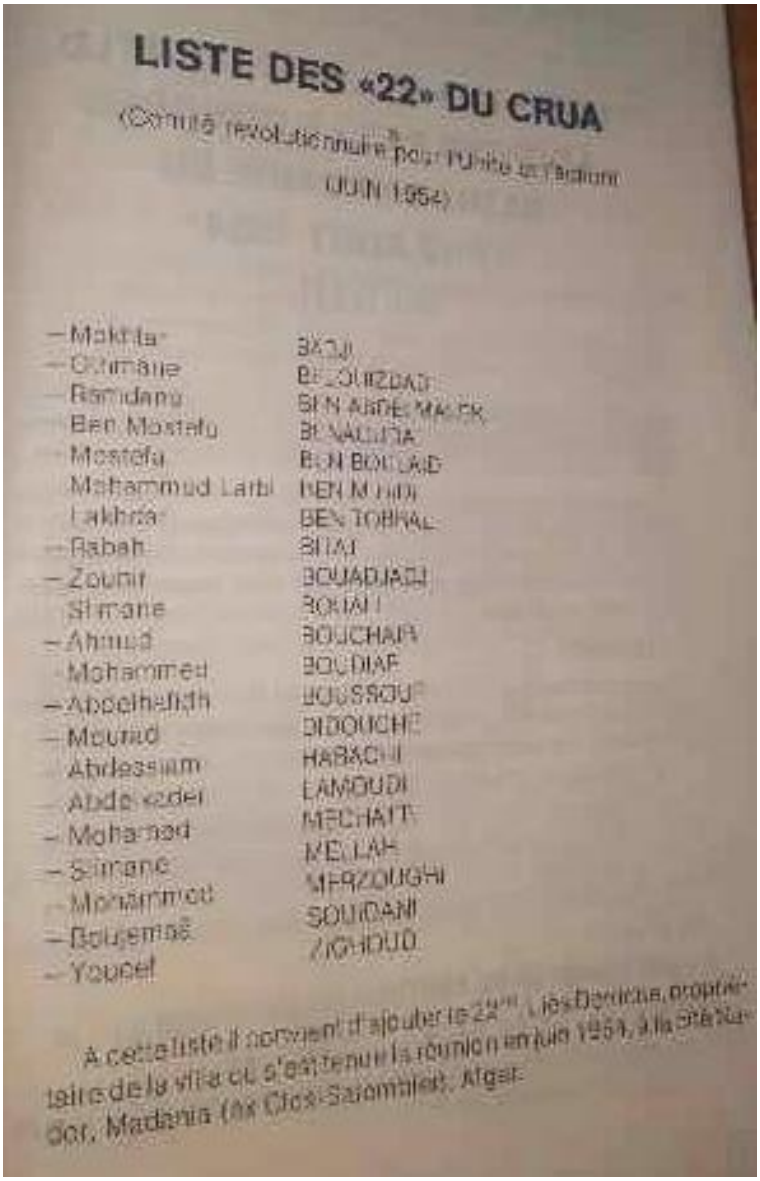

LISTE DES «22» DU CRUA

(Comité révolutionnaire pour l'unité et l'action)

(JUIN 1954)

- Mekhlef BADJI
- Ouamrane BENGUERZADI
- Ramdane BEN ABDELMALEK
- Ben Mostefa BENAOUDA
- Mostefa BEN BOULAID
- Mohammed Larbi BEN M'HIDI
- Lakhdar BEN TOBBAL
- Rabah BITAT
- Zoubir BOUADJADJ
- Slimane BOUALI
- Ahmed BOUCHAIB
- Mohammed BOUDIAF
- Abdelhafidh BOUSSOUF
- Mourad DIDOUCHE
- Abdessalam HABACHI
- Abdelkader LAMOUDI
- Mohamed MECHATI
- Slimane MELAH
- Mohammed MERZOUGHI
- Boujemaâ SOUIDANI
- Youcef ZIGHOUD

A cette liste il convient d'ajouter le 23ème, Lies Bentobbal, propriétaire de la villa où s'est tenue la réunion en juin 1954, à la Cité Nador, Madania (ex Clos-Salomon), Alger.

Ben Yousef ben khedda, opcit, p 351

الملحق رقم (3): خريطة تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق تاريخية

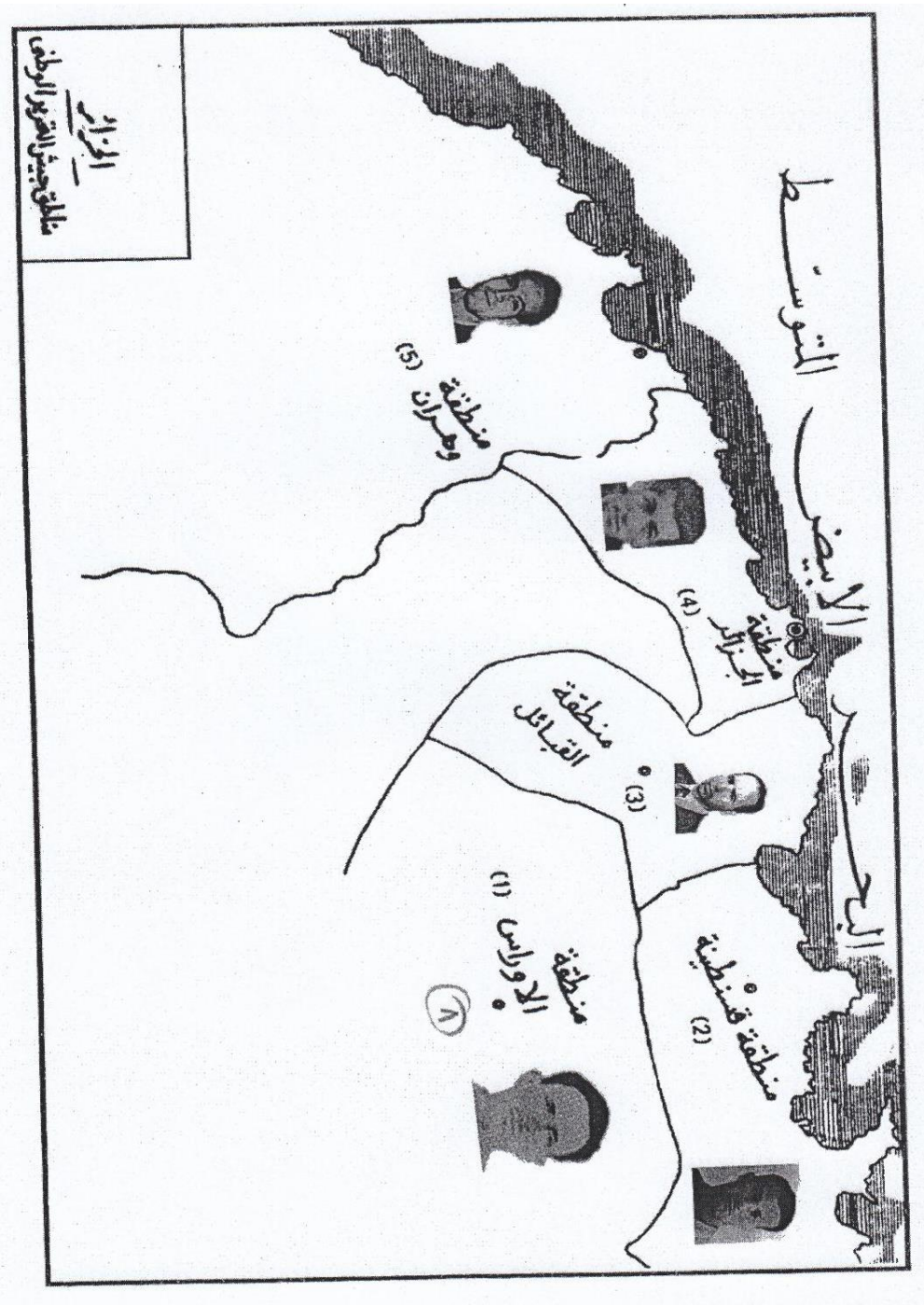

المرجع: عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص 206.

الملحق رقم (4): توزيع العمليات ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م بمنطقة الأوراس

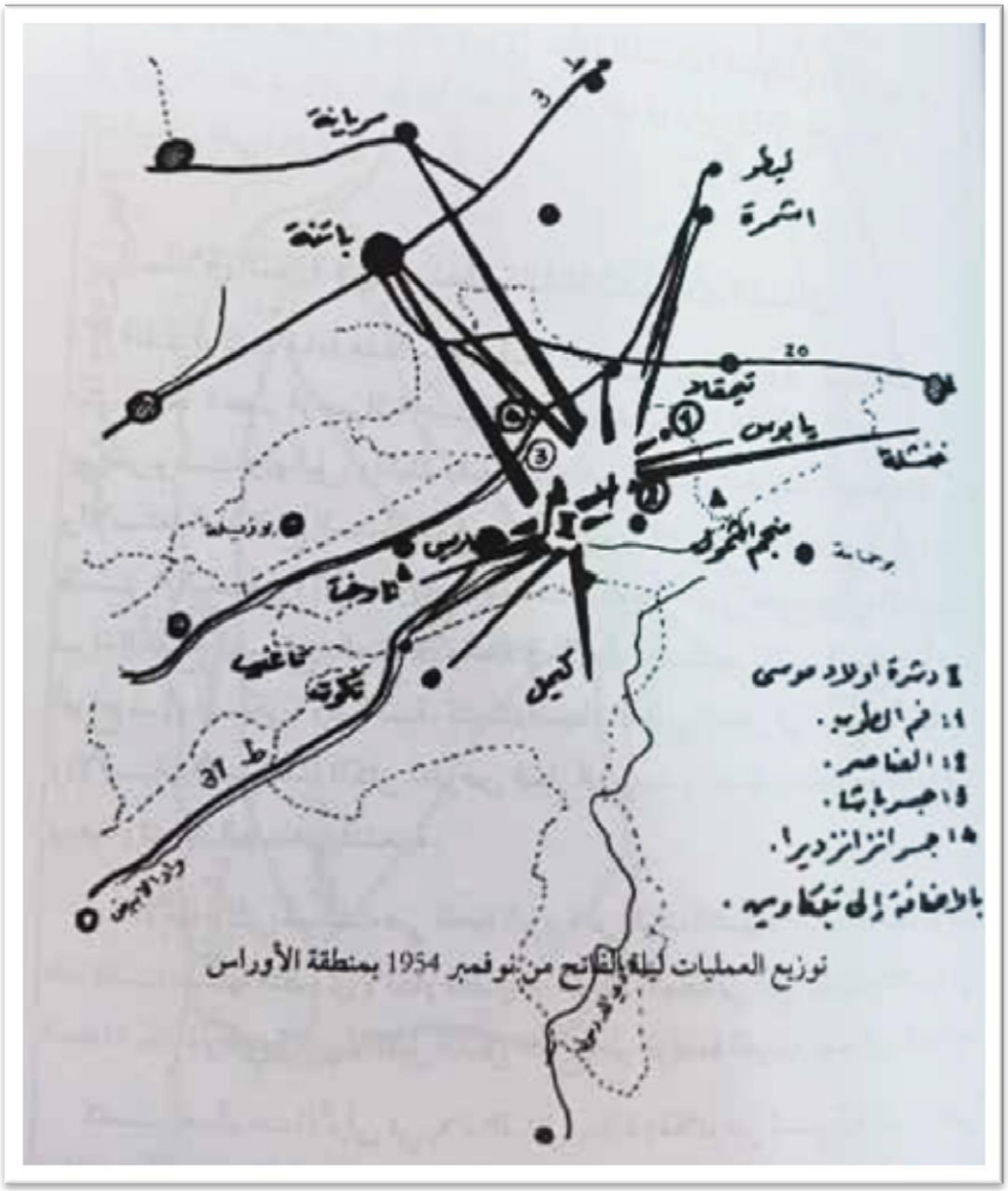

المرجع: عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص 217.

الملحق رقم (5): صورة تبين المجاهدة قالمي حدّة سلمت لنا من طرفها يوم 2024/03/03.

الملحق رقم (6): صورة تم إلتقاطها من طرف الطالبتين للمجاهد عشايشية بلعيد يوم 2024/03/21.

الملحق رقم (7): صورة المجاهد زدوري محمد

المرجع: عبد المالك سلاطنية، بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر قالمة من فجر الحضارة إلى الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، مطبعة الرستومية، الجزائر، 2004، ص 368.

الملحق رقم (8): صورة التقطت من طرف الطالبتين من متحف المجاهد قالمة توضح مسدد آلي للمجاهد زدوري محمد

الملحق رقم (9): صورة التقطت من طرف الطالبتين من متحف المجاهد قالمة توضح صورة المجاهد مختاري علي

الملحق رقم (10): صورة المجاهد نواورية عبد الله

المرجع: عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 98.

الملحق رقم (11): صورة المجاهد بوجمعة فيصلي

المرجع: عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 356.

الملحق رقم (12): صورة الشهيد عيسى بوقموزة

المرجع: عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 332.

الملحق رقم (13): صورة المجاهد صالح مدور

المرجع: عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 373.

قائمة

المصادر والمراجع

أولا: المصادر.

1.الشهادات الحية:

1) بوجمعة فيصلي: شهادة مسجلة من إذاعة قالمة بتاريخ 14 ماي 2022.
2) زدوري محمد: شهادة مسجلة من قبل المتحف الوطني للمجاهد قالمة بتاريخ: 29 جوان 2022م.
3) مختاري علي: شهادة مسجلة من طرف المتحف الوطني للمجاهد قالمة بتاريخ:14 جوان 2022م.
4) مدور صالح: شهادة مسجلة من طرف إذاعة قالمة الجهوية بتاريخ 26 جوان2020.
5) نواورية عبد الله: شهادة سلمت لنا من قبل المشاهد عشايشية بالعيد وهي شهادة سجلت بتاريخ الثلاثاء 1993/11/03م.
6) آيت أحمد حسين: شهادة مسجلة بتاريخ: 2002/07/03م (إعلام).
7) بن بلة أحمد: شهادة مسجلة بتاريخ: 2016/09/25م.(إعلام)
8) قالمي حدة: أجرينا معها المقابلة بتاريخ 2024/03/03م بمقر سكنها. (بلدية قالمة)
9) عشايشية بلعيد: أجرينا معه المقابلة بتاريخ: 2024/03/21، بقسمة المجاهدين وادي الشحم. (بلدية واد الشحم)

2_الكتب باللغة العربية:

1) تقية محمد: الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.
2) صاري الجيلالي: الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900-1954، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
3) صاري جيلالي: الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962م، تر: أذاينية خليل، (د. ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، (د. ب)، 2012م.

4) الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2014.
5) الزبيري محمد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954م_1962م، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار هومة، الجزائر، 2007.
6) كافي على: مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946_1962م، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.
7) كشيدة عيسى: مهندسو والثورة، تر: موسى أشرشور، تق: عبد الحميد مهري، (د. ط)، منشورات الشهاب، 2003.
8) مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، د. ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، الجزائر، دس.
9) يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تر: محمد شريف دالي حسين، (د. ط)، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، (د. س).
10) بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حجم مسعود، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
11) بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، 2010.
12) كيوان عبد الرحمن: المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954، ثلاث نصوص أساسية (ح ش ج، ح ا ح د) (MTLD–P P A)، تر: أحمد شقرون، (د. ط)، دحلب، 2004.

3_الكتب بالغة الفرنسية:

1) Ben Youcef ben Khedda: les origines du 1er Novembre 1954, DAHLAB, Alger, 1989.
2) Mohamed Trguia: l'Algérie En guerre، o.p.u، Alger، 1998، p83.

ثانيا: المراجع.

1_الكتب باللغة العربية:

1) إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، (د. ط)، دار هومه للطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
2) أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956م-1962م، د. ط، دار هومه للطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
3) أزغيدي محمد لحسن، بومالي أحسن: التحضيرات العلمية للثورة التحريرية الجزائرية 1954م، (د. ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
4) البخاري جمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
5) بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1، د. ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
6) بلاح بشير، تاريخ الجزائر في القرنين 1800، 2000، ج2، ط، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
7) بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى، (د. ط)، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2020.
8) بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، (د.ط)، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012م.
9) بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
10) بوعزيز يحيى، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
11) بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د س.
12) بوعزيز يحيى، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، (د. ط)، دار الهدى، الجزائر، 2004م.

13) بوقريوة لمياء، تطور الثورة التحريرية والاستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها 1958-1959، (د. ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

14) بومالي أحسن، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954_1956م، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، (د. س).

15) جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، (د. ط)، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015.

16) حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، طبعة خاصة، موفم للنشر، الجزائر، 2008م.

17) درواز الهادي، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، (د. ط)، دار هومه للنشر والتوزيع، 2009.

18) سعيدوني ناصر الدين، الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري، من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

19) سلاطنية عبد المالك، بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر قالمة من فجر الحضارة إلى الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، مطبعة الرستومية، الجزائر، 2004.

20) سلاطنية وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

21) شافو رضوان، دراسات في تاريخ الجزائر مقالات وأبحاث في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، طبعة خاصة، عطا الله للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.

22) طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، تق: بسام العسلي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1984.

23) عباس محمد، ثوار عظماء "شهادة 17 شخصية وطني"، (د. ط)، دار هومه، الجزائر، 2005.

24) العسلي بسام، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، سنة 1984.

25) العسلي بسام، جيش التحرير الوطني الجزائري، طبعة خاصة، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، 2010.

26) العقيد داود ممين، تاريخ الإمداد في جيش التحرير الوطني في المنظمة الخاصة إلى مؤتمر الصومام (1947-1956)، ع3، 2021.

27) عمراني عبد المجيد، جون بول سارتر والثورة الجزائرية، د ط، مكتبة مدبولي، دب، دس.

28) عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، (د. ط)، دار المعرفة، 2009.

29) غربي غالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م: دراسات في السياسات والممارسات، (د. ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

30) فركوس صالح، موسوعة تاريخ جهاد الأمة الجزائرية من بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال _المقاومة المسلحة 1830-1962، ط1، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د. س).

31) قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954م، تر: محمد المعراجي، د. ط، منشورات ANEP، د. س.

32) قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

33) محامي زيدان ربيعة، جبهة التحرير الوطني جذور الأمة FLN، (د. ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009.

34) مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830. 1954م، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014.

35) مقلاتي عبد الله، ظافر نجود: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954-1962، ج2، (د. ط)، دار سحنون للنشر والتوزيع، 2013.

36) منغور أحمد، الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954_1962م، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2008.

37) نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض ما أثر فاتح نوفمبر، د ط، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

38) هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، (د. ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،1954 الجزائر، (د. س).

2_الكتب باللغة الفرنسية:

1) Kaddache Mahfoud: l'Algérie des Algériens de la préhistoire a 1954، EPIF، Alger، 2002.
2) Stora Benjamin: Algérie Histoire contemporaine 1830_1988, Casbah éditions, Alger, 2004.
3) Tabet Radouane Ainad : 8 Mai 1945 le génocide Edition ,ANEP , Alger, 2002.

ثالثا: المجلات والدوريات:

المجلات:

1) بلعالية ميلود، استعدادات المنظمة الخاصة للثورة التحريرية (1948-1950)، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، ع2، 2023.

2) تلي رفيق، الاستعدادات الداخلية والخارجية لتفجير الثورة التحريرية، ع9، 2021.

3) سعودي مراد، جيش التحرير الوطني النشأة والتطور 1954-1962، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع2 ،2019.

4) فراحتية عبد الرزاق، المشروع الثوري في ظل الصراع داخل التيار الاستقلالي إلى غاية سنة 1950، مجلة الإحياء، ع 27، 2020.

5) قندل جمال، الحركة الوطنية الجزائرية وتفجير الثورة والمسار 1954م_1956م، المجلة التاريخية الجزائرية، ع1، 2020م.

6) عصماني أحمد، متيجة ليلة أول نوفمبر 1954، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، ع6، 2016.

7) كركب عبد الحق، نماذج عن معارك جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة من الولاية الخامسة ودعمها في ترسيخ معاني الجهاد وصمود الفكر الرافض للاحتلال، مجلة، مدارات تاريخية، ع3، 2020.

8) لباز الطيب، الثورة الجزائرية نوفمبر1954م (التطورات السياسية الانطلاق ردود الفعل)، مجلة الآفاق للعلوم، ع4، 2020.

9) لونيسي إبراهيم، أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها، المصادر، ع2، (د. س).

الدوريات:

1) أصداء الثورة التحريرية المباركة وردود الفعل الوطنية والاستعمارية والدولية، مجلة المتحف، عدد خاص، 2021.

2) رخيلة عامر، أبعاد ومفاهيم في بيان أول نوفمبر، مجلة أول نوفمبر، ع167.

الدوريات بالفرنسية:

Mahfoud kaddache :le 8 Mai 1945, ANEP, 2006.

الملتقيات:

1) فيلالي بلقاسم، ثورة التحرير الجزائرية في مذكرات محمد خير الدين، أعمال الملتقى الوطني الثورة الجزائرية في التاريخية المعاصرة، جامعة قسنطينة، 08_09 جانفي2014.

2) بيرم كمال، معوقات الامداد بالأسلحة خلال فترة 1947_1956م، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، جامعة مسيلة، 14_15 فيفري 2018م.

رسائل جامعية:

1) بن غليمة سهام، الحرب النفسة في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954_1958م بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة دكتوراه في العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ جامعة أبي بكر بلقايد، 2016_2017.
2) بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول1885_1962م، أطروحة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006_2007.
3) بوهناف يزيد، مشاريع التهدئة الفرنسية ابان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954_1962م، ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة،2013_2014.
4) بلوفة عبد القادر جيلالي، حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران، الخرج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1950_1954م، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2007_2008م.
5) زبيدي مباركة، الأوضاع الاجتماعية في الجزائر بين (1919-1954م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2013-2014.
6) سالمي مختار، اشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية 1954 – 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018_2019م.
7) سلام نجاة، مساهمة منطقه الزبير في تمويل الثورة بالسلاح (1954-1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012-2013.
8) عابد صالح، أزمة القيادة وأثرها في قيادة الثورة الجزائرية ومرحلة الاستقلال 1954-1965، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة 8 ماي 1845، قالمة، 2013-2014.

9) علال بيتور، العمليات العسكرية في المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني" من 1 نوفمبر 1954م الى 20 أوت 1956م، مذكرة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجزائر،2007_2008.

10) قاسمي يوسف، مواثيق الثورة الجزائرية: دراسة تحليلية نقدية 1954_1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008_2009م.

11) قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1995-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2001-2002.

12) كمون عبد السلام، مجموعة الاثنين والعشرون ودورها في تفجير ثورة الجزائر 1954م، مذكرة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، 2012-2013.

13) مخلوف رانية، مسألة التسليح والتمويل وتحديات العمل المسلح إبان الثورة التحريرية من 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، أبو القاسم سعد الله، 2017-2018.

14) مسعودي أمينة، معارك جيش التحرير في الولايتين الخامسة والسادسة 1954_ 1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه شعبة التاريخ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 2021_2022م.

15) مياد رشيد، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الجزائرية وانعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير ثورة التحرير 1900-1954م، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2014-2015م.

16) نوي نواة، جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائرية ودوره في الثورة 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017-2018.

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان

الإهداء

المقدمة.....أ- و

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في الجزائر من 1945م إلى 1954م

المبحث الأول: الأوضاع السياسية في الجزائر من 1945م إلى 1954م..... 08

حوادث 8 ماي 1945م..... 09

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية في الجزائر من 1945 إلى 1945م 13

المطلب الأول: الزراعة..... 13

المطلب الثاني: الصناعة 14

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية في الجزائر من 1945 إلى 1954م..... 16

الفصل الأول: انطلاقـــــة الثـــــورة

المبحث الأول: تحضير وانطلاقة الثورة التحريرية 20

المطلب الأول: التحضير للثورة..... 20

المطلب الثاني: انطلاق الثورة التحريرية..... 33

المبحث الثاني: العمليات العسكرية 35

جغرافية العمليات العسكرية..... 35

العمليات العسكرية في المنطقة الأولى (الأوراس)..... 36

العمليات العسكرية في المنطقة الثانية (شمال قسنطينة)..... 37

العمليات العسكرية في المنطقة الثالثة (القبائل)..... 37

العمليات العسكرية بالمنطقة الرابعة..... 38

العمليات العسكرية في المنطقة الخامسة 38

المبحث الثالث: ردود الفعل المختلفة على الثورة..... 40

المطلب الأول: ردود الفعل المحلية 40
المطلب الثاني: ردود الفعل الفرنسية على الثورة 44
الفصل الثاني: الشهادات الحية المسجلة المحلية "قالمة آنموذجا"
المبحث الأول: شهادة المجاهدة قالمي حدة 51
المبحث الثاني: شهادة المجاهدة عشايشية بلعيد 55
المبحث الثالث: شهادة المجاهدة زدوري محمد..... 58
المبحث الرابع: شهادة المجاهدة مختاري علي 64
الفصل الثالث: الشهادات الحية المسجلة في وسائل الإعلام والاتصال
المبحث الأول: شهادة المجاهد نواورية عبد الله عن انطلاق الثورة..... 71
المبحث الثاني: المعارك في مدينة قالمة من خلال شهادات بعض المجاهدين 75
المطلب الأول: شهادة المجاهد بوجمعة فيصلي عن معركة بير العناني 75
المطلب الثاني: شهادة المجاهد بوجمعة فيصلي عن معركة قلعة فيالة..... 75
المطلب الثالث: شهادة المجاهد صالح مدور عن معركة راس الماء 2 أبريل 1957 78
المبحث الثالث: شهادات حية عن الحكومة المؤقتة..... 81
المطلب الأول: شهادة الرئيس الراحل أحمد بن بلة عن الحكومة المؤقتة..... 81
المطلب الثاني: شهادة حسين آيت أحمد عن الحكومة المؤقتة..... 85
الخاتمة 90
الملاحـــق 94
قائمة المصادر والمراجع 108
فهرس المحتويات.....118
الملخص

الملخص:

تناولنا في هذا الموضوع الشهادات الحية للثورة التحريرية من 1954 الى 1962م حيث افتتحنا موضوعنا بالأوضاع العامة للجزائر من 1945م الى 1954م والتحضيرات التي سبقت اندلاع الثورة وعجلت من انطلاقها ألا وهي اكتشاف المنظمة الخاصة، أزمة انتصار الحريات الديمقراطية، تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل وأخيرا اجتماع الإثنين والعشرين الذي كان رأس أعماله تفجير الثورة، وبالفعل اندلعت الثورة التحررية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م حيث بلغ عدد العمليات العسكرية ليلتها 40 عملية شملت مختلف ربوع الوطن، فشكل اندلاعها صدمة قوية للسلطات الفرنسية فراحت تتبع سياسة التهدئة القمعية لردعها بينما تأرجحت مواقف الأحزاب السياسية الوطنية بين مؤيد ومعارض.

وقد تطرقنا الى بعض النماذج عن الشهادات الحية لولاية قالمة الذين لعبو دورا هاما جدا في الثورة أبرزهم شهادة المجاهدة قالمي حدة، عشايشية بلعيد، زدوري محمد، مختاري علي. كما تناولنا بعض الشهادات من خلال وسائل الإعلام والاتصال من بينهم شهادة نواورية عبد الله الذي تحدث عن انطلاق الثورة، بالإضافة الى شهادتي بوجمعة فيصلي ومدور صالح حول أهم المعارك بولاية قالمة وختمنا موضوعنا بشهادتي الرئيس الراحل بن بلة أحمد وحسين آيت أحمد.

الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية، الشهادات الحية، المجاهدون.

Résumé :

Dans ce sujet, nous avons discuté des témoignages vivants de la révolution de libération de 1954 à 1962 après JC où nous avons ouvert notre sujet avec les conditions générales de l'Algérie de 1945 après JC à 1954 après JC et les préparatifs qui ont précédé le déclenchement de la révolution et accéléré son lancement à savoir la découverte de l'organisation spéciale, la crise de la victoire des libertés démocratiques, la formation du Comité révolutionnaire pour l'unité et l'action et enfin la vingt-deux réunion que son travail principal était de faire exploser la révolution‹en effet, la révolution de libération a éclaté dans la nuit du 1er novembre 1954 après JC lorsque le nombre d'opérations militaires cette nuit-là a atteint 40 opérations incluant diverses régions du pays, et que son déclenchement a constitué un choc puissant pour les autorités françaises a commencé à suivre une politique répressive de calme pour les dissuader tandis que les positions des partis politiques nationaux fluctuaient entre partisans et opposa.

Nous avons évoqué quelques exemples de témoignages vivants de l'État de Guelma qui a joué un rôle très important dans la révolution notamment les témoignages des moudjahid Guelmi Haddah, Achaichia Belaid, Zdouri Mohamed et Mokhtari Ali. Nous avons également discuté de certains témoignages à travers les médias et la communication notamment le témoignage de Nawouriya Abdullah qui a parlé du début de la révolution, en plus des témoignages de Boudjemaa Fissali et Medawar Saleh sur les batailles les plus importantes dans l'État de Guelma, nous avons conclu notre sujet avec les témoignages de Hussein Ait Ahmed et de feu le président Ben Bella Ahmed.
Mots-clés : Révolution de Libération Témoignages en direct_Mujahideen

Summary :

In this topic, we discussed the living testimonies of the liberation revolution from 1954 to 1962 AD where we opened our topic with the general conditions of Algeria from 1945 AD to 1954 AD and the preparations that preceded the outbreak of the revolution and accelerated its launch namely the discovery of the special organization, the crisis of the victory of democratic freedoms, the formation of the Revolutionary Committee for Unity and Action and finally the twenty-two, Indeed the liberation revolution broke out on the night of November 1, 1954 AD when the number of military operations that night reached 40 operations that included various parts of the country, and its outbreak constituted a strong shock to the French authorities so they began to follow a repressive policy of calm to deter them while the positions of the national political parties fluctuated between supporters and opponent.

We have touched on some examples of the living testimonies of the state of Guelma who played a very important role in the revolution most notably the testimony of the Mujahid Guelmi Haddah, Achaichia Belaid, Zdouri Mohamed, and Mokhtari Ali. We also discussed some testimonies through the media and communication including the testimony of Nawouriya Abdullah who spoke about the start of the revolution, in addition to the testimonies of Boudjemaa Faisli and Medawar Saleh about the most important battles in the state of Guelma, and we concluded our topic with the testimonies of Hussein Ait Ahmed and the late President Ben Bella Ahmed.

Keywords : Liberation Revolution_Live Testimonies_Mujahideen.